الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 12 أيـار 2010
العدد 1114 السنة الرابعة
mercredi 12 mai 2010 no 1114 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

محاولة انقلاب في وزارة الاتصالات
خصخصة الضرائب
[3.2]

... والحصاد القواتي
[5.4]

مناصرة للقوات اللبنانية داخل أحد أقلام الاقتراع في بيروت الأحد الفائت (بلال جاويش)

08
هاني فحص عن الرؤية الدينية: فقهاء أجازوا زواج المسلمة بمسيحي

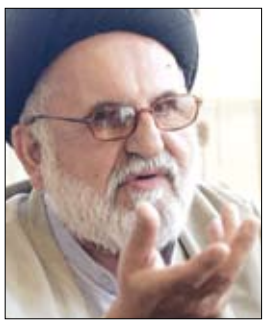

14
عن غيتوهات الزمن الراهن: City Debates أهلاً بكم في مدينة الخوف

16
ليالي العرب تضيئها الأقمار: «اسهيل» يواجه «نايل سات» و«عرب سات»

22
موسكو ودمشق نحو مجلس تعاون استراتيجي: نعم لنووي طهران ولا للاستيطان

24
حكاية خطف مخول وسعيد: «بشارة عن الآتي الأعظم»

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد أيار

قضية اليوم

استقالة موظّف ومحاولة انقلاب على الوزير

من يخالف قانون الاتصالات؟

تمثّل المكوّنات الضريبية ثلثي فاتورة الخلوي، وهذا ما أدّى إلى تضخيم عائدات القطاع لتبلغ أكثر من 1,3 مليار دولار سنوياً. الأمر يثير شهيّة الطامحين إلى السيطرة على الرخصتين المعروضتين للبيع وفقاً لقانون الاتصالات الصادر في عام 2002، إلا أنّ الوزير شربل نحّاس رفض منذ البداية أن تشمل الخصخصة الضرائب، وكان هذا سبباً كافياً للانقضاض عليه وهذه هي خلفية الحملة التي يتعرض لها

محمد زبيب

مواقف شربل نحّاس ليست خافية على أحد. فالجميع يعرف مواقفه «الراديكالية» عندما يتعلق الأمر بمصالح الدولة والمجتمع والاقتصاد... إلا أن البعض، ممّن اضطروا إلى التعايش مع فكرة توزيره غصباً عنهم، راهنوا ضمنياً على احتمال أن يغيّره الموقع الوزاري، فيراعي مصالحهم ليحقق مصالحه الخاصّة... لكنّ ذلك لم يحصل. انتظروا شهراً وشهرين وثلاثة... فإذا به يعلن في أول مؤتمر صحافي له في مطلع شباط الماضي موقفاً واضحاً جدّاً لا لبس فيه: «إن تحرير خدمات الاتصالات الخلوية يمرّ أولاً وأساساً بفصل الشقّ الضريبي عن الشق التشغيلي، وكل خصخصة لا تمرّ بهذا الطريق تكون تكريساً للواقع الاحتكاري، فتحوّل الاقتطاع الضريبي إلى احتكار خاص... لذلك لن أسمح بخصخصة أي نشاط أو مجموعة نشاطات تتضمن مكوناً ضريبياً».

لم يكتف نحّاس بهذا الموقف، بل ذهب أبعد من ذلك، كاشفاً عن دراسة أوّلية باشر بتنفيذها فور تولّيه مهماته في وزارة الاتصالات، تبيّن أن العائدات الإجمالية المتأتية من قطاع الخلوي، تنقسم كالآتي:

* 65% منها مكوّنات ضريبية وشبه ضريبية تتضمن ضرائب ووفوراً حجمية ومكاسب إنتاجية محولة إلى ريع سيادي.
* 10% منها خدمات غير مفوترة.
* 25% منها فقط تتصل بالعمل التشغيلي والتجاري.

بمعنى آخر، إن الجزء القابل للخصخصة يمثّل فقط 35% من العائدات التي تتجاوز قيمتها 1,3 مليار دولار سنوياً، أي نحو 450 مليون دولار! أمّا الجزء الآخر، فيجب معالجته لخفض الكلفة المرتفعة على المستهلكين. وقد أعلن نحّاس منذ أيام أنه مع خفض فاتورة الخلوي التي يتحمّلها المستهلك إلى الثلث، لكن القرار هو بيد مجلس الوزراء، لا بيد الوزير وحده، مشيراً إلى أنه يتأنّى في طرح مثل هذا الخفض، شعوراً منه بوضع المالية العامّة، ولاقتناعه بأن ذلك يجب أن يأتي في إطار عملية شاملة تستهدف إحداث تغيير جوهري في بنية النظام الضريبي واستهدافاته.

طبعاً، هذا الموقف لم يعجب الطامعين باقتناص رخص الخلوي، وتكرار تجربة عقود الـBOT الشهيرة مع شركتي سيليس وليبانسل، فالمشروع المعدّ سلفاً يرمي إلى بيع القطاع بما فيه من ضرائب وشبه ضرائب من أجل أن يضمن الشاري أرباحاً خيالية، وهذا لا يمكن ضمان استمراره إلا إذا استمرت بنية الأكلاف المرتفعة بما يمنع دخول منافسين جدد ويضمن استمرار الاحتكار إلى أمد طويل... لذلك جرى تضخيم التوقعات من عائدات بيع الشركتين الحاليتين، التي وصلت، بحسب وزير الاتصالات السابق مروان حمادة، إلى 7 مليارات دولار!

لم تتأخّر وزيرة المال ريا الحسن في الرد، إذ أعلنت في مقابلة لها أن فريقها لن يقبل بهذا التقسيم للفاتورة الخلوية «لأننا عندما نريد بيع الرخصتين سنبيعهما بحسب revenue stream، أي حسب تدفق الإيرادات الكلّي لا المجزّأ، فاعتماد طريقة أخرى يقلّل من قيمة الرخصتين...».

لقد كشفت الحسن النيات بصورة مبكرة، فالهمّ الطاغي ليس بيع القطاع فحسب، بل بيع الضرائب معه، ولو على حساب المستهلكين الذين يتكبّدون أعلى كلفة لأسوأ خدمة، وعندما جرت مواجهتها بسؤال في هذا السياق، لم تجد غير المعزوفة نفسها للإجابة: «المنافسة كفيلة بخفض الأسعار»، متناسية أن القطاع كان بين يدي شركتين خاصتين قامتا بالتحالف لا التنافس لتحقيق أعلى معدّلات ربحية بدعم الحكومة ورعايتها. هذه هي اذا خلفية الحملة على نحاس واصلها، وهي ستتواصل فصولا طالما واصل وزير الاتصالات تمسّكه بمواقفه وصلاحياته.

استغلال استقالة شحادة

لن تكون استقالة رئيس الهيئة المنظّمة للاتصالات كمال شحادة مدرجة على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء العادية اليوم، نظراً إلى انعقادها في السرايا الحكومية برئاسة سعد الحريري. ويُتوقّع أن لا تُبحث في جلسة الخميس، برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لأن الجلسة مخصصة لمناقشة مشروع موازنة عام 2010 حصراً، إلا إذا طُرحت على هامش هذه الجلسة... ما يعني أن استخدام هذه الاستقالة «الملتبسة في توقيتها ومبرراتها المكتوبة في الرسالة الموجّهة الى رئاسة مجلس الوزراء» قد يعيش مدّة أطول مما عاشه الفصل الأول من الحملة المنظّمة على وزير الاتصالات شربل نحّاس، أي فصل «التزوير» الذي استند الى مسوّدة محضر اجتماع غير ممهور بأي توقيع ولا يحمل أي صفة رسمية للادعاء أن هناك تقريراً فنّياً حجبه نحّاس عن لجنة الاتصالات النيابية في معرض مناقشاتها لمخاطر الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة الأميركية.

لقد نجح رئيس الحكومة سعد الحريري في تحويل استقالة «موظّف» الى قضيّة تستحق تفرّغ رئيس الجمهورية لها. إلا أن الرئيس سليمان بات يملك مفتاح إسقاط الفصل الثاني من الحملة، كما سقط الفصل الأول. فقد أخذ على عاتقه جلاء الأسباب الحقيقية وراء استقالة شحادة، وأصبح في جعبته ما يكفي للتعامل معها بحجمها الطبيعي وتأكيد خلفياتها «الشخصية»، وذلك بسبب تبلّغه من شحادة نفسه إصراره على الاستقالة للانتقال الى عمل آخر.

قصة محاصرة الهيئة مالياً

اتّهام الوزير نحّاس بمحاصرة الهيئة مالياً وخنقها، فله قصّة أخرى أكثر تشويقاً. فقد اصطدم نحاس فور تولّيه مهماته بمشروع موازنة للهيئة، يريد شحادة إمراره، بقيمة 37 مليار ليرة، لمؤسسة تضم 45 موظفاً. ويكاد هذا المبلغ يوازي ميزانية مجلس النواب في عام 2009 (42 مليار ليرة)، وهو ما يوازي موازنة وزارة الزراعة (38 مليار ليرة)، ويفوق مجموع موازنتي وزارتي الإعلام والطاقة معاً (33 مليار ليرة)، ويوازي مجموع موازنات وزارة السياحة (14 مليار ليرة) ووزارة الثقافة (13 ملياراً) ووزارة الشباب والرياضة (5 مليارات) ووزارة البيئة (4 مليارات) مجتمعة!

وإذا جرت مقارنة أرقام مشروع الموازنة المقدم من الهيئة لعام 2010 من دون تسوية السلفات السابقة (أي 18 مليون دولار من أصل 25 مليون دولار) بما تكبدته الهيئة المنظّمة للاتصالات الفرنسية لعام 2008 (21 مليون يورو)، فإن إنفاق الهيئة في لبنان يبلغ 65% من إنفاق الهيئة في فرنسا، فيما الناتج المحلي الإجمالي في لبنان يبلغ 1% من الناتج المحلي الإجمالي في فرنسا، وعدد سكان لبنان يبلغ 6% من عدد سكان فرنسا.

لم يعترض نحّاس على الأرقام الضخمة فحسب، بل اصطدم بنص المادة 11 من القانون 431 التي حددت مصادر دخل الهيئة من البدلات التي تستوفيها عن طلبات التراخيص والبدلات السنوية التي يسددها المرخص لهم لقاء مراقبة التراخيص. بالإضافة إلى ذلك، نص القانون على تمويل الهيئة لمدة أقصاها سنتان من تاريخ انطلاق عملها، عن طريق مساهمات تخصص لها في الموازنة العامة.

فقد أعطيت الهيئة مساهمات من الخزينة العامّة لثلاثة أعوام، أي بما يتجاوز ما يسمح به القانون الذي يمنع صراحة استمرار تحويل المساهمات إلى الهيئة بعد انقضاء العامين. والمشكلة اليوم أن عدداً قليلاً من التراخيص قد أعطي، وليس للهيئة إيرادات تغطي مصاريفها سوى ما تدفعه لها الوزارة كبدلات استشارات، ولكن بغية تأمين استمرارية الهيئة، ولا سيما دفع رواتب الموظفين. وضع نحّاس آلية محددة لمدّ الهيئة بالمال عبر تعزيز الدورين الاستشاري والتنظيمي اللذين منحهما لها القانون، على أن تسدّد سلفة خزينة بقيمة 1200 مليون ليرة فوراً لتغطية نفقات الرواتب، بانتظار إرساء شروط تأدية الخدمات الاستشارية وتأدية الأعمال المطلوبة منها عند صدور موازنة عام 2010.

إلا أن شحادة وفريق الحريري اعترضا على ذلك، وأصرّا على إقرار موازنة شحادة كما هي، علماً بأن هذه الموازنة تضمّنت المبالغ التي رُصدت في «مشاريع» موازنات سابقة، واعتبرتها مستحقات لها، وأدرجتها في ميزانيتها تحت بند «الموجودات المتداولة»، كما لو أن هذه المخصصات تمثّل ديناً لمصلحتها، علماً بأن ذلك يخالف قانون المحاسبة العمومية، ولا سيما أن أي قانون للموازنة لم يصدر منذ عام 2005، أي قبل سنتين من تأليف الهيئة نفسها... كذلك أصرّ شحادة على تنفيذ قرار أصدرته الهيئة باقتطاع نسبة 0,4% من واردات قطاع الخلوي لتغطية مصاريفها، علماً بأن واردات الخلوي هي من الأموال العامة العائدة إلى الخزينة، وهناك آليات قانونية للإنفاق منها، وليس من صلاحيات الهيئة اتخاذ مثل هذه القرارات.

رحلات شهر العسل
اوسع خيار بافضل الاسعار
قريباً في La Cité جونيه
ابتداءً من ٢٠٠٠$ للشنائي اسعار تشمل تذكرة الطائرة، ٧ ليالي في فندق مع الفطور والعشاء اومع جميع الوجبات، الضرائب، الانتقال، الخ ...
حسم خاص "Early Booking" ١٥٠$ للشنائي، لجميع الحجوزات المؤكدة قبل ٣١ ايار.
زورونا... تكونون الرابحين
الاعراس في المهجر - افضل شريك لاجمل المناطق في العالم
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com

كمال شحادة
(أرشيف ــ بلال جاويش)

ويكفي الآن أن يعلن الرئيس سليمان ما توصّل إليه في لقاءاته مع أعضاء مجلس إدارة الهيئة المنظمة للاتصالات لتُسدل الستارة على الفصل الجديد من الحملة على نحّاس، وليبدأ فريق الحريري بالبحث عن «كذبة» جديدة ليفتح فصلاً آخر، ما دام الهدف واضحاً، وهو إزاحة كل ما يعترض عمل منظومة الفساد الراسخة.

مخالفة قانون الاتصالات

لم يكن الرئيس سليمان نصيراً للوزير نحّاس بمعنى ما، فهو سعى جاهداً لإقناع شحادة بالرجوع عن استقالته، على الرغم من معرفته الواسعة بتداعيات مثل هذه الخطوة بعد الهجوم «المسعور» الذي كان شاهداً عليه في جلسة مجلس الوزراء السابقة، إذ جرى التلطّي وراء كتاب استقالة شحادة لاتهام وزير الاتصالات بمخالفة القانون 431 (قانون تنظيم قطاع الاتصالات الذي أنشئت الهيئة بموجبه) ومحاصرة الهيئة مالياً وسلبها صلاحياتها ومنعها من ممارسة مهماتها... وهو ما مهّد لمطالبة وزير العمل بطرس حرب بتأليف لجنة تحقيق بأسلوب يتماهى كثيراً مع مطالبة النائب عقاب صقر وبقية الفرقة بوضع استقالة نحّاس بتصرف رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء أو باستقالته، وإلا «فإقالته المجلجلة»، تماماً كالتهديد بإنهاء مستقبل بارود السياسي من «الفرقة» نفسها!

ليس في القانون 431 أي نص واضح يتعلّق بآليات قبول استقالة رئيس أو أعضاء الهيئة أو رفضها. فالمادة الثامنة تنص على أن الولاية «تنتهي بانتهاء الولاية أو الوفاة أو الاستقالة أو إنهاء العضوية أو العزل». وهناك سابقة حصلت عندما استقال عضو في مجلس إدارة الهيئة فور تعيينه في عام 2007، فلم يتخذ مجلس الوزراء قراراً في شأنها وأعتبرت واقعة حكماً بمجرد إعلانها، كذلك لم يعيّن بديل منه حتى الآن، على الرغم من انقضاء نحو ثلاث سنوات من مدّة ولاية هذا المجلس المحددة بخمس سنوات غير قابلة للتجديد أو التمديد.
على الرغم من ذلك، استدعى الرئيس سليمان رئيس الهيئة المستقيل يوم الجمعة الماضي، وطلب إليه العودة عن استقالته. إلا أن شحادة، بحسب المعلومات، أصرّ على ما تقدّم به، علماً بأنه سعى جاهداً إلى إبراز خلافاته مع وزراء الاتصالات منذ تأليف الهيئة، مركّزاً على مرحلتي الوزيرين جبران باسيل وشربل نحّاس... كذلك استدعى الرئيس سليمان أول من أمس رئيس الهيئة بالإنابة عماد حبّ الله وعضوي مجلس الإدارة باتريك عيد ومحاسن عجم، واستفسر منهم عن طبيعة الخلافات مع الوزير نحّاس ومدى صحّة الكلام عن مخالفته للقانون 431...
لم يجد سليمان في لقاءاته ما يدعم الحملة على نحّاس. فمجلس إدارة الهيئة كان قد أعدّ منذ منتصف آذار الماضي، أي قبل استقالة شحادة، إطاراً واضحاً للتعاون مع وزير الاتصالات، وفقاً لما ينص عليه القانون، وجرى الإعلان عن هذا الإطار في الأيام القليلة الماضية، وهو يوضح آلية العمل بينهما كما يأتي:
- إن وزير الاتصالات هو من يحدد السياسة القطاعية والقواعد العامة لتنظيم خدمات الاتصالات، وله أن يستشير الهيئة والمعنيين.
- تصدر أنظمة الهيئة المالية والإدارية بمراسيم عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح الوزير.
- تصدر الهيئة الأنظمة المتبقية المتعلقة بتنفيذ قانون الاتصالات (مثلاً أنظمة الترخيص، ومواءمة المعدات وإدخالها، وجودة الخدمة، وحماية المستهلكين وغيرها) استناداً إلى القواعد العامة للتنظيم المذكورة أعلاه، بالتنسيق مع الوزارة، وبعد التشاور مع المؤسسات والإدارات والأطراف المعنية (مثلاً مجلس الشورى، الوزارات المسؤولة عن القوى الأمنية والعسكرية...) مع مراعاة القوانين والاتفاقيات الدولية المرعية الإجراء.
- تصدر الهيئة التراخيص بناءً على الأنظمة المذكورة (ما عدا ما يتطلب قرارات من مجلس الوزراء المادة 19-1 من قانون الاتصالات) وتسهر على تنفيذ هذه الأنظمة والقوانين وتراقب السوق.
ونوّهت الهيئة، في هذا الإطار التوضيحي، بأهمية وضع تحديد واضح وصريح لمفهوم تحرير القطاع ورفع كل القيود غير المبررة من إدارية وضريبية وتحويل قطاع الاتصالات إلى نشاط اقتصادي مجدٍ للبلاد، واعتبار الخصخصة وسيلة متاحة لتشجيع المنافسة في مجال تقديم الخدمات مع الاستفادة من البنى التحتية التي توفرها الوزارة، ولا سيما من خلال زيادة السعات الدولية ومدّ شبكة الألياف البصرية وتحديث نظم عمل المقسمات.
وقد اتّفق على «ترشيد» استخدام الهبات المتاحة للهيئة من الجهات كافة: الولايات المتحدة الأميركية، الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي... في إشارة غير مباشرة الى ما يتداول عن وجود هبة أميركية تقضي بتركيب أجهزة لمراقبة الترددات يمكن أن تُستخدم لأغراض أخرى!
بمعنى آخر، إن رئيس الجمهورية بات يدرك تماماً أن القانون يمنح الوزير صلاحيات معيّنة، ويمنح الهيئة صلاحيات أخرى، وبالتالي، ما اشتكى منه شحادة في كتاب استقالته لا ينبع من القانون، بقدر ما ينبع من رغبات راسخة في تفسيره، ما يجعل الوزير مجرد «ساعي بريد» بين الهيئة ومجلس الوزراء، وهو ما يتناقض كلّياً مع أحكام الدستور، وقانون الاتصالات نفسه، التي تعطي الوزير صلاحيات واسعة في إدارة وزارته وتحديد سياساتها القطاعية العامّة.

> موازنة الهيئة المنظمة للاتصالات توازي مجموع موازنات وزارات السياحة والثقافة والشباب والرياضة والبيئة مجتمعة

إضاءة

اسألوا مروان حمادة عن الهيئة!

وصف وزير الاتصالات في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، مروان حمادة، الهيئة المنظمة للاتصالات «بأنها الأفضل في تاريخ لبنان الحديث». وقد يكون وصفه صحيحاً، برأي البعض، إلا أنه جاء في سياق محاولات استغلال استقالة رئيس هذه الهيئة كمال شحادة لاستكمال الحملة على الوزير شربل نحّاس، عبر اتهامه بأنه يخالف القانون 431 ويخنق الهيئة ويقتلها.
فقد استغل حمادة الحديث الذي أدلى به إلى إذاعة صوت لبنان في الثامن من الشهر الجاري للدفاع عن الهيئة وصلاحياتها، مصوّراً نفسه نصيراً لها، فيما الوقائع جميعها تُثبت ضلوعه بممارسات أدّت إلى تقويض هذه الهيئة ومنعها من القيام بأي عمل أو اتخاذ أي قرار لا يندرج في خدمة المصالح التي يمثّلها... وهناك لائحة طويلة من الأمثلة على ذلك، لعل أبرزها الفضيحة التي فجّرها عندما عمد في إحدى المرّات إلى إصدار قرار باسم الهيئة يُلغي قراراً سابقاً لها لم يعجبه، وذلك من دون موافقتها أو إطلاعها... يومها، لم يتقدّم شحادة باستقالته، بل لم يتقدّم بأي مراجعة قانونية لمساءلة الوزير حمادة ومحاسبته على فعلته «النكراء» التي تتجاوز كل ما يُتّهم به الوزير نحاس اليوم.
وفي تفاصيل هذه الفضيحة، فقد صدر في الجريدة الرسمية، العدد 26 بتاريخ 2008/6/26، في الصفحة 2961، وتحت عنوان «وزارة الاتصالات ـ الهيئة المنظمة للاتصالات»، القرار الآتي: «استناداً إلى كتاب وزير الاتصالات رقم 1/1558/و تاريخ 2008/6/18، ألغي نشر القرار رقم 2008/26 تاريخ 2008/5/29، الصادر عن الهيئة المنظمة للاتصالات (منح أرقام هاتفية للمشروع التجريبي الخاص بخدمات الـ GSM الذي تجريه هيئة أوجيرو والمقدم هبةً من الحكومة الصينية) مع كافة مفاعيله، واعتُبر كأنه لم يكن».
لاحقاً، اكتفت الهيئة المنظمة للاتصالات بإصدار بيان جاء فيه: «يهمّ الهيئة أن تؤكد أنها لم تلغ القرار الصادر عنها رقم 2008/26 تاريخ 2008/5/29، فاقتضى التوضيح».
هذا التوضيح المقتضب جداً كان كافياً للكشف عن الفضيحة، لكنه لم يكن كافياً لوضع تجاوزات حمادة عند حدّها. إذ كيف يمكن تبرير لجوء وزير (كان في حكومة تصريف أعمال حينها) إلى إلغاء قرار هيئة مستقلة عنه من دون معرفتها، بل ونشر قرار الإلغاء في الجريدة الرسمية من دون إطلاعها أو أخذ موافقتها. أليست هذه أبسط صلاحياتها، أن تصدر هي القرارات باسمها، لا أن يصدرها وزير لا يتمتع حتى بصفة الوصاية عليها؟
وكانت «الأخبار» قد نشرت، في عددها الصادر في 20 حزيران 2008، مقالاً تحت عنوان «وزارة الاتصالات تصادر صلاحيات الهيئة المنظمة»، إذ تبيّن أن هناك قرارين متناقضين صادرين عن الوزارة والهيئة، ويدّعي كل منهما أنه صاحب الصلاحية في اتخاذ القرارات المتعلقة بوضع الأرقام الهاتفية وتحديدها في إطار المشروع التجريبي الخاص بإنشاء الشبكة الخلوية الجديدة (الهبة الصينية)... فقد أصدر حمادة قراراً حمل الرقم 1/83 بتاريخ 27 أيار 2008، يقضي بوضع الأرقام الخلوية في الخدمة، من الرقم 70500000 إلى الرقم 70549999، وذلك لمصلحة هيئة أوجيرو، فيما اتخذت الهيئة المنظمة قراراً يقضي بمنح أوجيرو الأرقام الواقعة بين 800999 74 ـ 800000 74 وذلك لمدة شهرين. ورأت الهيئة أن أي قرار بشأن تخصيص موارد لاسلكية أو أي حجوزات للترقيم صادرة عن أي جهة كانت غير الهيئة يعدّ ملغى، وكأنه لم يكن.
ورأت الهيئة المنظمة قرار حمادة المذكور أنه بمثابة تعدٍّ على صلاحياتها القانونية، وبرر شحادة موقف الهيئة يومها بأن قانون الاتصالات ينص صراحة على أن هذه الصلاحيات لا تعود إلى وزير الاتصالات أو الوزارة، ولا سيما المواد التالية منه:
* المادة /5/ (مهمات الهيئة وصلاحياتها)،
* المادة /20/ (إجراءات الترخيص)،
* المادة /31/ (إدارة الترقيم)،
وأشار شحادة إلى أن الهيئة سبق لها أن مارست هذا النوع من الصلاحيات بقرارها الرقم 4/ 2008 المنشور في الجريدة الرسمية بتاريخ 24 نيسان 2004، والمتعلق باعتبار خدمة الـ GSM الناتجة من المشروع (الشبكة الخلوية الجديدة بموجب الهبة الصينية) غير مخصصة إلا لأهداف تجريبية غير تجارية، التي منحت الهيئة على أساسه مؤسسة أوجيرو، لأهداف تجريبية غير تجارية، حق استخدام ستّ قنوات عرض كل منها 200 KHz لمدة شهرين بهدف تشغيل ألف خط فقط.
هذه الواقعة ـ المثال، لم تدفع الغيورين على الهيئة المنظمة للاتصالات إلى شنّ حملة على حمادة واتهامه بمخالفة قانون الاتصالات، بل جرى التعامل مع الموضوع باعتباره يعبّر عن ضبابية في القانون نفسه، وبالتالي لم يستدعِ تجنيد 11 وزيراً وحفنة من النواب للانقضاض على وزير الاتصالات. فقد كان يكفي أن يكون الوزير من أشدّ المتحمسين لبيع القطاع لبعض المنتفعين، ولو على حساب كل اللبنانيين ومصلحة الدولة العليا! وهذه الواقعة النافرة ليست فريدة من نوعها، فقد اندلع سجال قوي بين حمادة والهيئة بعد شهر واحد في إطلاق خدمة الإنترنت السريع (DSL) في 14 أيار من عام 2007، إذ حُصرت التراخيص بـ11 شركة خاصّة، إضافة إلى هيئة أوجيرو. ومن بين الشركات المرخّصة واحدة يُساهم فيها نجل حمادة، وقد حظيت بمعاملة خاصّة جدّاً، رغم أن هناك مذكرة تفاهم موقعة في 2006/1/3 بين وزارة الاتصالات وشركات نقل المعلومات وموزعي خدمات الإنترنت تنص على أن «وزارة الاتصالات تتعهّد بتطبيق المعاملة المتساوية بين جميع الأطراف المعنية بتقديم خدمات الإنترنت السريع وعدم التمييز في ما بينهم».
السجال بين الهيئة وحمادة يومها جاء على خلفية توزيع الوزارة السعات الدولية بطريقة غير متساوية بين الشركات الخاصة، وجرى تجاهل وجود الهيئة، ما دفع برئيسها إلى توجيه تحذير في 8 آب 2007 «بسبب عدم اعتماد الشفافية في تقديم خدمات الإنترنت السريع من جانب وزارة الاتصالات»... وهددت الهيئة باللجوء إلى الوسائل القانونية لفرض احترام دورها ومهماتها المنصوص عليها في القوانين المرعية الإجراء. وعلى الرغم من ذلك، استمر تخطي القوانين، ولم تحرّك الجوقة ساكناً، بل كانت أساريرها منشرحة في ظل حكومة اللون الواحد!

رسائل إلى المحرر

بانتظار ساعة الكهرباء

في ظلّ ما يُحكى عن فساد مستشر في شركة الكهرباء، لا تزال شركة الكهرباء تماطل في تقديم خدماتها للمشتركين الجدد، كأنها تحاول القول إن الخصخصة هي الحل الوحيد.
المشكلة هنا تتعلق باشتراك ساعة في منزل العائلة الواقع في قرية الهبارية حيث دفعنا رسم الساعة البالغ 425 ألف ليرة، قبل أسبوع تقريباً من إقرار الخفض الذي أصبحت بموجبه رسوم تقديم الساعة الجديدة، فقط 92 ألف ليرة. ولأن تركيب الساعة في البيت يحتاج إلى وقت من المفروض ألا يتجاوز الشهر، كان لا بد من أن ندفع مبلغ تأمين بدل عداد مؤقت لتحويل الكهرباء إلى المنزل، قيمته 300 ألف ليرة. لكن بعد مرور شهر، جاء موظف الكهرباء ليزيل العداد المؤقت من دون أن تُركّب الساعة. وحين اعترضنا على الموضوع، قال إنه ينبغي أن تدفعوا مبلغ 85 ألف ليرة تشمل «مقطوعية» وضريبة الدخل والتوصيل والتدوير (حسب مصطلحات الشركة)، وذلك لعداد مؤقت آخر، «لأن القانون لا يسمح بتركيب عداد مؤقت لمدة تتجاوز شهراً»، مع العلم بأن المفروض هو تركيب الساعة الأساسية، لا تكليف المشترك رسوماً جديدة. وكانت النتيجة أنه بعد مرور نحو شهرين لا تزال الطاقة تمر عبر عداد مؤقت، برسوم و«مقطوعيات» إضافية، وفي ظل تقنين مجحف. فهل تسير الخصخصة من خلال طريق المماطلة أم أن مزاجية الموظف هي معيار العمل؟

عمر عطوي

◆◆◆

تناقض!

تعليقاً على مقال «رسالة سريّة من شربل نحّاس إلى زياد بارود» لجان عزيز («الأخبار»، 2010/5/11):
(... هذا الآتي ـ مثل زميله ـ من المجتمع المدني، إلى ذهنية لا مجتمع في عقلها...)، هذا كان يكفي للدلالة. وكنا نتمنى على الكاتب أن يشذ ولو مرة واحدة عن التعابير المذهبية والطائفية لأن التغيير يجب أن يبدأ من الطبقة المثقفة. فلماذا كان هذا الملحق الذي يناقض الجزء الأول (لكن بينها بالتأكيد أنهما ـ من حيث لا يدريان ولا يريدان ولا يمارسان ــ مسيحيان. مسيحيان متميّزان، لم يلتحقا بعد بركب الإنكشاريّة. يعاندان بلا أفق. الأول يشتغل بالمال، ونحن «مونوبوله» الأوحد، فأين سيشتغل بعد ميشال عون؟ والثاني مارونيّ جعله الناس صورة طموحة). كنا نتمنى أن تكون الجملة «والثاني لبناني جعله الناس صورة طموحة». وهذا لا يعني انتقاصاً من مارونيته، ونكرر رغم تركيبة البلد الطائفية. لأن المجتمع المدني الذي جاء منه هو المسمار الأول في نعش طائفية النصوص والنفوس التي تمهد لقيام وطن نكون فيه مواطنين نلتحق بركب الوطنية والمواطنة...

عباس مراد

على الغلاف

تراجع التيّار تقدّم للقوّات... أم العـ

لم يكشف القواتيون حتى اليوم عن أرقام تمثّلهم في الانتخابات البلدية في جبل لبنان وبيروت والبقاع. ولن يكشفوا عنها حتى انتهاء الانتخابات في كل لبنان، مؤكدين تقدمهم في مقابل تراجع التيار الوطني الحرّ

جعجع: أصبح هناك أكثرية واضحة وموصوفة من المسيحيين لمصلحة 14 آذار (مروان بو حيدر)

نادر فوز

باتت القوات اللبنانية موجودة في معظم قرى جبل لبنان ومدنه، ودخلت العاصمة في بلدياتها ومخاتيرها وأثبتت وجودها في زحلة. ليس هناك من ينقض هذا الأمر لدى الفريق المنافس للقوات. فالقواتيون يثبتون، استحقاقاً بعد آخر وبلدية تلو أخرى، ارتفاع تمثيلهم وحلفائهم وتراجع رصيد خصومهم. لكن اللافت أنّ كل ما يفعله القواتيون هو التركيز على تراجع الخصم، من دون مقارنة أرقامهم السابقة مع الحالية، وهو ما يدفع إلى القول بأنّ خصوم معراب يتراجعون وليس القوات هي التي تتقدّم. ويدعم هذه القراءة الحديث القواتي الثابت والمستمرّ عن انتصار 14 آذار، وليس القوات اللبنانية. وحتى اليوم لم يخرج بعد أي مسؤول من معراب للإعلان عن الحصيلة الخام لتمثيل القوات في جبل لبنان.
إلا أنّ مسؤولي القوات ينفون قول إنّ معراب تتلطى وراء حلفائها ولا تعلن أرقام تمثيلها حتى لا يفتضح أمرها. يرفضون هذه القراءة، مؤكدين أنّ «عدم كشف معراب عن الأرقام الدقيقة لتمثيلها مؤجّل ريثما تجتمع النتائج النهائية لكل بلديات ومخاتير لبنان، حيث سيصار إلى جمعها وترتيبها». ويشددون على أنه «لا لوائح نهائية ورسمية حتى اليوم عن تمثيل القوات في البلديات»، مشيرين إلى «وقوع القوى التي أعلنت عن تمثيلها في فخاخ عديدة، أولها أنّ عدداً لا يستهان به من المخاتير وأعضاء البلديات لهم تلوينات سياسية متعددة».
إضافة إلى ذلك، ثمة منطق قواتي يقول: الأفضل عدم تقديم أرقام أعضاء البلدية أو المختار، فالصورة العامة تشير إلى سيطرة القوات و14 آذار على انتخابات جبل لبنان وبيروت والقرى المسيحية في البقاع، وبالتالي لماذا حدّ هذه الصورة بأرقام؟
وفي الوقت نفسه، يتحدث القواتيون عن أن عدم الإعلان عن الأرقام هو لتأكيد حرص القوات اللبنانية على أنها «تخوض كل معاركها ضمن فريق 14 آذار، وأنّ وجود هذا الفريق هو الأساس». يضيفون: «ليس في 14 آذار من لديه شكّ بحجم القوات، وأثبتنا لجميع حلفائنا من خلال حجمنا ومواقفنا أننا نشكّل رأس حربة هذا المشروع ولا نزال نؤمن بما حققناه وبما نسعى إلى تحقيقه».
كما يقول مسؤولون قواتيون في بيروت والمناطق إنّ الحديث عن عدد البلديات والمخاتير القواتيين يؤدي إلى «تقزيم» معركة البلديات، منتقدين محاولات بعض الخصوم تحجيم هذا الاستحقاق وتحويله إلى استفتاءات متنقّلة من مدينة إلى أخرى.
وثمة ما يمكن إضافته إلى الأسباب التي تدفع القواتيين إلى عدم الإعلان عن نسب تمثيلهم، إذ تكشف النقاشات القواتية الداخلية عن مشكلة تعاني منها معراب في معظم المناطق والقرى، وهي غياب مرشحين قواتيين محتملين أعمارهم بين الأربعين والخمسين. فالجمهور القواتي، بحسب هذه النقاشات، هو إما شبابي لا يتجاوز من العمر 35 عاماً، وإما يتخطى الستّين. وهو الأمر الذي يدفع عدداً كبيراً من مسؤولي وكوادر القوات إلى القول: «ليس المهم ما نحققه اليوم، الانتخابات الحالية مجرّد ممر ضروري للاستحقاقات اللاحقة»، أي أنّ القوات تحاول تأسيس قاعدتها للمرحلة المقبلة.
وتتقاطع هذه الأفكار مع ما يتحدث عنه مسؤولو معراب عن عدم الاكتراث للأرقام، بل العمل، أولاً على إعداد الحزب «القوي الذي يليق بنا»، وثانياً التحضير للمواجهة السياسية الكبرى على صعيد لبنان.
لكن بعيداً عن هذه الأهداف القواتية، يتحدث القواتيون، من دون الاستناد إلى الأرقام، عن خسارة التيار الوطني الحرّ لجرد وساحل جبيل، وعن قدم قدرة التيار على الفوز في كسروان والمتن خارج إطار التحالفات. وفي الأمر عودة إلى التركيز على تراجع الحالة العونية من دون أن يعني الأمر تقدم القوات اللبنانية، مع العلم بأنّ معظم النتائج البلدية تشير إلى أنّ القوات لم تفز بأي معركة منفردة.

بيروت: 5 من 6 مخاتير

رغم هذا التشديد على توحيد المعركة والنتائج بين القوات وحليفيها من الكتائبيين والمستقبليين، يؤكد مسؤول القوات اللبنانية في العاصمة، عماد واكيم، أنه بات لحزبه «خمسة مخاتير من أصل ستة رشحهتم القوات لخوض المعركة الاختيارية»، إضافة إلى عضوين في بلدية بيروت، هما: إيلي حصاباني ورشيد الأشقر. يتحدث واكيم طويلاً عن قوى القوات في الأشرفية ـ الرميل ـ الصيفي، لافتاً إلى أنّ الأرقام التي قدّمتها إحدى شركات الإحصاء تشير إلى أنّ «البلوك» القواتي، أو القوة التجييرية، في العاصمة يقدّر بـ 8500 صوت.

زحلة: السيد واللائحة الثالثة

وينقل مطّلعون على أجواء القوات في زحلة، أنّ ممثلي معراب في المدينة لم «يحلموا يوماً بأن ينافسوا الوزير السابق إيلي سكاف مسيحياً في مدينته، وإذا بهم يتفوّقون عليه بما يتعدّى 500 صوت مسيحي». وبعيداً عن الإشارة إلى الدعم الشيعي لسكاف والتيار الوطني الحرّ الذي تخطى 1700 صوت، يشير القواتيون إلى أنّ الأصوات السنية في المدينة صبّت لمصلحة اللائحة المنافسة، مؤكدين

عقدة اسمها ميشال عون

غسان سعود

كان يكفي رئيس بلدية زحلة السابق أسعد زغيب أن يشير بإصبعه للقوات اللبنانية أنه مستعد للسير ضد التيار الوطني الحر، حتّى تنسى القوات كلّ ماضيه معها، وتمحو بثانية منعَه القوات قبل بضعة أشهر من رفع لافتات في المدينة وإقامة احتفال في ساحة الشهداء. فانتقال زغيب إلى فيء الشمسية القواتية يغسل له كل ذنوبه، ويصبح انتصاره انتصاراً للقوات.
ومن زحلة إلى جبيل، لا صلات قرابة أو قربى بين القوات اللبنانية والمرشح إلى رئاسة المجلس البلدي زياد حواط. لكن بمجرد أن قرر حواط مواجهة التيار الوطني الحر صارت القوات غمداً لسيفه، وشبابها يترأسون جمعات الدبكة في احتفالات فوزه.
وتكثر الأمثلة. من يشاهد القواتيين يعيّرون العونيين بالمخاتير التسعة الذين فازوا بهم في الرميل والمدوّر، يعتقد أنّ القوّات حصلت في الرميل والأشرفية والصيفي على أكثر من خمسة مخاتير، أو أنهم خاضوا بلائحة قواتية مئة بالمئة معركة واحدة على امتداد جبل لبنان والبقاع. والواقع أنّهم في معظم البلدات (باستثناء دير الأحمر وجوارها وراشيا وشرتون في عاليه)، اكتفوا بمشاهدة التيار الوطني الحر يؤلّف لوائحه ليدعموا اللائحة الأخرى حتى لو كان معظم أعضائها من العونيين، ثم يسيّروا المواكب احتفالاً بانتصار هذه اللوائح. هكذا حوّلوا أعراس الكتائب وميشال المر وميشال فرعون والعائلات إلى أعراس خاصة بهم. ما دام العونيّ مهزوماً، فهذا يعني أن العروس والعريس منهم وفيهم.
واللافت هنا أن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع يحدد في كل مناسبة حجم التيار الوطني الحر، لكنه لا يسرّ ولا مرة بحجم القوات في الدوائر نفسها. وهو يحتسب أصوات المقترعين الشيعة للمرشح العوني في زحلة، ويتناسى أصوات المقترعين السنّة للائحة فرعون ـ القوات ـ الكتائب ـ العائلات في الأشرفية، علماً بأنه في التوافقات الأساسية، اعترف القواتيون بحجمهم مقارنة بحجم التيار، بطريقة غير مباشرة. ففي الجديدة ـ البوشرية ـ السد، حصل التيار نتيجة الائتلاف على ثمانية مقاعد ونائب رئيس المجلس البلدي. أما القوات، فسرّها كثيراً الحصول على مقعدين، وكانت شاكرة للنائب ميشال المر. وفي جل الديب، حصل التيار على ستة مقاعد، مقابل اكتفاء القوات بمقعد واحد، في حين أن المر أعطى العونيين ثلاثة مقاعد في بتغرين، ولم يعطِ القوات ـ التي لم تعترض ـ أي مقعد. وفي جونية، حصل التيار على عشرة مقاعد، مقابل حصول القوات على مقعدين فقط.
الغريب في ما سبق أن التيار لا يعيّر القوات بحجمها وفعاليتها السياسية بحسب حقائب وزرائها في الحكومة. لكن، في المقابل، يبدو الشغل الشاغل بالنسبة إلى القوات هو التيار. وقد تبيّن هنا أن تعامل الموقع الإلكتروني لحزب القوات اللبنانية مع العماد ميشال عون وتياره ومعظم نوابه يتجاوز الأسلوب الخاص بمسؤول الموقع طوني أبي نجم، وهو جزء من استراتيجية قواتية عامة تتحكم فيها عقدة ميشال عون. فأن يخصص جعجع مؤتمراً صحافياً بعد المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات ليشرح أين خسر التيار بدل الإعلان أين فازت القوات، وترداده كلمة عون ثماني مرات خلال سبع دقائق، وخلوّ خطابات القوات من أي مضمون غير انتقاد العونيين... هذه جميعها دلائل على مرض نفسي خطير يستشري في عقل القوات وجسمها.
يستفزّ الكلام السابق القواتيين. فبرأي طوني أبي نجم، إنّ التيار هو المصاب بعقدة القوات اللبنانية. فالعماد ميشال عون، لا القوات، هو من أطلق حرب الإلغاء. وهو، لا القوات، من يقول إن الطرف الآخر غير موجود. ومتابعة مقدمات نشرات وسائل الإعلام العونية تثبت العقدة، بحسب أبي نجم الذي يرى أن زمن «بيمون الجنرال» قد ولى، لأنه لا يمون أبداً في أخذ المسيحيين إلى سوريا وتشريعهم سلاح حزب الله.

...كس؟

مسؤولو القوات ينفون القول إن معراب لا تعلن أرقام تمثيلها حتى لا يفتضح أمرها

القواتيون يعدون الحزب «القوي الذي يليق بنا»، ويحضرون للمواجهة السياسية الكبرى

نيل اللائحة الأكثرية 520 صوتاً سنياً، في مقابل 580 للائحة سكاف والمرشّح العوني الاستفتائي طوني أبي يونس. وعند حديثهم عن تطوّر الوجود القواتي في زحلة، يشير أحد المسؤولين القواتيين إلى أنّ خوف سكاف من المعركة البلدية في المدينة دفعهم قبل أشهر إلى السعي لضمّ إحدى المناطق الشيعية إلى زحلة، وبإمكانها أن تؤمن له ضخّ ما يزيد على 1500 صوت في صناديق الاقتراع.

وفي معركة عاصمة الكثلكة، يعترف القواتيون بالخسارة، معتبرين أنه كان للائحة الثالثة التي دعمها نعيم معلوف برئاسة وليد شويري، الدور الأبرز في حسم النتيجة لمصلحة المنافسين. فيقولون إنّ «لائحة المعلوف، التي نالت معدّل 1700 صوت، صبّت في الانتخابات النيابية الأخيرة لمصلحة 14 آذار، وإذا بمئات الأصوات هذه تُحجب عن لائحة الأكثرية، نتيجة تدخّل اللواء جميل السيّد ودفعه المعلوف إلى تأليف اللائحة الثالثة». إلا أنّ القواتيين يعترفون بأنّ مفهوم اللائحة الثالثة، الذي انتهجته قوى 8 آذار في زحلة، «أمر شرعي»، كما يعترفون بأنّ «اللواء السيّد هو أكثر العارفين في شؤون المنطقة وإدارة انتخاباتها، لكونه ترأس فرع استخبارات الجيش فيها في فترة الثمانينيات».

وكان العماد ميشال عون قد وصف القوات اللبنانية، أمس، بـ«الطاووس» الذي يزن «4 كيلوغرامات، لكنه عندما ينفش ريشه يعتقد أنه بات يزن طناً». أما القواتيون، فردّوا على عون، مشيرين إلى أنه مثل الجمل «الذي إذا شاف حردبّته، وقع وفك رقبته».

من جهة أخرى، أعلن أمس رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، أن «نتائج الانتخابات البلدية كانت أفضل لقوى 14 آذار مما كانت عليه في الانتخابات النيابية»، مشيراً الى أنه «أصبح هناك أكثرية واضحة وموصوفة من المسيحيين لمصلحة 14 آذار». وتناول جعجع انتخابات بيروت، معلناً أنه «كان هناك 28 مختاراً في الرميل والأشرفية والصيفي، قبل الانتخابات. كان لدى عون والطاشناق 10 مخاتير وكان لدينا 18 مختاراً، وبعد الانتخابات أصبح لدينا 21 مختاراً والعماد عون لديه 5 مقاعد والطاشناق 2».

ولفت جعجع، في مؤتمر صحافي عقده للحديث عن انتخابات بيروت وزحلة، الى أن المعركة انتهت أول من أمس، وهذه كانت النتيجة، طالباً من الذين طرحوها معركة أن يعترفوا بنتيجتها «21 مختاراً لـ14 آذار و5 للتيار و2 للطاشناق».

وفي ما يخص زحلة، هنّأ جعجع «سكاف وجوزف دياب المعلوف على فوزهم بالبلدية»، لافتاً الى أنه «انطلاقاً من أرقام زحلة، فالفارق الوسطي بين لائحة سكاف ولائحة 14 آذار هو 1500 صوت، وأخذت لائحة سكاف من أصوات شيعة زحلة 2000 صوت، لذلك لا أوافق على أن سكاف زعيم زحلة». وأعلن جعجع أرقام الأصوات المسيحية التي نالتها لوائح زحلة ليخلص إلى أنّ «47% من مسيحيي زحلة هم 14 آذار صافيين وهي تفوق النسبة التي كانت لدينا في الانتخابات النيابية، وسكاف مع أكثرية من التيار الوطني الحر ومجموعة من آل فتوش حصل على 42% من المسيحيين».

بهدوء

نسبيّة بارود بين بريطانيا وإقطاع الماضي والحاضر

حسن خليل

وقتَ كانت أوروبا على شفير الهاوية، كانت التلفزيونات اللبنانية تغطي مباشرة انتخابات المخاتير...

استقال غوردن براون من رئاسة حزب العمّال، وتفاوض نيك كليغ، رئيس الليبراليين، مع ديفيد كاميرون، رئيس المحافظين، على الإصلاح الانتخابي كشرط لتأليف تحالف حكومي، بعدما تظاهر أمام حزبه الآلاف، مع تواقيع تطالب بالنسبية في الانتخابات المقبلة.

متى استقال رئيس أو وزير أو رئيس حزب في لبنان؟ حتى الموت لا يفرّق الزعامات عن السلطة. في حياة الزعيم، يأخذ الابن والابنة والأخ والأخت والزوجة و«الخليلة» حصصهم، وعند الموت تشارك الأرملة.

لم يكن اهتزاز أعصاب عمار حوري باتجاه زياد بارود، الطارئ من خارج نادي العائلات بسبب لفتة من رئيس الجمهورية، ردة فعل عفوية. بل كان ذلك في جوهر الممارسة السياسية في لبنان منذ ولادة الوطن المشوّه وقبلها. فالنائب «المرموق»، كما المرافق و«الزلم»، مرآة لسان حال «رب النعمة». أما بارود، فحركته تأسرها حدود ومرجعية تعيينه، كما هي حال شربل نحاس، «العدو الشريك» لبارود كونهما «طفيليين» مزعجين.

النسبية في قانون الانتخاب لم تُقر ولن تُقر في ظل هيمنة ملوك منضوين في نادٍ واحد أشبه بالماسونية، يتقاسمون النفوذ كما زعماء المافيا في شيكاغو عائلة كوبون. يتفاهمون على «النسبة المصالحية» في المغانم ويحرّمونها في التشريع لمنع أي «طامح» في العضوية إلا اذا نجح في التدجين والتهجين، ورضي بالدرجة الدنيا لأنها الوحيدة المُتاحة وليس بينها وبين «الزعامات» ترقيات وتراتبية. يتقاتلون إلى حد الحرب الأهلية، ويتحالفون في الانتخابات.

بريطانيا تحكمها ديموقراطية من دون دستور، ولبنان ملكية متفرعة بستار ديموقراطي تُفضّ بكارة دستوره باستمرار ويدّعي يومياً الجميع عذريته كما وُعد المؤمنون بالجنّة.

أليس الملوك من يعيّنون ويقيلون ويعزّون ويذّلون؟ أليس ملوك لبنان من أتى على ذكرهم القرآن: «إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة»، ويُقال فيهم: إذا ساد القوم أرذلهم ورُوعي القوي خشية انتقامه، فعلى الدنيا السلام.

باتت إهانة القضاء في لبنان طبيعية لكونه مسخّراً «للملوك» لتثبيت عروشهم، والأجهزة الأمنية بؤر مذهبية مستترة كفروع مدنية تعوّض عن حل ميليشياتهم.

مجلس نواب فيه 128 جسداً مختزلاً بسبعة ملوك. فهناك تماثيل متنوعة أو دمى مماثلة كأجهزة التسجيل تُدار بالروموت كونترول. هذا مَن له 36 ببغاء وذاك من له 16 مُبجّلاً وأحزاب يمثلها خمسة أو ستة من الزاحفين. أكثرهم يتهيّبون حتى البوح: «نعم، ولكن...».

سطوتهم مصدرها تارة الطائفة، وتارة أخرى الإرث العائلي والتوارث. هذا الزعيم يمسك بيد ابنه ويعلنها صراحة أنه الوريث الموعود ومجتمعه يثني على ذلك... وذاك زعيم وُهِب بين ليلة وضحاها الزعامة وأصبح أهلاً لها لأن والده شهيد ميت أو حي. نعم، لا ينسى أحد أنه حتى الشهادة تورّث. ما زال في «بلد الحضارة» تقليد خلع ولبس العباءة.

ماذا يُقال عن وطن كان يُنتمى إليه. هل يُسرَد عن «Dynasties» البيوتات السياسية وأولاد العائلات الماضية والحديثة وكلها نعوت تصلح لما قبل القرن التاسع عشر، كما كانت الحال في الريف الأوروبي الذي حكمه «النبلاء». أسماء سمعها الجد وألفها الأب وعسى أن لا يتسمم بها الابن والحفيد... تصنيفها طائفي بامتياز من «Dynasties» الموارنة إلى الدروز والسنّة والشيعة والأرثوذكس والكاثوليك.

هل أتاك حديث البورجوازيات القديمة حليفة الثروة الجديدة، تنتج حكماء «ذوي أفق فكري».

أما الاحزاب فحدّث ولا حرج. كم حزب تغيرت قيادته خارج إطار العائلة أو «القائد الميمون» الذي لولاه لما نجح الحزب في تثبيت «دعائم الوطن». كيف لبلد أن يكون ديموقراطياً وأحزابه السياسية عائلية أو مافيوية. هل بالصدفة هذا التشابه الكامل بين ديمومة رؤساء الأحزاب والحركات في لبنان مع ملوك الأنظمة العربية وسلاطينها ورؤسائها؟

خمس سنوات ولا موازنة ولا محاسبة لأن مجلس النواب في مساومة مستمرة مع مجلس الوزراء. أليس الأول نموذجاً موسّعاً عن الثاني؟ ودين الـ60 مليار دولار سيصل إلى 80 ملياراً بالوتيرة الحالية خلال 5 سنوات. جريمة كبرى تُرتكب ولا مجرم يحاسب ولو جلس في قصره. وللجريمة هذه بحث طويل قريباً، لأن مَن خطط ونفذ وغطى الجريمة متساوون. اغتيال وطن ليس أقل أهمية من الاغتيال السياسي.

فشلت الأيديولوجيات في لبنان وخاب أمل النخب التي لم يعد لديها إلا أن تقول لشعب ذليل أمام أربابه وملوكه وأسير العشائرية: «لكم دينكم ولي ديني»... هل مَن لا يزال يحلم بالنسبية؟ فليشرب ماء البحر...

كان الله في عون المقاومة على الحدود في غياب مقاومة في الداخل، وإن غداً لناظره قريب...

ما قل ودل

لم يُحدّد بعد موعد لزيارة النائب ميشال المر إلى الرابية للقاء العماد ميشال عون. وكان المر قد أكد أنه سيزور الجنرال بعد انتهاء الانتخابات في بيروت. وبالتالي، ما زال البحث بشأن رئاسة اتحاد

بلديات المتن مجمّداً، علماً بأن اجتماع رؤساء المجالس البلدية الجدد لانتخاب رئاسة الاتحاد يعقد يوم الجمعة المقبل، وتبدو رئيسة بلدية بتغرين ميرنا المر المرشحة الوحيدة حتى اليوم.

علم وخبر

مزايدة على الحكومة

رغم صدور قرار عن مجلس الوزراء بتثبيت المجندين والمتعاقدين في قوى الأمن الداخلي من دون الالتفات إلى التوزيع الطائفي والمذهبي لهؤلاء، لم يتمكن مجلس قيادة الأمن الداخلي من التوصل إلى اتفاق على إصدار لائحة بالمنوي تثبيتهم، بسبب المزايدات المذهبية والطائفية داخله، وإصرار بعض أعضاء المجلس على أن يتم التثبيت مناصفة بين المسلمين والمسيحيين ومراعاة «التوازن المذهبي». وتأتي هذه المزايدات رغم أن مجلس الوزراء كان قد قرر، إلى جانب التثبيت، تطويع أكثر من 4 آلاف رجل أمن في مرحلة لاحقة على أن يكون العدد الأكبر من هؤلاء من المسيحيين، بهدف مراعاة ما سمّته الحكومة «مقتضيات العيش المشترك».

نصب تذكاري للداعي عمار

بدعوة من «عائلات شهداء الحادي عشر من أيار»، أزيح الستار أمس عن نصب تذكاري في بلدة دير قوبل يضم صوراً لعلام نصر الدين والمجموعة التي قضت برفقته خلال معارك أيار 2008، وهي الجماعة التي تعرف بمجموعة «الداعي عمار». ولوحظ أن أفراداً من الحزب التقدمي الاشتراكي شاركوا في الحضور والتنظيم، من دون وجود أعلام حزبية.

تفاهم لبناني ـ أميركي

تبيّن أن الوفد العدلي الأميركي الذي بدأ أمس جولة ستشمل عدداً من الإدارات الرسمية اللبنانية، يطرح إمكان التوصل إلى اتفاق أو تفاهم بين لبنان والولايات المتحدة، من أجل وضع آلية تمكن من ترحيل غير الأميركيين الذين يرتكبون جرائم تزوير وتبييض أموال على الأراضي الأميركية إلى لبنان.

استفراد نحّاس

خلال اجتماع تكتل التغيير والإصلاح أمس، عبّر بعض النواب عن استيائهم من استفراد وزير الاتصالات شربل نحاس، وانحصار الدفاع عنه بمجموعة من نوّاب التكتل، وكأن الهجوم على نحاس لا يعني حلفاء التيار داخل الحكومة وخارجها.

تقرير

الكورة: شبح الانتخابات النيابيّة ومكاري عينه على الاتحاد

غدي فرنسيس

قبل أن يتعافى الحلف الكوراني للمعارضة السابقة من صدمة الانتخابات النيابية، ويستعيد مختلف أطراف هذا الحلف ثقتهم بعضهم ببعض، وجد نفسه أمام امتحان صعب هو الانتخابات البلدية. التيار الوطني الحر يتواضع أمام حلفائه هذه المرة. الحزب السوري القومي الاجتماعي يستنهض نفسه خوفاً من خسائر إضافية في معقله الرئيسي. القوات اللبنانية تسعى إلى تكريس سيطرتها على خاصرة الوزير سليمان فرنجية، وخصوصاً في القرى المارونية المحاذية لزغرتا. بدوره، يرسل نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري ذبذبات التوافق في جميع الاتجاهات.

بالعودة إلى العونيين، يحاول هؤلاء تبييض صفحتهم بعد خسارة النيابة التي ألقى القومي مسؤوليتها عليهم بصورة غير مباشرة. لكن تعدد المرجعيات العونية يثير بعض الالتباس بشأن موقف التيار في قرى عدة، مثل فيع وده وبترومين وقلحات. ويبدو واضحاً أن هناك توزيعاً ذكياً للأدوار. فمرشح التيار للنيابة، عضو اللجنة المركزية جورج عطا الله، يقوم بزيارات مكوكية بين القرى لترسيخ التحالف السياسي. أما منسق التيار في القضاء فادي حيدر، فيضغط على الحلفاء للحصول على أكبر نسبة من التمثيل في البلديات. عطا الله النشيط والمتفائل الذي يبني موقعه السياسي بهدوء في الكورة، يرى أن «المعارك البلدية كان يجب أن تأخذ طابعاً إنمائياً لولا أن سلوك بعض رؤساء البلديات السابقين في النيابة أقحم الانتخابات البلدية في اللعبة السياسية، فاستخدمت بعض المجالس البلدية صلاحياتها للعمل كماكينات انتخابية عبر توفير رخص المخالفة وخدمات شخصية مقابل أصوات».

بدوره، يرى باخوس وهبة، منفذ الكورة في الحزب القومي، أن البلديات هي فرصة للتعويض عن الخسارة. فيقول إن الهدف «إنماء الكورة وصنع مجالس بلديات تعوض القضاء عن حرمانه بفعل إهمال نوابه».

يرسل مكاري ذبذبات التوافق في جميع الاتجاهات (أرشيف ـ بلال جاويش)

وفي أكبر القرى المارونية في الكورة، داربعشتار، تخوض القوات اللبنانية معركة إلغاء نفوذ الوزير سليمان فرنجية. فتاريخياً، كانت عائلة الشالوحي الأكبر في داربعشتار تؤيد فرنجية، الأمر الذي كان يسمح بالقول إن البلدة مَرَديّة الهوى. لكنّ القوات اللبنانية اجتهدت في السنتين الماضيتين للتغلغل في هذه العائلة وتغيير وجهتها السياسية. حتى إن رئيس البلدية السابق إدوار الشالوحي، القريب من فرنجية، بات يتردد في خوض مواجهة مع القوات. وقد انضم أخيراً إلى لائحة يرأسها خصمه في الانتخابات البلدية السابقة غاوي الغاوي، المحسوب على النائب فريد مكاري. ولم تتضح بعد خطة المعارضة السابقة أو نياتها لمواجهة هذا الائتلاف السياسي والعائلي.

أما في وسط المثلث الأرثوذكسي، فالمعارك ثأرية، باستثناء بلدتيْ أميون (المحسومة للقومي)، وأنفة (المحسومة لمكاري). تتعدّد أسباب التحديات في كفرعقا، لكنها تقلق جميع الأفرقاء. رئيس البلدية الحالي فارس بولس الذي ترشح سابقاً بدعم من المردة والقومي والقوات، يترشح هذه المرة ضد المردة والقومي مدعوماً من القوات اللبنانية وعائلته. ويقول صراحة إنه انتقل بعد انتخابات 2004 إلى موقع عوني بامتياز، فساهم في قناة «أو تي في»، ودعا اللواء عصام أبو جمرة إلى افتتاح «قصر فارس بولس البلدي»، قبل أن يقع الزلزال بين عائلة بولس والجنرال نتيجة تخلي العماد ميشال عون عن ترشيح مسعد فارس بولس في الانتخابات الأخيرة لمصلحة جورج عطا الله، ابن القرية نفسها التي يعتبر آل بولس أنهم «وجهاؤها» الوحيدون. ويشير بولس في هذا السياق إلى أن «العائلة، بعدما قرر عون تهميشها، أقامت احتفالاً للدكتور جعجع في كفرعقا، وابني فيليب ألقى كلمة للمناسبة». أما التيار الوطني الحر والمردة والقومي، فيدعمون لائحة عائلات برئاسة رودولف مطر، مرشح العائلة الأكبر في كفرعقا الذي لا لون سياسياً له ولا انتماء حزبياً.

> يحاول العونيون تبييض صفحتهم بعد خسارة النيابة التي ألقى القومي مسؤوليتها عليهم

في كفرصارون المحاذية لكفرعقا، انقسم العونيون نسبياً على أنفسهم بعدما ترشح منسق التيار الوطني الحر في كفرصارون جورج خير إلى جانب لائحة طوني الحلو المدعومة من نواب الكورة، ما اضطر عونيي البلدة إلى الاجتماع والاتفاق بغالبيتهم على فصل خير من التيار. وترشح المعارضة السابقة ميشال موريس الحلو، ابن أكبر عائلة في البلدة، لرئاسة اللائحة.

في المقابل، يجتهد نواب القضاء لاستكمال تأليف لائحتهم التي لم تكتمل معالمها بعد. ويذكر هنا أن عائلات كفرصارون كانت وفية في الاستحقاقات السابقة للمردة والقومي. لكن هناك من يشكك بسهولة مشوار المعارضة السابقة في هذه البلدة نتيجة انتقال بعض آل حلو وآل خير إلى المقلب الآخر.

أما في بلدة بترومين، فتنحصر المنافسة على الرئاسة بين عائلة قبرصي التي كانت تحسب بغالبيتها على القوميين سابقاً. أما اليوم، فيترشح منها لويس قبرصي مدعوماً من القوات ومكاري، وحاتم قبرصي مدعوماً من القومي والوطني الحر. وفي بشمزين ـ القرية التي خرّجت الكثير من الأدمغة الكورانية ـ تدور المعركة بين رئيسين سابقين للبلدية؛ فوزي مفرج، شقيق جان مفرج الذي ترشح للنيابة عن الكتائب، يخوض معركة الرئاسة بوجه رياض نجار المتوافق مع العائلات بدعم من المعارضة.

وبالانتقال إلى كفرحاتا، اتفق الوزير الياس سابا مع الحزب القومي على ترشيح عصام فرح المقرب من التيار الوطني الحر للرئاسة. وتحظى هذه اللائحة ببعض الدعم القواتي نتيجة وجود مقربين من القوات فيها، فيما تذهب الأصوات القواتية الأخرى إلى اللائحة التي يرأسها البير أيوب ويدعمها مكاري.

والجدير ذكره أنه بموازاة المعركة على المجالس البلدية، تدور معركة خفية على رئاسة اتحاد بلديات الكورة، حيث يضع النائب فريد مكاري عينه على كرسي الرئاسة.

تقرير

نعيُ التوافق في زغرتا: إلى المعركة دُر

زغرتا ـ **عبد الكافي الصمد**

بعد أقلّ من ساعتين على توزيع مكتب رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض، أمس، بياناً أشار فيه إلى أنه سيعقد عند الثالثة من بعد ظهر اليوم مؤتمراً صحافياً يتناول فيه «آخر التطورات المتعلقة بالاستحقاق الانتخابي البلدي في زغرتا ـ الزاوية»، أصدر نواب القضاء، سليمان فرنجية إسطفان الدويهي وسليم كرم، بياناً نعوا فيه التوافق الذي راهن البعض على حصوله بين الطرفين. وهذا ما سيجعل الاحتكام إلى صناديق الاقتراع في 30 أيار الجاري موعداً جديداً لنزال بين الطرفين، يأتي بعد مرور نحو سنة على تنافس مماثل في الانتخابات النيابية في حزيران 2009.

وكانت أجواء سلبية قد بدأت تظهر منذ مساء أول من أمس، تشير إلى أن التوافق بين قطبي زغرتا يتعثّر في بعض النقاط التي بقيت عالقة حتى آخر لحظة، وأنه وصل إلى ما يشبه الحائط المسدود. لذلك فسّر إعلان معوّض موعداً لمؤتمره الصحافي اليوم بأنه ترجمة لهذه الأجواء. وقد جاء بيان نواب القضاء ليؤكد هذا الانطباع، ويقول إن كلّ الطرق نحو التوافق قد قطعت، وذلك بعدما أوضحوا أنه «بعد اللقاءات التي اتّسمت بنقاش صريح وإيجابي، كنا نتوقع التوصل إلى اتفاق، غير أن نقاطاً بقيت عالقة ما جعل الاتفاق متعذراً». وأعلن النواب في بيانهم التوجه «إلى التنافس الديموقراطي في الانتخابات البلدية والاختيارية في زغرتا ـ الزاوية»، مؤكدين في الوقت ذاته «مواصلة ما بدأناه من حوار لما فيه خير المنطقة».

بيان من نواب القضاء ينعي التوافق (أرشيف ـ بلال جاويش)

ومع أن أسباب تعثّر التوصل إلى توافق بين الطرفين بقيت غير معلنة، إنْ من جانب النواب أو من جانب معوّض بانتظار ما قد يعلنه اليوم، كشفت مصادر سياسية متابعة لـ«الأخبار» أن «جانباً سياسياً بارزاً كان سيخيّم فوق الاتفاق على الاستحقاق البلدي والاختياري في بلدات المنطقة وقراها، إلا أن معوّض أبدى تحفّظه المبدئي عليه قبل أن يرفضه في ما بعد، ما يشير إلى أنه لم يقبل تقارباً يأتي على حساب الابتعاد عن حلفائه، وتحديداً القوات اللبنانية، ومقاربة مواقف فرنجية السياسية من قضايا داخلية عدة».

هذه الصورة أكدها مصدر في تيار المردة لـ«الأخبار»، بإشارته إلى أنه «لم يُتوافق خلال اللقاء الأخير على مسوّدة بيان مشترك تكرّس التوافق بيننا في زغرتا، لأن الطرف الآخر رفضها ووضع عليها ملاحظات طالباً الأخذ بها، لكن رفضنا لها جعل النقاش بيننا يتوقف عند هذا الحد، بعدما تبيّن أن بعض جلسات الحوار كانت مضيعة للوقت وغير مجدية، مع أننا كنّا جديين في إنجاز توافق يجنّب المنطقة معركة انتخابية قاسية».

> خلاف على بيان مشترك، أسماء توافقية ورئاسة الاتحاد

وفي دلالة أخرى على انفراط عقد التوافق بين الطرفين حتى قبل أن يولد رسمياً، لم يأت الموقع الإلكتروني لتيار المردة أو حركة الاستقلال نهائياً على ذكر بيان الطرف الآخر، في إشارة رمزية تدل في أبعادها على أن جسور التواصل، ولو في حدّها الأدنى، قد انقطعت بينهما.

في غضون ذلك، بعد أن اكتفى مصدر مقرّب من معوّض بالإشارة إلى أن «الخلاف على توزيع الحصص داخل زغرتا وفي قرى القضاء هو السبب الرئيسي في تعثر التوافق»، أوضح مصدر المردة أن معوّض «طرح أسماءً للتمثيل في بلدية زغرتا تعدّ غير مقبولة، وأضاف مطالب وشروطاً أخرى، عدا عن عودته إلى التمسّك بما أفرزته الانتخابات النيابية من نتائج كي يكون التوافق على أساسها في الانتخابات البلدية، فضلاً عن الخلاف على رئاسة اتحاد بلديات زغرتا، ما جعل الذهاب إلى صناديق الاقتراع الخيار الوحيد المتاح».

لكنّ المصادر المتابعة التي أشارت إلى أن «العرض الذي كان مقدّماً من فرنجية إلى معوض ويتضمن حصوله على 4 أعضاء في بلدية زغرتا من أصل 21، ومختارين في حي الصليب الجنوبي حيث يطغى وجود آل معوّض، طرح تساؤلين: الأول هل ما رفضه معوّض من تحالفه مع فرنجية سيستطيع أن يعوّضه أو يكسبه وحده أو بتحالفه مع القوات اللبنانية؟ وعلى أي أساس سيتحالف معها؟

أما السؤال الثاني فيتعلّق بمدى حفاظ المعركة الانتخابية على هدوئها وديموقراطيتها، وعدم خروجها عن مبادئها، وخصوصاً بعدما تركت أنباء انفراط التوافق بينهما أجواء عدم ارتياح في المنطقة.

تقرير

صيدا: الباب «موارب» أمام التوافق

استقبل رئيس مجلس النواب، نبيه بري، أمس، المرشح التوافقي لرئاسة بلدية صيدا محمد السعودي، في محاولة لدفع عملية التوافق التي تواجه عِقداً تتعلق بتعديل بعض الأسماء على اللائحة التي كانت قد أعلنت قبل 10 أيام

صيدا ـ **خالد الغربي**

لم يتصاعد الدخان الأبيض بعد من صيدا، على الرغم من المساعي التي قام بها رئيس مجلس النواب نبيه بري مع القوى السياسية المعنية بالانتخابات، وكان آخرها أمس استقباله المرشح محمد السعودي بعدما كان قد أوفد معاونه السياسي النائب علي حسن خليل إلى صيدا لحلحلة العقد التي تحول دون وضع التوافق في صيدا موضع التنفيذ.

وقال السعودي إثر اللقاء إن نسبة نجاح الوفاق تصل إلى 90%، لكنه تحفّظ عن إعطاء موعد لإعلان اللائحة اليوم، «هناك معطيات جدية سأبحثها مع أعضاء اللائحة وأقول لهم ما الوضع. فإذا كان هناك تعديل على اللائحة فمعنى ذلك أن هناك أناساً سيخرجون».

وعن الأسماء المتداولة قال: نشرت أسماء وأنا قرأتها في الصحف أمس، واليوم أنا زرت الدكتور أسامة سعد لأتأكد ما إذا كانت الأسماء صحيحة، فأجاب بالإيجاب. لكن لا شيء نهائي، وربما تكون الأسماء منها وربما من غيرها»، مؤكداً رغبته في إبعاد الحزبيين عن المجلس البلدي، «أسماء الذين طرحوا أمس كلهم حزبيون، وهذا كان اعتراضي وذكرت أنكم قلتم لا تريدون حزبيين».

يذكر أن العقد التي تعترض تنفيذ التوافق، وفقاً لمصادر صيداوية متابعة، تتمثل في أن المعنيين يتجنّبون الطلب من عدد من المرشحين على اللائحة، التي أعلنها السعودي قبل 10 أيام، إعلان انسحابهم لكي يتاح إدخال مرشحي التنظيم الشعبي الناصري (4 مرشحين) والجماعة الإسلامية (3 مرشحين) تطبيقاً لصيغة التوافق. وثمة حرج لدى كلّ من السعودي والنائبة بهية الحريري في المفاضلة بين الأسماء لمصلحة دخول المرشحين الجدد. وفي هذا الإطار قالت الحريري خلال لقاءات عقدتها وشارك فيها السعودي «إن أي حديث عن تبديل في الأسماء يقرّره أولاً وأخيراً رئيس اللائحة»، ما بدا تنصلاً واضحاً من هذه المهمة.

> **سعد أوعز إلى مناصريه ترشيح أنفسهم كي لا يقع الفاس في الراس**

لكن العقدة الأساسية التي يجري الحديث عنها في المدينة هي تلك التي تتمثل في «فيتوات» قيل إن جهات سياسية وضعتها على الأسماء التي رشحها سعد، وهو أمر تحدّث عنه بطريقة غير مباشرة السعودي، مستغرباً في تصريح له «الأسماء التي يريدون أن يدخلوها كان موجوداً مثلها وأحسن منها».

توافق صيدا يفرض خروج أناس من اللائحة (الأخبار)

وما تردد عن وضع فيتوات على الأسماء التي قدّمها سعد، ولا سيما اسمي المهندس صلاح البسيوني والزميل أحمد الغربي، استفزّ سعد فأصدر بياناً قال فيه «نحن من يختار الأسماء المرشحة من قبلنا. ولا شأن للنائبة الحريري، ولا لسواها من المرجعيات السياسية بمن نختار. والأسماء التي اقترحناها على السعودي تساعد على إدخال نوع من التوازن على اللائحة. وقد سلّمنا الأسماء المرشحة من قبلنا إلى سماحة مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان، ومن المفترض أن يكون قد سلّمها بدوره إلى المرشح لرئاسة البلدية المهندس محمد السعودي».

وكان لافتاً في هذا الإطار الاتهامات التي وجهتها مصادر في «اللقاء الوطني الديموقراطي» الذي يقوده أسامة سعد، إلى خصوم الأخير بالسعي إلى الالتفاف على الأسماء التي كان قد رشحها. حتى إن سعد فوجئ خلال تقديم السعودي للائحته المعدّلة بأنها تضمنت أسماء لم يقترحها، وهي تنتمي إلى تياره. وقد علقت مصادر سعد لـ«الأخبار» بالقول «إنه تذاكٍ خبيث ومحاولات ساقطة مصيرها الفشل».

وكان سعد قد استقبل السعودي في منزله بعد انقطاع الاتصالات في ما بينهما منذ فترة، وقد جرى خلال اللقاء عرض لآخر تطورات الموضوع الانتخابي في مدينة صيدا، وقال سعد: «الواقع أن باب النجاح أو الفشل لم يقفل تماماً، كما أنه لم ينجح حتى الآن، بل يمكن القول إنه لا يزال مواربا».

وعلى قاعدة أن الاحتياط واجب، فقد أوعز سعد الى عدد من الوجوه والشخصيات النقابية والاجتماعية بتقديم طلبات ترشحها إلى انتخابات المجلس البلدي، قبل أن يقفل باب الترشيح منتصف ليل اليوم «كي لا يقع الفاس في الراس».

تقرير

العديسة تتمسّك برئيس بلديّتها الخارج من التحالف

العديسة ـ **كامل جابر**

مثّلت بلدة العديسة، في قضاء مرجعيون، سابقة أولى، في الاعتراض على اللائحة التوافقية التي ألّفتها قيادتا أمل وحزب الله. فقد سارع عدد من الأهالي، بعد تسريب معلومات عن تركيبة هذه اللائحة، إلى الاجتماع في النادي الحسيني وقرّروا رفض تركيبة اللائحة، مع مناشدة رئيس مجلس النواب نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله التدخل لإلغائها قبل أن يبادر الأهالي إلى تركيب لائحة مضادة.

اللائحة التي تألّفت، استبعدت الرئيس الحالي للبلدية أسامة رمال. وذكرت مصادر الأهالي أن تركيبتها «لم تراع رأي العائلات وفاعليات البلدة، بل همّشته». ويقول مواطن من آل رمال: «طرحت مجموعة من أسماء غير المقيمين في البلدة، لذلك تداعينا إلى اجتماع للتداول وإعلان رفضنا». وقد لوّح الأهالي برغبتهم في «إعادة تكليف رئيس البلدية الحالي تأليف لائحة بالتشاور مع العائلات والفاعليات، لتكون في مواجهة لائحة التوافق».

وكان المتحدثون في الاجتماع قد شدّدوا على انتماء أبناء البلدة إلى خط المقاومة و«إلى سيدها السيد حسن نصر الله، وإلى الرئيس نبيه بري». لكنهم رأوا أن حقهم الطبيعي يدعوهم «إلى اختيار من يرونه مناسباً لرئاسة البلدية، ولعضويتها، سواء في التزكية أو التوافق أو في خوض الاستحقاق البلدي بطريقة ديموقراطية حرة ونزيهة، وتنافس طبيعي وسليم».

وبايع المجتمعون لرئاسة المجلس العتيد الرئيس الحالي، ودعوه إلى تقديم ترشيحه وتأليف لائحة مكتملة «مؤيّدة من جميع العائلات في مواجهة لائحة الحزب والحركة، في حال عدم استجابة المعنيين لمطالبهم خلال مهلة زمنية لا تتعدى 24 ساعة».

وعلم أن قيادة الطرفين بدأت اتصالاتها في سبيل تذليل العقبات، مبدية تجاوبها مع تعديل بعض الأسماء، لكنها لم تتجاوب مع مطلب إعادة تسمية أسامة رمال.

تقرير

العائلات تعوّق إعلان اللوائح في بنت جبيل

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

أُعلنت أمس اللائحة التوافقية بين حزب الله وأمل في بنت جبيل، لتكون بذلك البلدة الوحيدة التي يجري فيها التوصل إلى اتفاق. إذ تعوّق موجة من الاعتراضات العائلية إعلان اللوائح في بلدات أخرى.

فقد اعترض أهالي عيناتا، ولا سيّما عائلة سمحات (ثاني أكبر عائلة بعد عائلة خنافر)، على إعادة اختيار حزب الله مرشحاً للرئاسة من آل خنافر، «حتى لا تصبح الرئاسة عرفاً من حصتهم». وقال أحد أعضاء لجنة المتابعة في العائلة، عباس سمحات، إنّ «منح الرئاسة للمرة الثالثة لآل خنافر جعل من آل سمحات، والعديد من أهالي عيناتا، يتوحّدون في مواجهة اللائحة إلى أن يجري الاتفاق على ترشيح أحد من أسرة أخرى للرئاسة، أو الحصول على وعد قاطع بتقاسم الرئاسة بين آل خنافر وآل سمحات». ولوّح بأن «العائلة التي يتجاوز عدد أصواتها الـ600 صوت قد تمتنع عن التصويت وتقاطع الانتخابات، أو قد تتحالف مع عائلات أخرى إذا لم تُلبَّ مطالبها».

وفي بلدة حولا حصل آل قطيش على وعد من حزب الله بتمثيلهم في اللائحة التوافقية بينه وبين أمل والشيوعي، التي لم يجر التوافق فيها على تحديد مرشّح الرئاسة فيها. وهذا ما قد يؤدي إلى حصول معركة انتخابية بين الحزب الشيوعي من جهة، وأمل وحزب الله من جهة أخرى. وبحسب مصدر مطّلع في البلدة فإن البلدة قد تتّجه نحو المعركة، مع العلم أن حزب الله وأمل والشيوعي سبق لهم أن توصّلوا إلى تقاسم الأعضاء الخمسة عشر في الانتخابات الماضية. أما في شقرا، فيبدو أن الأمور تتجّه إلى «الحلحلة»، بعد اعتراض آل خلف (العائلة الأكبر في البلدة) على قرار حزب الله عدم اختيار الرئيس من بينهم، لكن إعادة ترشيح رضا عاشور لرئاسة البلدية، خفّف الاحتقان نسبياً، وإن كان آل خلف اقترحوا المناصفة في الرئاسة، ما يرفض حزب الله تبنيه.

أخبار بلدية

◄ النبطية: لائحة تستبعد بدر الدين

حسمت القاعدة الانتخابية في حزب الله، في مدينة النبطية (كامل جابر)، قرارها باستبعاد رئيس بلدية النبطية الحالي الدكتور مصطفى بدر الدين (الصورة) عن لائحتها المقبلة إلى المجلس البلدية في المدينة، المؤلف من 21 عضواً، وتردد أنه ينوي الانسحاب. وجرى تحديد 12 اسماً من اللائحة، هم من أصدقاء الحزب ومن فعّاليات وعائلات مدينة النبطية ومن بعض الحزبيّين: الطبيب أحمد كحيل (لرئاسة البلدية)، الدكتور أحمد ظاهر، المهندس حسين أحمد جابر، المهندس واصف قديح، المهندس عمّار حسن جابر، أحمد حسن بدر الدين، سعد عادل صبّاح، وفيق بيطار، صادق إ سما عيل ، الصيدلي عباس وهبي، المهندس ربيع طقش ونمر عساف. وتُترك لحركة أمل خيار تسمية تسعة من أعضاء المجلس البلدي، منهم نائب الرئيس الذي رسا على الطبيب محمد جابر، وعضوية: علي كمال، المحامي أحمد الديلاتي، فؤاد العبد الله، طارق بيطار، ماهر الحاج علي، ويجري التداول كذلك بأسماء المهندس علي الهمداني، والطبيب هادي فران والطبيب علي الصباغ. وفي المدينة، أعلنت القوى اليسارية والديموقراطية تأييدها لترشيح النقابي علي محيي الدين.

◄ راسبون قبل الانتخابات!

سبّبت الشائعة التي روّجتها بعض وسائل الإعلام عن إقفال باب الترشيحات للانتخابات البلدية والاختيارية في الجنوب، عند الرابعة من عصر أمس، كثافة غير مسبوقة في تقديم طلبات الترشّح في سرايا صور (آمال خليل)، إلّا أنّ تصحيح معلوماتهم من جانب الموظفين والقوى الأمنية بأنّ المهلة القانونية تنتهي منتصف ليل هذا اليوم دفع كثيرين منهم إلى تأجيل ترشّحه. اللافت أنّ كثيرين ممّن تقدّموا بطلباتهم أمس، اصطدموا برفض ترشّحهم على الرغم من اكتمال ملفّهم القانوني، بعدما سطّر قائمقام صور حسين قبلان، كلمة «راسب» على الطلبات المتخمة بالأخطاء الإملائية ما يعني أن مقدميها لا يحسنون القراءة والكتابة.

◄ مكسة: المستقبل لم يفز

استنكر أهالي بلدة مكسة البقاعية (أسامة القادري) ما روّجته بعض الوسائل الإعلامية، عن فوز لائحة تيار المستقبل في البلدة، لأنها لم تشهد معركة انتخابية، بعدما عمد الافرقاء فيها الى تأليف لائحة توافقية ضمّت رئيس البلدية خليل الميس الموالي للتيار، ومرشحين عن الحزب التقدمي الاشتراكي، والقوات والقوميين، والتيار الوطني الحرّ. أما المعركة التي شهدتها البلدة فهي على مقعد مختار.

المقابلة

هاني فحص

- فقهاء أجازوا زواج المسلمة بمسيحي
- هناك توظيف للسياسة في أسلوب الحجاب
- العادات والتقاليد تطور الرؤية الدينية

لا جديد في الأسئلة الدينية التي تطرحها هذه المقابلة، إلا في أنها تقارب مواضيع لا تزال من دون إجابات مقنعة، وخصوصاً في ما يتعلق بوضع المرأة في الإسلام. هي محاولة لمتابعة نقاش كان أدونيس قد أعاد إثارته قبل أسبوع في بيروت

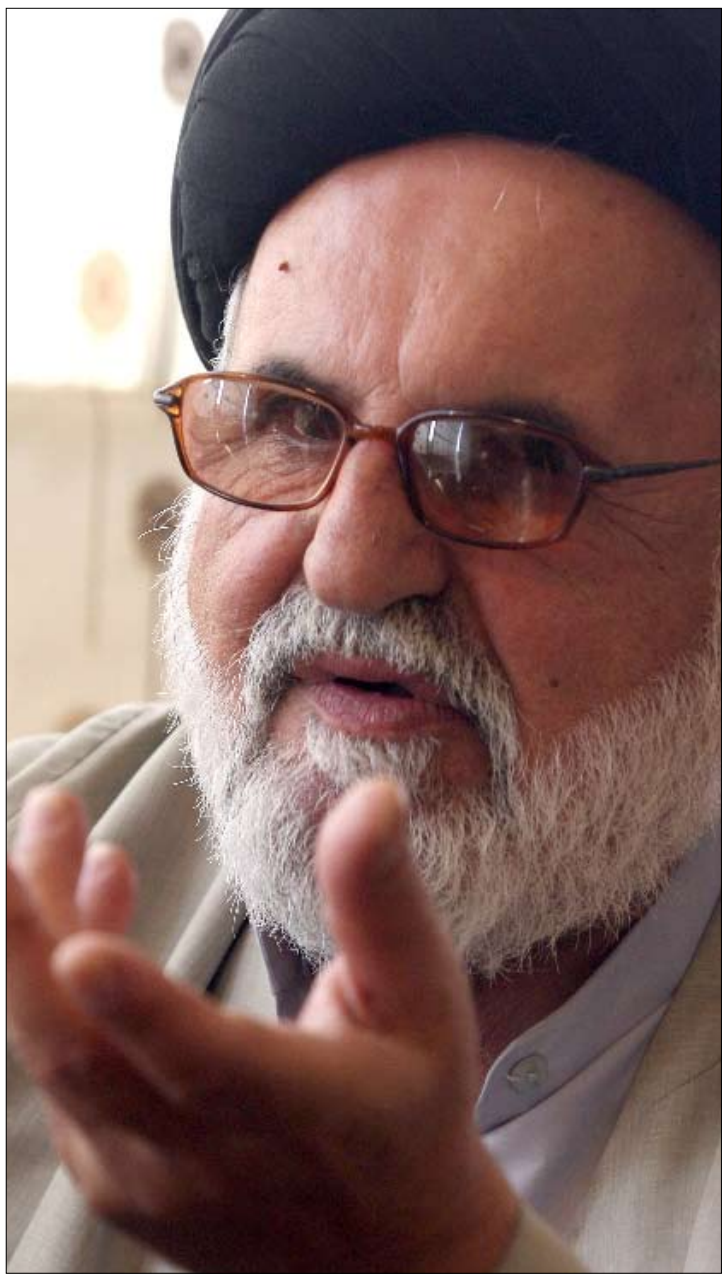
فحص: المطلوب أن نستمر في طرح الأسئلة (هيثم الموسوي)

مهى زراقط

■ انفعلت خلال اللقاء مع أدونيس، هل لأنه انتقد نظرة الإسلام إلى المرأة؟
ـ لا. ليس هذا هو السبب، لأنّ ما قاله أدونيس خلال اللقاء ليس جديداً، وكان قد كتبه سابقاً، لكن بطريقة تثير عندنا الأسئلة وتحرّضنا على المعرفة. أما الطريقة التي قدّم كلامه بها فكانت حادّة، فيها مسبّقات وأستذة وعدم اعتراف بأن الناس تعلّمت.

■ لكنه طرح أسئلة حقيقية وواقعية نطرحها يومياً على أنفسنا، وخصوصاً في ما يتعلق بالنص الديني وعلاقته بالمرأة.
ـ لم يستفزّني هذا الكلام، لأن من المهم طرح إشكالية النص. ما استفزّني أنه في حديثه عن الدين عموماً، حاول إفهام الجميع أنه يقصد بالدين، الإسلام لا أيّ دين آخر. فإما أنه ينتقد الدين ككل كما قدّم محاضرته، وإما أنه لم يجد ما يُنتقد إلا في الإسلام. هذا التمييز الذي أبداه هو الذي يسبّب مشكلة، لأنه يغري ضعاف النفوس منّا للردّ عليه بطريقة سلبية، ويغري ضعاف النفوس من غيرنا للتأسيس لثقافة سجالية جديدة.

■ فلنتحدّث عن الإسلام ما دام الموضوع قد فُتح للنقاش ولم يستوفِ حقّه. هل تشعر، كرجل دين، بمشكلة عندما يكرّر عليك السؤال عن نظرة الإسلام إلى المرأة من خلال بعض الآيات القرآنية، كالآية التي استشهد بها أدونيس، وفيها وصف للنساء بأنهن «متاع الحياة الدنيا»؟
ـ نعم. هناك مشكلة. السؤال عن المرأة في النص يوجعني أحياناً. أنا أيضاً أريد جواباً عن ألف سؤال عن فقه المرأة في الإسلام. المشكلة أن الفقهاء عموماً، علمهم منطقي صوري وليس جدلياً. النص عندهم مطلق وقراءته مطلقة، حتى لو كان فيه فضاء تأويلي. أما الجواب الذي أقدّمه لنفسي، فيأخذني إلى القول إن الآيات التي تتعاطى مع المرأة في القرآن تنقسم إلى قسمين. قسم جزئي حدثي، مركّب على حالة ثقافية مجتمعية. وقسم آخر فيه مساواة مع الرجل. رأيي أن القسم الثاني هو الأصل أو الكليّ، وعلينا تحكيمه في الجزئي. و بناءً على ذلك، يجب فهم مصطلح المتاع استناداً إلى الثقافة المجتمعية التي كانت سائدة تاريخياً، وخصوصاً أن القرآن كنصّ ليس خارج التاريخ.

■ أدونيس سأل أيضاً عن سبب عدم السماح للمرأة المسلمة بالزواج بمسيحي؟
ـ في الحقيقة ما يحكم هذه المسألة ليس الدين وحده، بل المجتمع أيضاً، وأحياناً أولاً. لأن الإسلام يجيز زواج المسلم بمسيحية مع بقائها على دينها. وإذا لم يكن هناك كنيسة قريبة من بيتها، فعلى الزوج أن يقيم لها مذبحاً في بيته. هذا يعني أن الفقه الإسلامي ليس مناطاً للتحريم. لكنّ الفقهاء الذين يرفضون زواج المسلمة بمسيحي، يبرّرون ذلك بعدم اعتراف المسيحي بالإسلام، ما قد لا يتيح للمرأة المسلمة ممارسة عباداتها بحرية. وهذه مشكلة بين المذاهب المسيحية في ما بينها أيضاً. لكن بعيداً عن هذا الأمر، أنا أطلب النظر إلى الواقع. اليوم هناك العديد من الزيجات المختلطة التي يتولى فيها رجال الدين المسلمون عقد القران، شرط إسلام الرجل ولو لفظياً. وهذا يعني أن المسألة قابلة للبحث، وهناك عدد من الفقهاء المعاصرين يقولون بجواز الزواج بين المسلمة والمسيحي ولم تعدّ فتواهم انحرافاً أو خروجاً عن الدين. فالثقافة المجتمعية وأنماط العلائق تطوّر الرؤية الدينية وهذا ليس عيباً.

■ هل ينسحب هذا الأمر على الحجاب؟
ـ أنا لا أسمّيه حجاباً، بل ستراً شرعياً. لأن الحجاب هو القطيعة الكاملة مع الرجل، وهذا ما لم يمارسه الرسول (ص) ولا الصحابة. ومن المفيد القول إن الستر الشرعي لم يتأسس في النص القرآني. هو موجود قبل ذلك في مكة والمدينة. الآيات القرآنية حكت عن شيء موجود، ونبّهت إلى أهمية تحسينه، علماً بأنه يمكننا أن نتحدّث عن ستر وظيفي، يحكي عنه بعض الفقهاء، وخصوصاً المرحوم الشيخ عبد الله العلايلي، وكلّ فقهائنا تقريباً يتكلمون عمّا يمكن أن يدعى التسامح مع نساء الريف، إذا فرض عليهنّ عملهنّ إظهار

تقرير

الانتخابات النيابيّة: المخالفات أهمّ مقترع

محمد محسن

إن كان المكتوب يُقرأ من عنوانه، فالنوّاب الذين يشرّعون القوانين، هم أوّل من خرقها للوصول إلى البرلمان في انتخابات عام 2009. نتيجة يتوصّل إليها قارئ تقرير «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية ـ لا فساد» عن الانتخابات النيابية، الذي أطلقته الجمعية، أمس، في مؤتمر صحافي عقدته في فندق فينيسيا.
قبل المضمون، توحي صور الأموال على غلاف التقرير، أنها كانت مرادفة لمظروف الانتخابات. وما لم تفصح عنه الجمعية صراحةً، بالنسبة إلى شرعية النواب وفقاً لمعايير قانون الانتخابات، قالته أرقامها الواردة في التقرير. يمكن قراءة النتيجة بين السطور: مخالفات بالجملة، مال انتخابي وفير، ودعاية غير مضبوطة. عموماً، يبدو التقرير تسجيلياً أكثر مما هو نقدي. تعداد للأرقام من دون نقد ولا إعلان لأسماء المخالفين، والسبب؟ «غايتنا في التقرير هي الإصلاح، لذا ابتعدنا عن التسميات واكتفينا بالمعلومات الدقيقة» كما يقول عضو الهيئة الإدارية في الجمعية فيصل القاق. فبالنسبة إلى استغلال الموارد العامة أظهر التقرير أن نسبة نشاطات الوزراء المرشحين للنيابة كانت 80% من نشاطات مجلس الوزراء، في الفترة الممتدة من آب 2008 إلى 7 حزيران 2009. وفي المدة نفسها، يظهر أن 69% من نشاطات الوزراء كانت ضمن مناطق تهمهم، وأن 71% من نشاطهم كان انتخابياً. على مستوى الدعاية الانتخابية، الأرقام مؤرّقة. كلفت الحملات الإعلانية 32 مليون دولار، توزعت على صور المرشحين واللوائح والأحزاب. شراء الأصوات كان حاضراً بقوة. إن بطريقة مباشرة عبر الرشى، أو بطريقة غير مباشرة عبر الخدمات والتقديمات. ومن تشرين الأول 2008 إلى نيسان 2009 رصد التقرير عبر الصحف ومراقبيه، تقديمات تفاوتت قيمتها بين 30 ألف دولار و55 مليون دولار، لا تبدأ عند الهدايا في الأعياد ولا تنتهي عند تأهيل المدارس.
الإنفاق الانتخابي كان مرتفعاً جداً، وخصوصاً في ظل إصدار قانون الإنفاق الانتخابي متأخراً، فيما كان السياسيون قد قطعوا شوطاً في حملاتهم. وبمعزل عن نوع النشاط، فقد بلغ حجم الإنفاق الانتخابي لـ74 نشاطاً انتخابياً فقط حوالى 733 ألف دولار، وبعملية حسابية أجرتها الجمعية لـ635 نشاطاً انتخابياً، بلغ إجمالي الإنفاق 615 مليوناً.
وقدّم التقرير توصيات على المديَين القريب والبعيد، كان أبرزها خفض سن الاقتراع واعتماد النظام النسبي، فضلاً عن اقتراع غير المقيمين، وإيجاد قواعد محكمة للإنفاق الانتخابي. أما على المدى البعيد، فقد أوصى التقرير بحماية كاشفي الفساد، ووضع قانون للحدّ منه. يؤخذ على التقرير صدوره بعد زهاء عام من انتهاء الانتخابات النيابية، وهو ما أفقده وهجاً، كان بإمكانه التأثير في قرار المجلس الدستوري بردّ جميع الطعون النيابية. أمّا سبب التأخير، فيردّه المسؤول الإعلامي للجمعية عمر كبّول إلى «25 ألف بيان معلوماتي، استعملت لها برامج الإحصاء العادية».

69% من نشاطات الوزراء كانت ضمن مناطق تهمهم (مروان بو حيدر)

بعض نواحي الجسد كالرجل أو الذراع أو خصلة من الشعر.
ويمكن الاستطراد إلى توظيف السياسة حتى في أسلوب الستر. ألفت النظر مثلاً إلى أن الفقه الحنفي لا نقاب فيه، والطالبان أحناف فلماذا يفرضونه. مسألة الحجاب تبرز فيها إذاً السياسة والثقافة المجتمعية. والأخيرة، إذا كانت مركبة أو مختلطة، تعدّل الأحكام الفقهية مسلكياً. في بنغلادش مثلاً، المرأة هي الأكثر ظهوراً، وهي متديّنة، لكن من دون عمومية الستر الشرعي، ولكن مع درجة عالية من الحشمة. ربما كلما لاحظنا درجة التحضّر، يزيد فهم الإسلام وتتراجع قليلاً مسألة التشدّد والتشديد.
وهنا أيضاً أحبّ أن أطرح سؤالاً، أبحث له فعلاً عن جواب ولا أقصد التحدّي. الفقهاء يحكون عن عدم وجوب ستر الأَمة، أي الرقيق، حتى في الصلاة. فهل يعني التسامح في سترها أن الستر عموماً غير واجب؟ هذا سؤال قد يطرحه أي قارئ لتراثنا وفقهنا؟

■ تطرح الأسئلة أكثر من أدونيس...

ـ أنا أنصح بأن تبقى الأسئلة موجودة. لا رجل دين، إلا القلة القليلة، إلا وعنده همّ تكييف قضية المرأة بين الفقه المتعارف

أنا أيضاً عندي ألف سؤال عن فقه المرأة في الإسلام

لسنا أفراداً بك ظاهرة تراكم أسئلة في الوسط الفكري الإسلامي

والمشهد العام، وخصوصاً أن الثقافة المجتمعية تزيد هذه الأسئلة. وتكمن المشكلة عندما تأتي السياسة لتقدّم إجابات غير حقيقية وغير معرفية. عندها قد يوافق رجل الدين على أي إجابة، ليس لأنه غيّر فكره، بل لأن هناك حاجة سياسية مثل الاستقطاب أو الولاء. لكني أفترض أن عادة البلد وسنّته، تطوّران علاقاته، هناك أمور تطوّر في المفاهيم وقد أوصلت إلى تعديل في المنظومة الفكرية.

■ متفائل؟

ـ لا أقول هذا بتفاؤل ولا بتشاؤم. فقط أوصّف وأدعو إلى الواقعية وعدم التعامل مع الدين كأيديولوجيا.

■ قليلون من رجال الدين يتحدثون بهذا المنطق، لهذا ردّ عليك أدونيس بالقول إنك تمثّل حالة فردية.

ـ ردّ عليّ كذلك وفي اعتقاده أنه يرضيني، علماً بأن هذا ليس صحيحاً. نحن لسنا 10 أو 15 شخصاً. هناك ظاهرة راكمت أسئلة في الوسط الفكري الإسلامي، في إيران والمغرب وتونس ولبنان والسعودية، إلخ.

■ ليس لدينا هذا الانطباع. نحن نراكم أفراداً.

ـ ربما لأنه لا مؤسسة تجمعنا، كما أن مشاكلنا مختلفة وأسئلتنا مُوطّنة وابنة بيئتها. لكن يمكنني الآن تسمية مجموعة كبيرة مثل محمد أركون، نصر حامد أبو زيد، حسن حنفي، محمد الطالبي، كمال عبد اللطيف، تركي الحمد، ملكيانو شبشتري، إلخ. هذه الأسماء التي يوردها الفرد بسرعة، وهناك آخرون طبعاً. كلهم موجودون يومياً في الصحافة.

■ تحدّث أدونيس أيضاً عن الردّة، وسأل «هل يحق لي اليوم أن أقول إني لست مسلماً». هل من إجابة؟

ـ نحن نعيش معاً، وعلينا أن نوسّع مساحة المشترك. لا يجوز أن نلغي الاختلاف لأنه مصدر حيوية. نريد أن نعيش وهذا يقتضي أن نتفق. فلنقرأ معاً النص الديني على ضوء ما يستجد من معرفة ونمط علائق، لأن النص مرن وفضاء التأويل فيه واسع. بالنسبة إلى الردّة، بحثنا في أوساطنا، مع المرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين مسألة الردّة، وزواج الملحدين. في الفقه الإسلامي عبارة «لكلّ قوم نكاحهم»، وهذا يعني أن لكلّ أن يختار نمط الحياة الذي يريده، شرط ألّا يحارب الإسلام، وأضيف أن يكون تحت سقف القانون.

■ هل هذا الكلام قابل للتطبيق؟

ـ لا شيء قابل للتطبيق إذا استعجلنا. المسألة مركّبة وتراكمية، وتحتاج إلى حكمة وصبر. المطلوب ألّا نهدر الوقت، لكن ألّا نستعجل أيضاً. والأهم أن نستمرّ في طرح الأسئلة.

في اللقاء الذي جمع أدونيس (الصورة) بمجموعة من أهل الفكر والأدب في 3 أيار الجاري، بدعوة من جامعة البلمند، تحدّث عما سمّاه «مسبّقات» السياسة، الدين، والحياة ـ الجسد في الدول العربية، ورأى أنها أدّت إلى هيمنة الثقافة الاتهامية والعقلية الرقابية والمصالحة فكرياً مع السهل والأقلّ جذرية. محاضرته التي أثارت ردوداً معارضة للـ«مسلّمات» التي أطلقها بدوره، لقيت رداً منفعلاً من السيد هاني فحص الذي رفض في ردّه اعتباره «طالباً ثانوياً».

إضاءة

الدولة تصرف مساعداتها لأهالي ضحايا «الإثيوبيّة»

راجانا حمية

غداً، تتسلم ثلاثون عائلة لبنانية من عائلات ضحايا الطائرة الإثيوبية مساعدة الدولة «غير المشروطة»، البالغة 40 مليون ليرة لكل ضحية، التي كان مجلس الوزراء قد أقرها تحت عنوان «بدل تدخلات اجتماعية»، منذ ما يقارب شهراً. لن تكون هذه المساعدة محصورة بالعائلات الثلاثين فقط، إذ من المفترض أن تستتبع بمرحلةٍ ثانية، لم يحدد تاريخها بعد، ريثما تتقدم العائلات الباقية اللبنانية والإثيوبية بطلباتها إلى الهيئة. وكان قد تقدم حتى مرحلة إقفال باب تقديم الطلبات اثنان وثلاثون طلباً، استُثني منها اثنان «بسبب تأخر أحدهما عن المهلة المحددة للتقديم واعتراض الثاني مشاكل في مستند حصر الإرث»، بحسب ما يقول عضو اللجنة الخماسية لأهالي ضحايا الطائرة هيثم أرناؤوط.
40 مليون ليرة لبنانية تصرفها الدولة لكل عائلة من العائلات الثلاثين ابتداءً من صباح الغد. هذا ما تبلّغه الأهالي، طالبو المساعدة، صباح أمس من الهيئة العليا للإغاثة.
أعادت المساعدة الرسمية الأهالي إلى استذكار «المساعدة» العالقة من شركة الطيران الإثيوبية، البالغة 25 ألف دولار أميركي. وكان من المفترض أن تُصرف هذه المساعدة عقب أسبوع من حصول الكارثة، بحسب البندين 86 و87 من بنود بوليصة التأمين التي تخضع لها الشركة. وهما البندان اللذان ينصان على «أنه في حال سقوط الطائرة وحدوث الوفاة، يتعين على الشركة تعويض الأهالي».
مرّ 14 أسبوعاً، ولم تصرف المساعدة. وقد «لا تُصرف في القريب العاجل»، يقول أرناؤوط. والسبب، هو الخلاف على التعريف القانوني لهذه الخطوة. ففيما يُصر الأهالي على اعتبارها حقاً مكتسباً لهم لا تترتب عليه أي تداعيات بالنسبة إلى قضية التعويضات في ما بعد، تصرّ شركة الطيران الإثيوبية على اعتبارها سلفة، «على أن تقتطع لاحقاً من أي تعويض بعد صدور نتائج التحقيق». هكذا، علقت المساعدة بين الحق والسلفة. لا جواب نهائياً من الأهالي، ولا من الشركة. وبانتظار حلحلة الوضع، تعقد اللجنة الخماسية ثلاثة اجتماعات في الأيام المقبلة مع عدد من شركات المحاماة الأجنبية، منها شركة أورايلي وائتلاف من 4 شركات أميركية يرأسها الخبير جورج هاتشر. أما الهدف، فيشير أرناؤوط إلى أنها «للاطلاع على عروض تلك الشركات وكيفية رفع الدعاوى والنسبة التي سيقطعونها من الأهالي». ومن المفترض أن تجتمع اللجنة مع أول شركة، أميركية على الغالب، العاشرة والنصف من صباح غدٍ في فندق «فور سيزن»، على أن يستتبعها لقاء عند الواحدة ظهراً مع وزير العدل للاطلاع على تفاصيل التقرير الأولي، المسرّب لوكالة الصحافة الفرنسية، الذي يحمّل مسؤولية سقوط الطائرة للطيار ومساعده وشركة البوينغ (انظر عدد الأخبار 1110 تاريخ 2010/5/6). تنهي اللجنة لقاءيها غداً، على أن يتجدد اللقاء مع شركة محاماة ثانية صباح بعد غد الجمعة وشركة ثالثة صباح السبت المقبل. ومن المفترض أن تنهي اللجنة لقاءاتها بقبول وكالة إحدى الشركات لرفع الدعاوى. وإن لم تكن العروض «مغرية»، فلا مفرّ من انتظار عرض آخر، مهما تكن «جنسيته». من الآن، حتّى هذا العرض، تعمد اللجنة إلى «انتزاع» لقاء من شركة الطيران الإثيوبية التي أقفلت جميع خطوطها، الهاتفية والمباشرة، مع أهالي الضحايا. لن يكون لقاء اتفاق، في ظل تمسك الطرفين بقراريهما حتى هذه اللحظات، بل سيكون لقاء جسّ نبض للشركة لمعرفة رأيها في التقرير الأولي لسقوط الطائرة.

متفرقات

عودة استقبل لجنتي «سوليد» و«المخطوفين»

استقبل متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس، المطران إلياس عودة، أمس، رئيس لجنة سوليد غازي عاد، ورئيسة لجنة المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني، ومحامي اللجنتين نزار صاغية. وقالت حلواني بعد اللقاء: «قمنا بزيارة المطران عودة، وتباحثنا معه في موضوع المقابر الجماعية التي ذُكرت في التقرير الرسمي عام 2000، بأنه ليس هناك مفقودون في لبنان، بل مقابر جماعية، ومن ضمن هذه المقابر سمى التقرير الرسمي مدافن مار متر في الأشرفية». أضافت: «أتينا لأخذ توجيهاته، وأكدنا حقنا نحن أهالي المفقودين في معرفة الحقيقة، والنقطة الثانية التي نحترمها كثيراً، وهي الحفاظ على حرمة الموتى»، مؤكدة «التعاون مع المطرانية بما يحفظ هذين الأمرين: الحفاظ على كرامة الموتى، وفي الوقت نفسه تكريس حق المعرفة لأهالي المفقودين». بدوره، شرح عاد للمطران عودة لماذا أقيمت الدعوى، ولماذا طلب الأهالي الحراسة على المقابر الجماعية. وأضاف: «العملية غير مقصود منها مكان معين، بل انطلقنا من تقرير رسمي ذكر هذه الأماكن، واضطررنا إلى التحرك لتثبيت حق الأهالي لمعرفة ماذا حصل، وإذا كان هناك شيء أكيد، وهو ليس تقريراً صادراً من دون معطيات جدية وعلمية».

«التربية» و«الجمعية الإسلامية» أعلنتا تقديم منح

أعلنت الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، في بيان أصدرته أمس، تقديم منح لطلاب الدراسات الجامعية والعليا للعام المقبل في اختصاصات العلوم البترولية والصناعات النفطية والهندسة الصناعية والجيوفيزياء والجيولوجيا والإدارة الهندسية (تنظيم مدني، مسح، تنقيب) وعلوم الكمبيوتر والبرمجيات والرياضيات والفيزياء النووية والرقابة الإشعاعية والطاقة المتجددة وقانون الأعمال والتحكيم وإدارة الأعمال والإحصائيات والعلوم المالية وإدارة البيئة والموارد الطبيعية والزراعة العضوية والسياحة. وتعطى المنح للدراسة في الجامعات اللبنانية ولأميركية والقديس يوسف والعربية والإسلامية، وفي جامعات فرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وبلجيكا. من جهة ثانية، أعلن وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة أن الوزارة تستقبل طلبات ترشيح للمنح الدراسية المقدمة من مؤسسة I.K.Y اليونانية للعام الدراسي المقبل للطلاب اللبنانيين الراغبين في متابعة الدراسة لمرحلة الدراسات العليا، اعتباراً من اليوم. كذلك أعلن الوزير منيمنة أن الوزارة تلقت مذكرة من المعهد الأوروبي في بلجيكا عبر وزارة الخارجية والمغتربين تفيد بتخصيص عشر منح دراسية لمرحلة الماجستير في مادة التاريخ للعام الدراسي المقبل. تشمل المنحة الأقساط الدراسية والإقامة والطعام.

موقع إلكتروني يُعنى بالتواصل مع الصُّمّ

أطلق الخبير في لغة الإشارة هشام عصام سلمان موقع www.snoorfi.com الذي يُعنى بتواصل الصُّمّ مع شرائح المجتمع حول العالم، في مؤتمر صحافي في نقابة الصحافة، في حضور نائبة رئيس مؤسسة الوليد بن طلال الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة، الوزير السابق بهيج طبارة، نقيب الصحافة محمد البعلبكي وناشر جريدة «السفير» طلال سلمان. الوزيرة السابقة، ليلى الصلح، أكدت «ضرورة تأييد المبادرة الجريئة التي أقدم عليها هشام سلمان ودعمها (...) والتي ستفتح الآفاق أمام مزيد من التلاقي بين أبناء القضية الواحدة». ثم تحدث سلمان عن تجربته التي بدأت قبل 6 سنوات، حين أنتج قرصاً مدمجاً عن لغة الإشارة، ومن ثَم انطلق في عمل شاقّ استمر سنة تقريباً مع فريق عمل لإنتاج الموقع.

أهالي عيتا الشعب يُقفلون الطريق العام احتجاجاً

عيتا **الشعب ـ داني الأمين**

اعتصم، يوم أمس، أبناء عيتا الشعب على الطريق العام الرئيسي للبلدة، وعمدوا إلى إقفاله، احتجاجاً على عدم تعبيده، بعدما التزم المتعهّد إتمام ذلك سريعاً. ورأى الأهالي أنّ «المتعهّد الذي لجأ إلى جرف الطريق وردم بعضها بالباسكورس، نكث بالتزامه الإسراع في تعبيدها، وتأخّر عن موعده أكثر من ثلاثة أشهر، ما أدّى إلى إلحاق الضرر بأصحاب المحال التجارية والسكّان الذين امتلأت منازلهم بالغبار، إضافة إلى تضرّر العديد من السيارات العابرة». وحضرت على الفور القوى الأمنية وعمدت إلى تفريق الحشود.

قضية

«تقاعس» الدولة عن تنفيذ القرارات القضائية ليس أمراً جديداً. تُقدم مبررات للرأي العام بحنكة وذكاء. أخيراً، بادرت الجمعية اللبنانية لفلسفة القانون إلى طرح تعديل في القانون للحد من «استنسابية» الدولة

«فلسفة القانون» تقاعس في تنفيذ قرارات القضاء

محمد نزال

لماذا لا تنفّذ إدارة الدولة القرارات القضائية؟ سؤال طرحته الجمعية اللبنانية لفلسفة القانون في ندوة عُقدت أخيراً في فندق «كراون بلازا» حملت عنوان «شهادات في موضوع تقاعس الإدارة عن تنفيذ القرارات القضائية». تحدث في الندوة وزير الدولة السابق لشؤون التنمية الإدارية إبراهيم شمس الدين، ورئيس مجلس شورى الدولة السابق القاضي يوسف سعد الله الخوري، والرئيس السابق للجامعة اللبنانية محمد المجذوب، والمستشار السابق لوزارتي الصحة والداخلية كمال عرب، إضافة إلى المحامي سعيد علامة، ممثلاً نقيبة المحامين وعدد من القضاة والمحامين والأساتذة الجامعيين.

«التقاعس» هو السبب الرئيسي لعدم تنفيذ الدولة قرارات قضائية. هذا ما أجمع عليه الحاضرون الذين تحدثوا عن أسباب أخرى، أهمها:

- عدم وعي المواطنين لحقوقهم، إذ إنهم يهملون هذه الحقوق، ولا سيما حقهم في مقاضاة الإدارة، لحثّها على تنفيذ القرارات القضائية.
- التذرع بإمكانيات الإدارة المتواضعة، وتالياً بالأزمة الاقتصادية.
- تواطؤ بعض الموظفين.
- عدم صلاحية القاضي الإداري لناحية إلزام الإدارة بتنفيذ مترتبات القرار القضائي، فكل ما يستطيع عمله حالياً هو إصدار القرار القضائي، وعلى الإدارة أن تنفذ من تلقاء نفسها.

انطلاقاً من هذا الواقع، اقترحت الجمعية اللبنانية لفلسفة القانون إجراء تعديل في النصوص القانونية، بغية تحسين تنفيذ الإدارة اللبنانية للقرارت القضائية، وتحديداً تعديل المادة الـ93 من نظام مجلس الشورى اللبناني، التي في نصها أنّ «على الشخص المعنوي (إدارات الدولة مثلاً) من القانون العام أن ينفّذ في مهلة معقولة الأحكام المبرمة الصادرة عن مجلس شورى الدولة تحت طائلة المسؤولية، وإذا تأخر عن التنفيذ من دون سبب، يمكن بناءً على طلب المتضرر الحكم بإلزامه دفع غرامة إكراهية يقدرها مجلس شورى الدولة، تبقى سارية لغاية تنفيذ الحكم». في فقرة أخرى من المادة المذكورة، ثمة إشارة إلى معاقبة الموظف المخالف، حيث جاء في النص أن «كل موظف يستعمل سلطته أو نفوذه مباشرة ليعوق أو يؤخر تنفيذ القرار القضائي يُغرّم أمام ديوان المحاسبة، بما لا يقل عن راتب 3 أشهر ولا يزيد على راتب 6 أشهر».

أما التعديل المقترح، بحسب ما قال أحد مؤسسي جمعية «فلسفة القانون» في حديث مع «الأخبار»، فيتخلص بإضافة موجبين ملزمين للإدارة هما:

لتعديل يتجاوز النص الفرنسي

رأى الدكتور جورج سعد (الصورة)، وهو أحد مؤسسي الجمعية اللبنانية لفلسفة القانون، أنّ «من الخطأ أحياناً نسخ المفاهيم الفرنسية القانونية، فيما لبلدنا تاريخ آخر، ما يعني أننا نستقرض أحياناً مفاهيم غير متقدمة مثل المادة الـ91 التي تحظر على القضاء الإداري كلياً التدخل في أعمال الإدارة». ودعا سعد إلى تعديل المادة الـ93 من نظام مجلس الشورى اللبناني، بإضافة فقرتين تتجاوزان النص الفرنسي الذي يعاني عدم وضوح، وذلك في حالة إلزام الإدارة دفع مبلغ من المال، وحالة واجب الإدارة اتخاذ إجراء معين أو إصدار قرار معين لتنفيذ القرار القضائي.

أعطى سعد مثالاً على الموظفين اللبنانيين الموضوعين بالتصرف، حيث صدرت منذ 8 سنوات قرارات إبطال مراسيم وضعهم بالتصرف ولا يزالون في بيوتهم، فيما كان «يجب إعادتهم إلى وظائفهم أو وظائف مماثلة»، منتقداً قرار مجلس الوزراء اللبناني في اجتماعه في 12 نيسان الفائت، الذي ساوى بين جميع الموضوعين بالتصرف. ودعا سعد من لديه بحث في الموضوع المذكور أن يقدمه إلى الجمعية لنشره في الكتاب الذي سيصدر في شهر آب المقبل.

متابعة

توقيف موكب تشييع: القانون لا يجرّم مستشفى يحتجز جثّة

زينب زعيتر

أثارت قضية توقيف جنازة الشاب إلياس شرفان (27 عاماً) نقاشاً كبيراً، لكنّ اللافت أن القانون اللبناني لا يتضمّن نصاً واضحاً وقاطعاً يمنع إدارة المستشفى من الاحتفاظ بجثة متوفٍ، إذا لم يسدّد ذووه مستحقات هذا المستشفى.

كان شرفان قد توفّي بعد تعرّضه لحادث سير على دراجته الرباعية الدفع على أوتوستراد البترون. نُقل الشاب إلى مستشفى البلدة، ولم تكفِ كل محاولات الطاقم الطبي لإنقاذه، حيث سرعان ما فارق الحياة.

نتيجةً لعدم تسديد الفواتير، احتفظت الإدارة بجثة شرفان في براد مستشفى البترون، ورفضت تسليمها إلى ذويه. فما كان من رفاق إلياس إلّا أن دخلوا المستشفى وكسّروا بعض التجهيزات داخله، وفتحوا البراد وأخرجوا جثة الشاب، بحسب البيان الذي صدر عن نقابة عمال ومستخدمي مستشفى البترون أمس.

حصلت العائلة على جثة ابنها بالقوة من المستشفى، وأثناء تشييع الجثمان اعترضت القوى الأمنية الموكب في المعاملتين، ومنعته من متابعة طريقه لمدة ثلاث ساعات، وذلك بعد تلقّيها شكوى من مستشفى البترون تفيد أنّ أقارب الضحية كسّروا أجهزة داخل المستشفى وبرّادها، وأخرجوا الجثة عنوة، بعدما امتنعوا عن دفع مبلغ مليون وعشرة آلاف ليرة لبنانية، مستحق عليهم.

أمس أصدرت نقابة عمال ومستخدمي مستشفى البترون بياناً أسفت فيه لما وصفته بـ«التصرف غير الإنساني (من جانب أصدقاء شرفان)، وللأضرار التي ألحقها الفاعلون بمحتويات قسم الطوارئ ومعدّاته...»، وطالب البيان «الأجهزة المختصة باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في هذه القضية».

حاولت «الأخبار» التحدث إلى إدارة مستشفى البترون، فردت سيدة قالت إنها نائبة المدير، رافضةً الإفصاح عن اسمها، وأيضاً توضيح ملابسات القضية، مشيرة إلى أن بياناً سيصدر عن الإدارة اليوم «يفسّر ما جرى»، اعترفت «نائبة المدير» بحصول «بعض الفجوات في قضية تسليم الجثة، إلّا أنّ هذا لا يعني عدم احترام حرمة المستشفى، وقد كنّا لطفاء جداً في تعاطينا مع أهل الضحية شرفان»، وأضافت «كان عليهم احترام حرمة المستشفى»، ولمّا سألناها «أين احترام حرمة الميت؟ وقد أوقف موكب التشييع ثلاث ساعات على الطريق» ردت «إن شاء الله بيوقفوا التشييع أربع ساعات وأكثر».

السؤال الذي أثارته هذه القضية يتمحور حول جواز الاحتفاظ بجثة الضحية إلياس شرفان في مستشفى البترون لعدم تسديد مبلغ الفاتورة؟ وكيف ينظر القانون إلى دخول أصدقاء شرفان عنوة إلى قسم الطوارئ وأخذ الجثة بالقوة؟

لا يوجد أيّ نص قانوني يجيز لإدارة المستشفى أن تحتفظ بجثة إلياس شرفان بحسب المحامي بلال الحسيني، الذي رأى أنه من وجهة نظر قانونية، يمكن لإدارة مستشفى أن تلاحق ورثة المتوفّى إذا لم يسدّدوا لها الفواتير الواجبة عليهم، وذلك عبر تقديم دعوى مالية تحتوي على النفقات الطبية غير المدفوعة وواجب تسديدها الورثة لها، استناداً إلى القاعدة القانونية التي تنص على أن «لا إرث قبل وفاء الدين". أما من دخلوا المستشفى وألحقوا الضرر بمعدّات قسم الطوارئ، فإنه يمكن ـ من وجهة نظر القانون ـ ملاحقتهم من خلال ادعاء النيابة العامة، بموجب المادة 733 من قانون العقوبات، التي تنص على أن «كل من هدم أو خرّب قصداً شيئاً يخص غيره يُعاقب بغرامة لا تجاوز قيمة الضرر، على أن لا تنقص عن عشرين ألف ليرة لبنانية. وإذا كانت قيمة الشيء المتلف أو الضرر الناجم تجاوز قيمة الضرر، يمكن علاوة على الغرامة أن يُحبس الفاعل مدة لا تفوق ستة أشهر». تدّعي النيابة إذاً على الأشخاص الذين خرّبوا معدات المستشفى بموجب المادة الجرمية نظراً للمادة 733 عقوبات، ويُحال هؤلاء على المحاكمة حيث يستطيع القاضي بموجب الأسباب التخفيفية من المادة 253 ـ 254 من قانون العقوبات أن يحكم على المدّعى عليهم بمقتضى المادة 733، ويمنحهم الأسباب التخفيفية.

> **بدلاً من محاولة الاحتفاظ بالجثة كان يمكن إدارة مستشفى أن تلاحق ورثة المتوفى قضائياً**

هل يمكن ملاحقة إدارة المستشفى قانونياً نظراً لاحتفاظها بجثة إلياس شرفان؟

يقول الحسيني «لا يوجد في قانون الآداب الطبية أيّ نص قانوني يعاقب المستشفى الذي يحتفظ بالجثة، ولا يسلّمها لذويها بسبب عدم تسديد الفاتورة».

في ما يتعلق بتوقيف موكب التشييع من جانب القوى الأمنية لمدة ثلاث ساعات، فقد ذكرت بعض وسائل الإعلام أنّ التوقيف أتى بناءً على إشارة المدعي العام الاستئنافي في الشمال القاضي توفيق جريج، بعدما تلقّت القوى الأمنية شكوى من مستشفى البترون تفيد، بأنّ أقارب الضحية، كسّروا أجهزة داخل المستشفى وبرّادها، وأخرجوا الجثة عنوة، بعدما امتنعوا عن دفع المبلغ المستحق عليهم. وبذلك يتحمّل المدعّي العام جريج مسؤولية اعتراض موكب التشييع أمام التفتيش القضائي بحسب الحسيني.

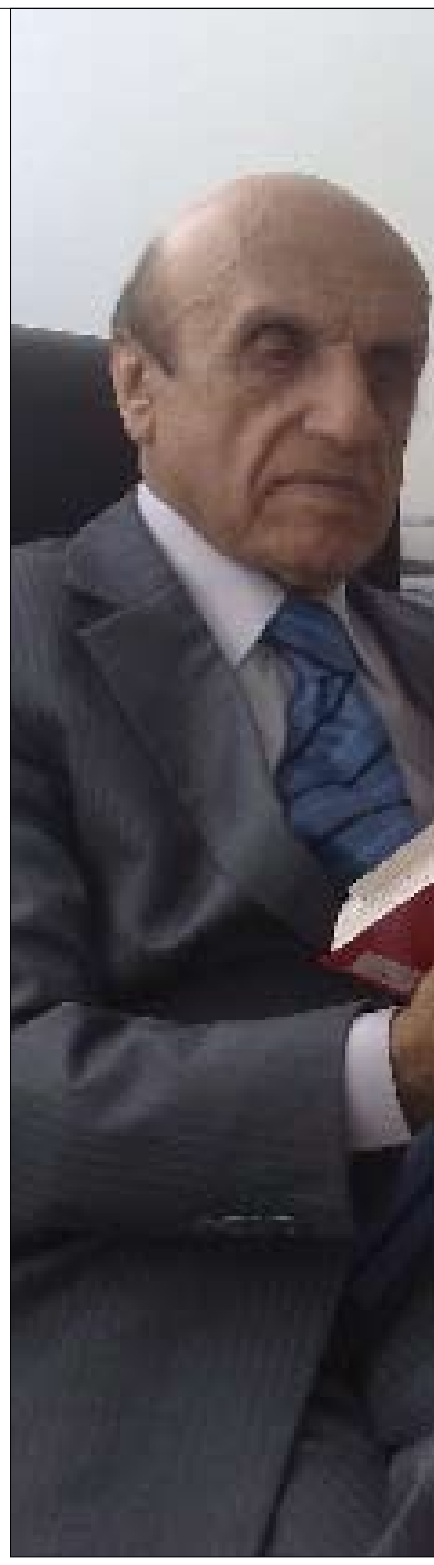

يوسف سعدالله الخوري
الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة (أرشيف)

بدفع المبلغ بصورة فورية.

ـ في ما يخصّ إعمال القرارات القضائية التي تتطلب من الإدارة اتخاذ قرارات أخرى، مثل إعادة الموظف إلى وظيفته، فإنه يفترض إضافة نصّ قانوني للمادة الـ93 المذكورة، بحيث يُمنح القاضي الإداري حق توجيه الأوامر للإدارة، وذلك لجهة إعمال «المفعول البديهي والطبيعي والمنطقي» للقرار القضائي... مثل إعادة الموظف الذي أبطل مجلس الشورى مرسوم وضعه بالتصرف، إلى وظيفته الأصلية، أو إلى وظيفة مماثلة. وإضافة إلى اقتراح إعطاء القاضي الإداري هذا الحق، فإن ذلك يستتبع إعطاءه حق تحديد فترة زمنية للإدارة للقيام بالعمل المعين (مثل إعادة الموظف خلال فترة أقصاها 3 أشهر).

إبراهيم شمس الدين: الدولة نسيت ولم تعد تعرف القرارات التي اتخذتها

يُدرك القيّمون على الجمعية صاحبة اقتراح التعديل القانوني «حنكة» الدولة، التي تبرر تقاعسها دوماً بحنكة وذكاء. لذلك، فإن الاقتراح المقدم يصبح معه من الصعب بمكان، بل شبه مستحيل، أن تستمر الإدارة في تقاعسها. يقول المسؤولون في الجمعية إنه «لا يمكن الآن شيئاً أن يُلزم الدولة بإعمال القرارات القضائية»، لكن «الحق يقال، فإن الدولة اللبنانية تقر في دستورها بحقوق جوهرية، وهي تتنطح بحق، بأنها الأكثر ليبرالية وديموقراطية بين دول العالم العربي، لذلك لا يمكنها أن تتجاوز حدوداً معينة في عدم احترام القوانين والقرارات القضائية».

في حديث مع «الأخبار»، أشار الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة القاضي يوسف سعد الله الخوري إلى أنه في سبعينيات القرن الماضي، استقالت الحكومة الفرنسية بعدما رفض أحد الوزراء تنفيذ حكم صادر عن القضاء الإداري، وذلك بعد دعوى تقدم بها المتضرر. أما في لبنان، فالحال مختلفة، يقول الخوري: «للأسف، السلطة التشريعية لدينا سلطة كلامية، وإلا فلماذا لا تُحاسب الوزير بل ورئيس الحكومة عند تمنعهما عن تنفيذ القرارات القضائية؟ فليطرح النواب الثقة بالوزير المختص أو برئيس الحكومة في مجلس النواب».

أكّد القاضي الخوري، من منطلق خبرته القضائية، أن كل قرار قضائي يكتسب «قوة القضية المحكمة»، فهو ملزم للإدارة، ومخالفته هي كمخالفة القانون، وتسأل الدولة عن ذلك. وأشار رئيس مجلس شورى الدولة السابق إلى أنه «عندما أبطل القضاء مراسيم وضع المديرين العامين في لبنان بالتصرف، فإنهم يُعَدّون كأنهم لم يوضعوا بالتصرف أساساً، وذلك فإنه عندما تكون الوظيفة شاغرة، وفي حال قرار إبطال الوضع بالتصرف، يمكن الوزير المعنيّ أن يأخذ تدبيراً ويعيد المدير العام إلى وظيفته، ولا علاقة لرئيس مجلس الوزراء، لأن المرسوم قد أبطل وبالتالي كأنه لم يولد».

أما الرئيس السابق للجامعة اللبنانية، محمد المجذوب، فقدّم مداخلة أشار فيها إلى أن لبنان لم يشهد منذ إصلاح الإدارة عام 1959 أي محاولة جدية للإصلاح، وأن الإدارة العامة في وضعها الراهن لا تتناسب مع طبيعة الوظائف الموكلة إليها، فالمواطن يشكو التنفيذ الاعتباطي أو العشوائي والتلكؤ أو التأخر في إنجاز المعاملات وتنفيذ القرارات القضائية. وختم المجذوب مشيراً إلى أن التأخير في عملية الإصلاح الإداري «يهدد بحرمان لبنان منافع البرامج التي تمولها الدول المانحة، وخاصة أن الإدارة العامة اليوم تخضع لضغوط وتدخلات مستمرة عليها».

أما الوزير السابق لشؤون التنمية الإدارية، إبراهيم شمس الدين، فقال معترفاً، من منطلق تجربته في الوزارة، إن الدولة «تتقاعس عن تنفيذ القرارات، وتبدو كأنها تتحرك للتنفيذ، بينما هناك إهمال وتلكؤ، علماً بأنها هي صاحبة الشرعية والحق والتفويض لتنظيم حيثياتها وحيثيات شعبها، فهي نفسها لا تتقيد، وعدم التقيد والتجاهل هذ قرار واع». وأضاف شمس الدين قائلاً: «في تجربَتي، الدولة نسيت ولم تعد تعرف القرارات التي اتخذتها، وقد كانت تستغرق الأمور الصغيرة في الجلسات وقتاً طويلاً، رغم وجود القوانين التي تتعلق بها».

ـ في ما يخص القرارات القضائية الإدارية التي تقرر دفع مبلغ من المال للمستدعي من الإدارة، فإنه يفترض وضع نصّ يُلزم الإدارة دفع مبلغ للمستدعي بمجرد إبراز الحكم القضائي للمحتسب العام. وفي هذه الحالة المحتسب العام ملزم جزائياً

تقرير

المشتبه فيه بتعذيب طفل أوقف في بشامون

رضوان مرتضى

ألقت القوى الأمنية القبض على عبد المنعم ع. (مواليد 1970) المشتبه فيه بتعذيب الطفل عبد الواحد عدنان طيبا الذي لم يتجاوز السادسة من العمر، وقد استمرت عملية التعذيب لأكثر من يومين.

عبد المنعم هو زوج والدة الطفل، وقد كان مختبئاً لدى صهره أندريه ع. في محلة بشامون. ويُشتبه في أن الموقوف كان قد أقفل الباب على الوالدة وطفلها، وراح يضرب الصغير على مرأى من الأم رولا م.، ثم أحرق جسده بأعقاب السجائر قبل أن يربط عضوه الذكري بسلك معدني. الوالدة كانت حاضرة، لكنها لم تستطع شيئاً. حاولت منعه، لكنها نالت نصيبها من الضرب قبل أن تتمكّن من الهرب بعد حضور والدها. لجأت رولا م. إلى جارها، وهو من رجال فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، فأجرى الاتصالات التي سبقت عملية دهم المنزل. لم يكن عبد المنعم في المنزل وقت عملية الدهم، فسُطّرت مذكّرة بحث وتحرٍّ في حقّه.

إذاً، ألقي القبض على الزوج، فسارعت الوالدة إلى طلب إنزال أقسى العقوبات بحقّه، قالت رولا م. لـ«الأخبار» إن طفلها نجا من موت محتوم، بعدما سجنه زوجها في غرفة منزله في طرابلس لثلاثة أيام، وأضافت أنها تجهل الأسباب التي دفعت زوجها «إلى ارتكاب هذه الفعلة الشنيعة». تسرد رولا تفاصيل تعرّفها إلى زوجها الذي مرّ على زواجها منه ستة أشهر، فتقول إنها تعرّفت إليه منذ نحو سنة ونصف، باعتبار أنه كان صديق شقيقها. تكمل الوالدة قائلة: «تغيّرت معاملة الزوج لها ولطفلها منذ نحو ثلاثة أسابيع، فبدأ يحبسهما في المنزل قبل أن يغادر». لا تجد رولا م. تبريراً لما أقدم عليها زوجها سوى اعتباره اضطراباً نفسياً.

بر تعذيبه الطفل بفقدانه الوعي بفعل الكحول

هرب الزوج، فبدأت الاستقصاءات لتحديد مكانه. تمكنت فصيلة درك الشويفات من تحديد مكان وجوده، حيث كان يختبئ في منزل شقيقته في بشامون. نفّذ عناصر الفصيلة عملية دهم للمنزل المرصود بمؤازرة دورية أمنية، بناءً على إشارة القضاء، فتمكنوا من توقيف المشتبه فيه أمس. وفي هذا المجال، علمت «الأخبار» أن الموقوف بّرر فعلته بفقدانه الوعي بفعل تأثير الكحول. كذلك تحدّث الموقوف عن مشاكل زوجية بينه وبين زوجته ووالدتها، مشيراً إلى أنه حضر في تلك الليلة ولم يجد زوجته في المنزل بعدما كانت قد تفاقمت المشاكل، فصبّ كل غضبه على الطفل.

أقرّ عبد المنعم بفعلته خلال إفادته لدى التحقيق معه في فصيلة الشويفات، لكنّ التحقيق لم ينته، لأن الموقوف سيُحال على فصيلة أبي سمرا للتوسّع بالتحقيق. أما الطفل فيرقد في المستشفى الإسلامي في طرابلس، وقد ذكرت مصادر طبية لـ«الأخبار» أنه يُتوقّع أن يخرج اليوم.

أخبار القضاء والأمن

مؤتمر المحكمة الخاصة بلبنان: تركيز النقاش على المحاكمة الغيابية

كان أمس اليوم الثاني من مؤتمر «المحكمة الخاصة بلبنان والقانون اللبناني»، الذي يُقام في جامعة القديس يوسف، شارك فيه نائب رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي رالف رياشي، وقاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة دانيال فرانسين.

بدايةً، تحدّث أستاذ القانون الدولي في الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور شفيق المصري، فقال «إنّ الإرهاب كجريمة دولية يستدعي نظاماً لمكافحته وآليات قضائية لمحاسبة هذه الجريمة ومعاقبتها، وإنّ جريمة الإرهاب تلتقي مع جرائم أخرى ضد الإنسانية، وخصوصاً في ما يتعلق بالقتل العمدي... ولأنّ جريمة اغتيال الرئيس الحريري جريمة دولية، فقد استدعت تحرّك مجلس الأمن، الذي رأى أنها تمثّل تهديداً للسلام».

القاضي رياشي تحدّث عن المحاكمة الغيابية بين النظام القضائي اللبناني والمحكمة الخاصة بلبنان، وقال إنّه «بالنسبة إلى المحكمة الخاصة بلبنان، فقد كانت المناقشات مستفيضة خلال المفاوضات بشأن إدخال المحاكمة الغيابية في نظامها أو عدم إدخالها... إلى أن قرّ الرأي بعد تبادل الحجج والحجج المضادة على إدخال المحاكمة الغيابية ضمن الإجراءات المقرّرة للمحكمة الخاصة بلبنان، ولكن مع ضمانات حدّدها هذا النظام الأساسي حرصاً على مبادئ المحاكمة العادلة، وذلك وفقاً لما هو مقرّر في المادة 22 منه، مع الأخذ في الاعتبار القواعد التي اعترضت عليها المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ولكن جرى تفاديها».

وفي الجلسة الثانية تحدّث فرانسين عن حقوق المتّهمين، فرأى «أنّ أيّ قضاء يحترم نفسه يهتمّ بتطبيق أصول محدّدة في حق المتّهمين، إضافة إلى الحق في محاكمة عادلة، وخصوصاً في المحكمة الخاصة بلبنان».

في الختام، كانت كلمة تلخيصية وقانونية شديدة التقنية لرئيس المحكمة أنطونيو كاسيزي، الذي طرح عليه سؤال عن الطلب الذي قدمه اللواء جميل السيد، إلى كاسيزي نفسه، وفيه يطلب السيد تسليمه كل المستندات التي تخوّله مقاضاة كلّ من ارتكب «أفعالاً تشهيرية» بحقّه أمام المحاكم الوطنية المختصة. السؤال نفسه كان قد طرح على كاسيزي أول من أمس فقال إنّ القاضي فرنسين سيحدّد الرد على طلب اللواء السيد، أما أمس، فكان رد كاسيزي متمحوراً أكثر حول فرضية لماذا لا يجري التعاطي مع طلب اللواء السيد كشقّ إداري، حيث رأى أن هذا الشق نفسه يدخل في العمل القانوني.

الحكم بالسجن 15 عاماً في قضية شاكر العبسي

ختمت المحكمة العسكرية برئاسة العميد نزار خليل، أمس، محاكمة 33 مدعى عليهم، بينهم شاكر العبسي ومواطنان سعوديان، في جرم «تأليف عصابة مسلّحة بقصد القيام بأعمال إرهابية». وقد ترافع وكلاء الدفاع عن موكليهم وطلبوا لهم البراءة، وطلب المتّهمون الموقوفون البراءة لأنفسهم، فيما طلب السعودي الموقوف عبد الله ي. ترحيله.

أخيراً، صدرت الأحكام بعقوبات مختلفة، كان أقساها السجن 15 سنة مع الأشغال الشاقة.

زلّة قدم تؤدّي إلى وفاة شابة

توفيت بشرى زغيب (21 عاماً) بعدما زلّت قدمها أثناء نشرها الغسيل على شرفة منزلها في الجميزة، فسقطت أرضاً وتوفيت بعد تحطّم كامل رأسها.

طلب الإعدام لمتّهم بالتعامل مع إسرائيل

أصدر قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوان في قرار اتهامي أمس، طلب عقوبة الإعدام للموقوف أمين ب. لإقدامه على دخول بلاد العدو الإسرائيلي مباشرة ومن دون إذن مسبق من الحكومة اللبنانية، ودس الدسائس لديه ليوفر لإسرائيل الوسائل لشن الحرب على لبنان، ومعاونة العدو على فوز قواته، وعلى التعامل مع رجال استخبارات العدو منذ عام 1997، وعلى تقاضي مبالغ مالية عالية، سنداً إلى المواد 274، 275، 278، 285 عقوبات. وأصدر مذكرة إلقاء قبض في حق أمين ب. وأحاله أمام المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة.

قضية

ماذا يرى الخبراء في مشروع موازنة 2010 التي يبدأ مجلس الوزراء درسها غداً في جلسة خاصّة؟ يؤكد الوزير السابق، الياس سابا، أن هناك أكثر من مخالفة دستورية تعتري هذه الموازنة كما غيرها التي قدّمتها معظم الحكومات المتعاقبة، فقد أخلّت بمبدأي «سنويّة وشموليّة الموازنة»، فيما يعتقد الخبير الاقتصادي، غسان ديبة، أن كلفة الشراكة مع القطاع الخاص يجب أن تكون أقلّ من كلفة الاستدانة من السوق لتمويل الإنفاق الاستثماري للدولة

سقوط الـ TVA وتقهقر الخصخصة

سابا وديبة: مخالفات دستورية وزيادة الدين في موازنة 2010

محمد وهبة

... وأخيراً، قرّر مجلس الوزراء أن يناقش مشروع موازنة عام 2010 في جلسته التي تعقد غداً ببند وحيد على جدول الأعمال، وهو أمر سيمتدّ لأشهر طويلة، قبل أن يقرّها ويحيلها إلى مجلس النواب لدرسها وإقرارها في اللجان المختصّة ومن ثم في الهيئة العامة، وبالتالي لن ينتهي الأمر قبل شهور عدّة، وهذا إذا كان مسار الأمور طبيعياً، وبلا أي ضغوط أو معجزات، أي أن الموازنة لن تقرّ إلا والسنة المعنيّة قد انقضت فعلياً! مهما تكن المدة وطبيعة النقاش في مجلس الوزراء لمشروع الموازنة المرفوع من وزيرة المال ريّا الحسن، يسجّل المتابعون سقوط أحد أبرز عناصر مشروع الجهة السياسية التي تمثّلها الوزيرة الحسن، وهو مشروع زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12% أو 15%، فضلاً عن التراجع عن تنفيذ مشروع الخصخصة الذي تحوّل تحت الضغط إلى مشروع «شراكة بين القطاعين العام والخاص»، وهو مشروع قابل للسقوط أيضاً، إذا تضافرت جهود الحريصين على ما بقي من «مظهر الدولة».

مخالفات دستورية

هذا الوضع قد يعكس صورة غير واقعية عن مشروع الموازنة، إذ يبدو مشروعاً عادياً في ظل بنية نفقات وواردات لم تتغيّر، لكن وزير المال السابق، الياس سابا، يسجّل مخالفتين دستوريتين، فالأولى تتصل بمخالفة مبدأ سنوية الموازنة، «وهذا أمر جرت العادة عليه في إعداد الموازنات، باستثناء حكومتي الرئيسين صائب سلام وعمر كرامي، إذ تتضمن مواد قانونية لا علاقة لها بالموازنة، بل هي عبارة عن تعديلات قانونية يقرّها مجلس النواب بصورة دائمة في قانون يجب أن يكون لمدة سنة واحدة فقط!»، والمخالفة الثانية تتعلق بشمولية الموازنة التي يفترض أن تذكر كل إنفاق الدولة وواراداتها لمدة سنة، «فهناك نفقات لا ترد في الموازنة، مثل نفقات الريجي، الضمان الاجتماعي، الكهرباء، المتعهدين، حسابات مجلس الإنماء والإعمار... وكذلك هناك إيرادات لا يتمّ تبيانها كالهبات والقروض وبعض العائدات...». ومن ضمن المخالفات الدستورية الأكثر أهمية، تلك المتعلقة ببند موجود في آخر موازنة أقرها مجلس النواب في عام 2005، وفي مشروع موازنة 2010، وهو الذي يجيز للحكومة، ولا سيما لوزير المال، الاقتراض من خلال إصدار سندات الخزينة بالليرة اللبنانية، أي أن مجلس النواب يفوّض وزير المال الاقتراض ضمن عجز الموازنة والخزينة والاعتمادات المدوّرة. وبالتالي يفترض الأمر أن يكون هناك سؤال للمجلس النيابي والحكومة: من المسؤول عن ارتفاع قيمة المبالغ الموجودة في حساب الخزينة العامة لدى مصرف لبنان إلى 11 ألف مليار ليرة، وفقاً للأرقام المنشورة أخيراً، إذ إن مصدر هذه الأموال هو فائض عجز الموازنة والخزينة؟

نمو مبالغ بتقديره

بشكل بديهي، يلاحظ الخبير الاقتصادي، غسان ديبة، تراجع بعض أطراف الحكومة عن زيادة الضريبة على القيمة المضافة في مشروع موازنة 2010، فضلاً عن التراجع عن الخصخصة الشاملة الى الخصخصة الجزئية المعبّر عنها بالشراكة مع القطاع الخاص، في مقابل زيادة الضريبة على الفوائد من 5% إلى 7%، وزيادة الضريبة على الأملاك المبنية الشاغرة، وزيادة الإنفاق الاستثماري عن الأعوام السابقة، إلا أن المشروع لم يذهب باتجاه وضع ضرائب على الأرباح والثروات، أي أن النظام الضريبي لا يزال منحازاً ضد الفقراء وذوي الدخل المحدود، «والأكثر سلبية هو عدم وجود توجه للإصلاح الضريبي»، علماً بأن تقديرات النمو الاقتصادي قد يكون مبالغاً فيها. ويشير سابا إلى أن تعديل النظام الضريبي «لا يكون عبر الموازنة، بل يجب أن يكون للحكومة تصور كامل ينفذ سنوياً، وأصول لا تُنفذ في الموازنة».

شراكة أم سياسة نقدية؟

غير أن النقاش في موضوع

الدين العام في جيوب الأثرياء (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

2011

هي السنة التي سيكون إنفاق الدولة فيها على أساس القاعدة الاثني عشرية بشكل دستوري، إذا أقرّت الموازنة، ولذلك يعتقد الوزير السابق الياس سابا أن الذين وضعوا الموازنة الحالية أرادوها كسند قانوني ليواصلوا الإنفاق لاحقاً على هذه القاعدة.

معالجة جذرية

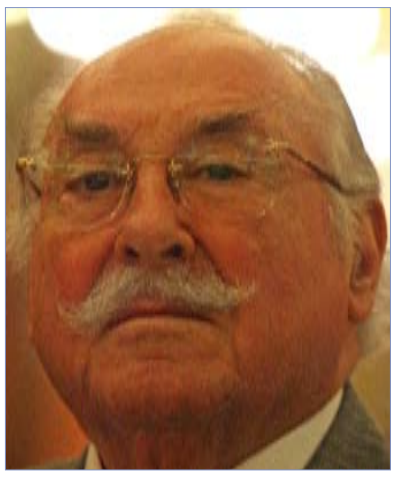

يرى الخبير الاقتصادي، غسان ديبة أن أساس المعركة هو الدفع باتجاه زيادة معدلات الضريبة على جميع أنواع الأرباح، فيما يعتقد الوزير السابق الياس سابا (الصورة) أن معالجة الدين العام يجب أن تكون جذرية بإعادة النظر بالنظام الضرائبي وبالنفقات، «فالمقولة الشهيرة للسعيد الذكر الرئيس فؤاد السنيورة: لا نفقات إضافية بلا واردات إضافية هي مقولة غير واقعية، إذ يمكن زيادة النفقات واختصار ما لا لزوم منها ضمن أولويات تستبدل النفقات غير المجدية، فعلى سبيل المثال، يحصل الرؤساء والنافذون في لبنان على تمويل لجمعيات تسيطر عليها نساؤهن بما يفوق 300 مليار ليرة!»

قطاعات

مالية عامة

الشروط الفرنسيّة في «باريس ـ 3» نحو الإلغاء؟

يبدو أن الملفّات الاقتصاديّة الحسّاسة المرتبطة بالخصخصة والإصلاحات الهيكليّة وفقاً للوصفات الاقتصاديّة في مؤتمر «باريس ـ 3» ستخضع هي نفسها لإعادة هيكلة، وتحديداً في ما يتعلّق بالكهرباء والاتصالات.

ومن بين المسائل العالقة الهبة الفرنسيّة المشروطة بخصخصة رخصتي الهاتف الخلوي وإعادة هيكلة قطاع الطاقة. وفي هذا الإطار استقبلت وزيرة المال ريّا الحسن وفداً من وزارة المال الفرنسية أمس. وتمحور اللقاء حول «المساعدات الفرنسية الباقية من تعهدات مؤتمر باريس ـ 3، والمخصصة لدعم الموازنة». وتبلغ قيمة تلك المساعدات 225 مليون يورو، وكانت الحسن قد وقّعت ونظيرتها الفرنسيّة كريستين لاغارد اتفاقاً لتمديد الاستفادة من المبلغ لمدّة سنة، حيث إنّ شروطه لم تكن قد توافرت بعد. ووفقاً لما علمته «الأخبار» فإنّ البحث يجري حالياً للتأكيد أنْ لا «شروط» على شاكلة الخصخصة أو إعادة الهيكلة مفروضة من جانب الإليزيه، ما يؤكّد كلاماً سابقاً صدر عن مصادر في الجمهوريّة الفرنسية يشدّد على أنّ ربط المساعدات بإجراءات الخصخصة كان طلباً لبنانياً.

وبالتزامن مع الزيارة الفرنسيّة لوزارة المال، استقبل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، رئيس البعثة الاقتصادية الفرنسية للشرق الأوسط فريدريك كابلان. وبعد اللقاء شدّد باسيل على «ضرورة اعتماد خطة الكهرباء من جانب مجلس الوزراء كخطة متكاملة»، وعرض «الشروط الموضوعة في باريس ـ 3 لإصلاح القطاع واستعداد الدولة الفرنسية ولبنان للبحث والتداول في خطة الكهرباء لكي يصار إلى صرف الأموال المستحقة للبنان بعد إقرارها». وتفيد هذه التطوّرات بأنّ فرنسا تطرح شروطها التي كانت مصوغة في اتفاق «باريس ـ 3» لإعادة التقويم المباشر بعدما كانت قد بعثت برسائل واضحة عن أنّها ليست الوحيدة المتمسّكة بإجراءات الخصخصة بل أكثر من ذلك، تقول إنّ الحكومة اللبنانيّة هي التي طلبت أساساً هذه الإجراءات المثيرة للجدل.

(الأخبار)

نقل جوي

اجتماع حاسم بين MEA وطيّاريها الاثنين

بعد لقاء استمرّ ثلاث ساعات مع إدارة شركة طيران الشرق الأوسط برعاية وزير العمل بطرس حرب، شدّد نقيب الطيّارين اللبنانيّين محمود حوماني في حديث لـ«الأخبار» على أنّ «الأجواء إيجابيّة حالياً ولكن لا تزال هناك ثلاثة أمور عالقة». والمواضيع التي تبقى خلافيّة ستخضع للبحث المعمّق بحسب حوماني «وسنقدّم نتائج الملفّات خاصّتنا» عن المسائل المثيرة للجدل «يوم الاثنين المقبل»، الذي يبدو أن الأمور «ستأخذ منحى إيجابياً فيه». وقد حضر الاجتماع الذي استضافته وزارة العمل أمس، رئيس مجلس إدارة الشركة (MEA) محمّد الحوت ومحاميها ميشال توينى، والمدير العام للوزارة عبد الله رزوق.

ووفقاً لبطرس حرب فإنّ «المطالب المطروحة للبحث هي سبعة، وأنجزنا قسماً من الاتفاقيات أو مشاريع الاتفاقيات بين الشركة والنقابة». وأوضح أنّ النقابة «ستعود إلى الهيئة العامة أو الجمعية العمومية للطيارين للبحث في ما جرى التوافق عليه في المبدأ، بشأن مشاريع الاتفاقيات». ومن جهته، أضاف حرب، «ستعمد إدارة الشركة إلى دراسة النتائج المالية للاتفاقيات على الشركة». وشدّد على أنّ الجلسة المقبلة ستتضمّن «مواضيع حسّاسة تستدعي مراجعة الطيران المدني من جهة، ومراجعة مراجع دولية لمعرفة القواعد الدولية المتّبعة، ولا سيما لناحية سلامة الطيارين بعد بلوغهم الستين من العمر». وسيكون الاجتماع المقبل «حاسماً»، على حدّ تعبير الوزير، غير أنّه أكّد في الوقت نفسه تبشيرات حوماني بأنّ «الأجواء إيجابية». وأعرب عن رهانه «على حس المسؤولية لدى جميع الأطراف المعنيّين لتفادي أيّ إشكال، ونكون بذلك قد أوجدنا حلولاً للقضية التي استدعت الإضراب ليوم واحد، أو احتمال الدعوة إلى أيّ موقف سلبي في المستقبل».

ولم يذكر حرب أياً من النقاط التي جرى الاتفاق عليها، مفضّلاً «ألّا نعمل بالتقسيط، لأن العمل بالتقسيط يبقى من دون فوائد».

(الأخبار)

كلفة «الشراكة» أعلى من كلفة الاستدانة من السوق لتمويل إنفاق الدولة الاستثماري

الخصخصة أحد أبرز أشكالها المطروح حالياً، أي الشراكة بين القطاعين العام والخاص، يأخذ طابعاً مختلفاً انطلاقاً من مشروع موازنة 2010، فيشير ديبة إلى أن التراجع من الخصخصة إلى الشراكة، يعني أن «المعارضة تمكّنت من إسقاط زيادة الضريبة على القيمة المضافة، فيما أدّت المواجهة ضد الخصخصة إلى التحول نحو الشراكة، علماً بأن هذا الأمر مطلوب في باريس 3».

لكن الشراكة تثير الكثير من الأسئلة، ولا سيما أن نشوءها سيكون عبر مجموعة قوانين خارجة عن الموازنة وبشروط، «فالخيارات المتاحة، والمنطقية هي أن نسير بالشراكة وفق مبدأ سيطرة القطاع العام عليها، ودراسة حجم ومستوى الإفادة بتنفيذها، ولا سيما إذا كانت كلفة رأس المال أعلى من كلفة مستوى الفوائد الدائنة في السوق؟ أي أعلى من كلفة الشراكة مع القطاع الخاص؟ ففي حال ارتفاع الكلفة على الدولة، من الأفضل أن نلغي الشراكة والسير باتجاه الاستثمار العام، لأن مستوى الفوائد منخفض، والقطاع العام يمكنه القيام بكل هذه الأمور بلا القطاع الخاص الذي سيحاول تنفيذ شراكة يحصل منها على عائد أعلى من كلفة الفوائد». هذا يعني أن خيار الشراكة، أو الخصخصة، هو جزء من السياسة النقدية، يضاف إليه تقلص خيارات الاستثمار أمام رؤوس الأموال. فبحسب ديبة، يفترض أن يكون معدل ربحية القطاع الخاص أعلى من كلفة الفوائد فيما مصلحة الدولة في ظل انخفاض معدلات الفوائد تقضي بأن تكون كلفة الشراكة أقل أو تساوي كلفة الفائدة. لكن في الواقع «ليس هناك حاجة للشراكة، ولا سيما أن الشراكة قد تتحول إلى خصخصة دائمة، ما يُفقد القطاع العام مهاراته».

الدين العام يزداد

«بنتيجة هذه السياسة، يزداد العجز» يقول سابا. فالاستدانة بما يفوق الحاجة مستمرة تحت عنوان تعقيم السيولة، عبر إصدار سندات الخزينة، من قبل وزارة المال، وعبر شهادات إيداع يصدرها مصرف لبنان. وهذان الأمران في حالتهما الراهنة يهدفان إلى امتصاص السيولة الموجودة لدى المصارف لتخفيف عبئها عن معدلات الربحية. والأكيد، بحسب سابا، هو أن الدين العام في لبنان لم ينخفض نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي كما يشيع، فالقاعدة في احتساب الناتج هي أن يدخل ضمنه الإنتاج المحلي فقط وليس إنتاج المغتربين، والتقديرات الفعلية تؤكد أن نسبة الدين إلى الناتج المحلي فاقت 200% في عام 2008، على خلاف ما يجري تسويقه، لأن احتساب الناتج يشمل عنصراً أجنبياً.

متابعة

أمل بخطط سياحيّة واضحة للتعاون مع مصر

تأخّر «خارج عن الإرادة» دام 5 سنوات لإطلاق شرارة التكامل في القطاع

يُعدّ لبنان ومصر بلدين سياحيّين بامتياز، وبعد تعثر تطبيق أسس التعاون بينهما لفترة تقارب خمس سنوات، استؤنفت الجهود مجدّداً. فقد تمحور اجتماع اللجنة السياحية المشتركة اللبنانية ـ المصرية الذي عُقد أمس في مقر وزارة السياحة، حول إعادة البحث في الاتفاقات السياحية الموقّعة بين مصر ولبنان بهدف التوصّل إلى خطط واضحة. وعرض وزير السياحة اللبناني، فادي عبود، إمكانات التعاون والتبادل السياحي بين البلدين، فيما شدّد نظيره المصري، محمد زهير جرانة، على أهميّة الاتفاقات التي وُقّعت عام 2006، غير أنّها «تأجلت نظراً لظروف خارجة عن إرادتنا». وقال عبود إنّ كلفة الترويج السياحي في مصر تتعدى 75 مليون دولار، وإنّ عدد السياح يتجاوز 15 مليون سائح هذه السنة، ومتوسط الإقامة فيها 10 ليال». وأعرب عبود عن الرغبة في التوصّل إلى خطط واضحة «ولا سيّما أنني والوزير المصري نتمتي إلى القطاع الخاص، ونعمل بذهنية هذا القطاع، وبالتالي نريد أن تكون آلية هذه الاتفاقيات تنفيذية».

وفي الوقت الذي يكتسب فيه التكامل السياحي بين البلدين صفة أساسيّة، لناحية زيادة عدد السياح في الاتجاهين، بحسب عبود، فإنّ «علينا أن نستفيد من الخبرة الكبيرة الموجودة في مصر، التي تُعدّ الدولة العربية الأولى في عدد السياح الذين يأتون إليها».

وذكّر عبود بقيام القاهرة خلال السنوات الماضية «بخطوات جبّارة على صعيد الترويج السياحي، علماً أننا نسعى إلى تبادل موضوع التدريب والخبرات، وتبادل السياح بين البلدين وتسهيل إعطاء التأشيرات». ولفت إلى أنّ منح التأشيرات «سهل اليوم، لكن هناك بعض الإشكالات التي نسعى إلى حلّها». وتكرّر التأكيد على أهميّة دور القطاع الخاص في هذا الإطار، ولهذا «فإن حضوره هنا يُعدّ عملاً مكمّلاً لعمل الوزارة».

ومثّل القطاع الخاص اللبناني رئيس اتحاد النقابات السياحية في لبنان، بيار الأشقر، رئيس نقابة أصحاب المطاعم والملاهي، بول عريس، رئيس نقابة المؤسسات البحرية، جان بيروتي، رئيس نقابة أصحاب الشقق المفروشة زياد اللبان، رئيس نقابة مكاتب تأجير السيارات، محمد دقدوق.

ورداً على سؤال عن مجالات التبادل السياحي بين البلدين، والفرص الموجودة للاستثمار والترويج قال عبود: «طرحت موضوعاً مهماً جداً هو السياحة البحرية، لأنّ لبنان حسب تفكير البعض هو وجهة سياحية للميسورين فقط، بينما هو وجهة سياحية لكل العرب». كما طرح الوزير اللبناني «إمكان انتقال العبّارات بين الاسكندرية وبيروت وكلّ المرافئ اللبنانية، القادرة على استيعاب مثل هذه العبّارات، لتكون حركة سياحية مهمّة، وخصوصاً أن هذه العبّارات تنقل السيارات أيضاً».

أما بالنسبة إلى السياحة المنظّمة فالواضح، بحسب عبود، أنّ «السوق المصريّة لا تضمن رحلات سياحية منظمة تشمل لبنان». وجرى الاتفاق على معالجة هذا الموضوع «لإنعاش الفنادق اللبنانية الموجودة في الجبل ضمن أسعار تشجيعيّة».

وبالنسبة إلى موضوع الاستثمار السياحي أشار عبود إلى «وجود استثمارات مصرية في لبنان، وبعض الاستثمارات اللبنانية في مصر». وأوضح أنّ نظيره «لفت إلى موضوع المطبخ اللبناني، وهي استثمارات مرحّب بها في مصر، وخصوصاً أن لبنان لديه خبرة في هذا المجال».

ومن جهته، أشار الوزير المصري إلى «النجاح غير المسبوق الذي حقّقه لبنان في النمو السياحي وتمثل بنموّ نسبته 39%». وتداول الحضور في البرنامج التنفيذي للتعاون في مجال السياحة من تداول المعلومات والمواد الدعائية والنشرات والإحصاء السياحية بين البلدين وتبادل المعارض والمهرجانات، لكي يجري التنسيق بينهما بهذا الخصوص.

إضافة إلى تشجيع وكالات السفر والسياحة في كلا البلدين على تنظيم برامج سياحية بأسعار تشجيعية لزيادة الحركة السياحية بينهما. وهناك بنود أخرى في الاتفاقات تتعلّق بتبادل زيارات المسؤولين والصحافيّين وممثلي وسائل الإعلام المختلفة للتعرف إلى كل الإمكانات السياحية في كلا البلدين، وبتشجيع رجال الأعمال والمستثمرين في كلا البلدين على إقامة مشاريع سياحية في مناطق التنمية السياحية الجديدة في كلا البلدين، بما في ذلك مشاريع البنية الأساسية، وتبادل المعلومات وزيارات الخبراء والمدربين المتخصصين في مجال السياحة والفندقة. وتطرّق المشاركون إلى تنظيم دورات تدريبية في مجال السياحة والفندقة للكوادر العاملة في هذا المجال، لاستفادة كل بلد من تجربة البلد الآخر وفقاً للشروط التي يُتّفق عليها.

ولا بدّ من ذكر تبادل التشريعات والأنظمة السياحية التي تحكم المهن السياحية المعمول بها في البلدين، بما في ذلك المواصفات التي تخص المؤسسات السياحية والاتحادات المهنية السياحية، ونظم الرقابة على الجودة في مجال السياحة والفندقة.

(الأخبار)

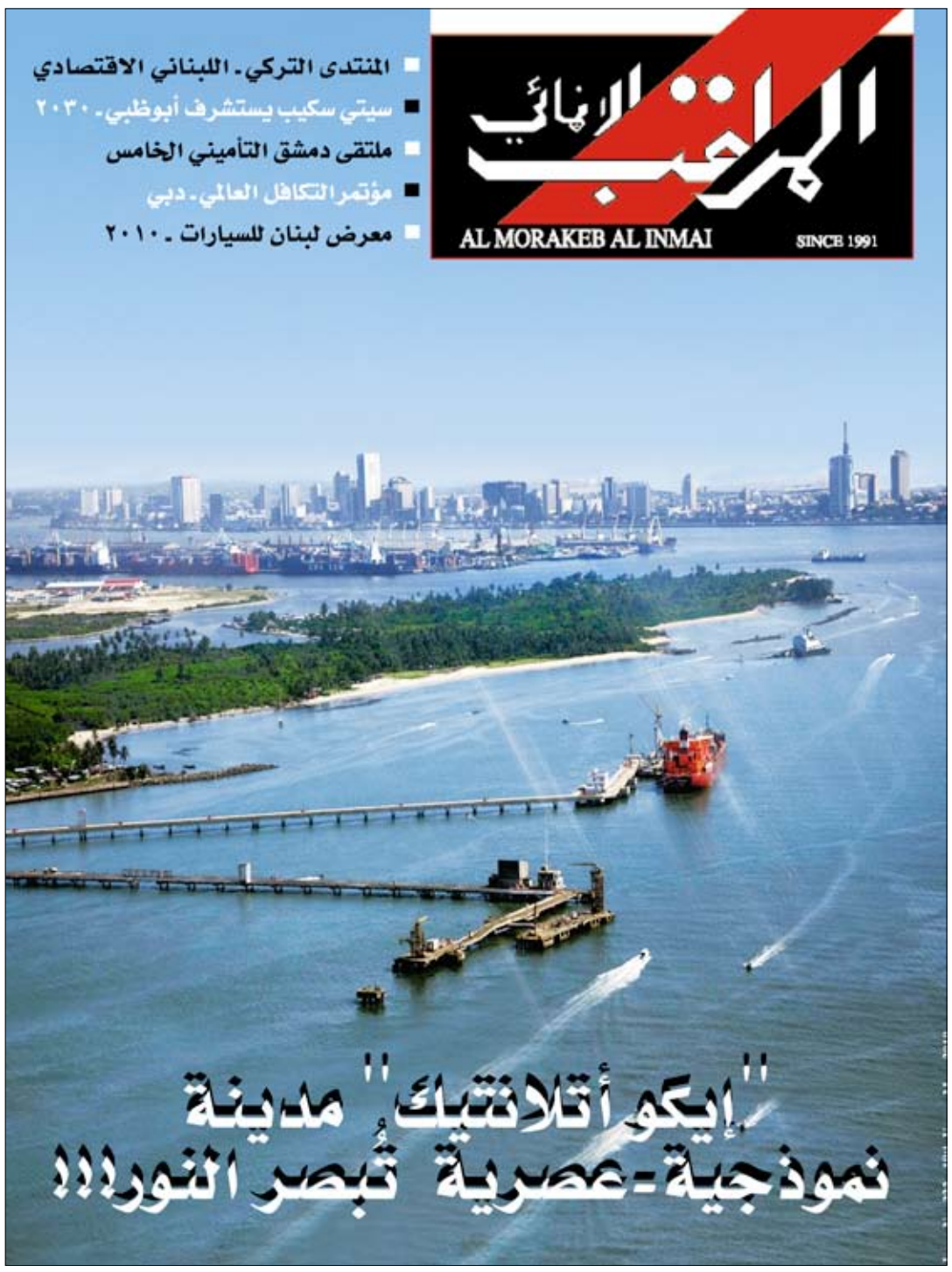

باختصار

◄ أهمية التعجيل في إقرار قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص

يؤكّدها رئيس الحكومة سعد الحريري ويجري المشاورات اللازمة لذلك، وفقاً لما أعلنه خلال لقائه وزير الدولة عدنان القصار يرافقه زميله الوزير عدنان السيد حسين ووفد من جمعية المصارف برئاسة جوزيف طربيه. وكان النائب علي حسن خليل قد تقدّم بمشروع القانون المذكور إلى مجلس النواب لدراسته. بعد الاجتماع، أشار القصار إلى أنّ الحديث «تمحور حول أهمية قانون الشراكة الجديد لفتح المجال واسعاً أمام القطاع الخاص والمصارف للمشاركة الفاعلة في مشاريع البنية التحتية».

◄ تقويم الواقع الحالي للامتياز التجاري وسبل تطويره

هو الهدف من وراء منتدى بيروت الدولي لشركات الفرانشايز (BIFEX)، وفقاً لوزير الدولة عدنان القصّار الذي رعى إطلاق المنتدى الذي تنظّمه «الجمعية اللبنانية لتراخيص الامتياز». وشدّد القصار على أنّ «لمجال تراخيص الامتياز دوراً أساسياً في تطوير الأعمال التجارية والاستثمارية العربية، وفي فتح مزيد من الآفاق أمام المشاريع المتوسطة والصغيرة».

◄ «سوليدير مصممة على عدم إحقاق الحق»

هذه النتيجة التي وصل إليها أصحاب الحقوق في سوق الصاغة والجوهرجية في وسط بيروت التجاري، وأبلغوها أمس لرئيس تكتل «الاصلاح والتغيير» النائب العماد ميشال عون، فقد اشار بيان لأصحاب الحقوق إن اللقاء مع عون تطرق إلى قضية الصاغة والجوهرجية مع شركة سوليدير «وتعنّت الشركة وتصميمها على عدم إحقاق الحق والتهرب من تسجيل ما سبق وباعته من مكاتب ومحلات».

الحدث

عن الأمن والحماية الذاتية وغيتوات الزمن الراهن

المؤتمر الذي تنظّمه كلية العمارة في الجامعة الأميركية، يفتتح اليوم دورته الثامنة. بعدما ناقشت انقراض العمارة القديمة، تتمحور «مناظرات الحاضرة» هذا العام حول تيمة الأمن: من بيروت إلى طنجة، ومن القاهرة إلى رام الله وغزة، هكذا تتجزّأ المدن وتتشكّل وفق «عقليّة الحصون»

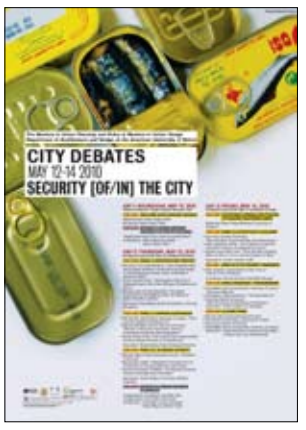

City Debates... أهلا بكم في مدينة الخوف

جدران فاصلة وسياسة ضبط الحدود وسيلة لتنظيم الاختلافات في الحيز الحضري

جاد نصر الله

منذ سنوات وقسم التخطيط المديني في كلية العمارة في «الجامعة الأميركية في بيروت» يواظب على فتح حوار معماري في الفضاء الثقافي اللبناني، من خلال تظاهرته City Debates (مناظرات الحاضرة). كل عام، يطرح المشروع على طاولته مواضيع متعددة يناقشها أكاديميون ومهنيّون وطلاب وفنانون... قضايا تتعلق مباشرة بالتحولات التي تطرأ على بيروت وعواصم العالم العربي، وتؤثر في المدن وتفاعلها ضمن السياق المحلي والإقليمي.

بعدما ناقش انقراض العمارة القديمة في بيروت العام الماضي، ها هو المؤتمر في دورته الثامنة، التي تنطلق اليوم وتستمر ثلاثة أيّام، يختار «أمن المدينة والأمن في المدينة» عنواناً لسلسلة محاضرات تبحث في ظاهرة تجزئة المدن في العالم، والكيفية التي تحصل بها هذه التجزئة ضمن سياقات جغرافية مختلفة. تركّز المحاضرات على الهاجس المتنامي للحماية والأمن الذاتيين، وكيف يرسّخ هذا الأمر لدى الجماعات «عقليّة الحصون». هذه العقلية تُترجَم في نهاية المطاف بـ«هندسة» الخوف و«المناطق المحظورة»، أو «الجيوب المحصنة» وطبعاً الغيتوات.

تقدِّم الأبحاث المبرمجة في «سيتي ديبايتس»، تجسيداً مادياً لهذه العملية في الحيّز العام (مثل الحواجز والجدران...)، نتيجة لمختلف الخطابات التي تحمل على التعبئة (الحرب والجريمة...)، وانعكاساتها على الأفراد والفئات الاجتماعية المختلفة سياسياً واقتصادياً وثقافياً ودينياً. وستركز ورشة العمل على مناقشة الأطر التنظيمية التي يُطبّع من خلالها النموذج الأمني أسلوباً للحكم.

الأسئلة المثارة هذا العام تتمحور حول خمس نقاط إشكالية: من هي المجموعات السكانية في كل بيئة ومحيط، ومن الذي يبثّ فيها «التهديد»؟ وكيف تجري عملية تأطير هذه المسائل، في ما يتعلق بنقاشاتهم في الحريات المدنية والديموقراطية؟ كيف تتشكّل حدود المناطق المغلقة وكيف يُعاد رسمها؟ كيف تتقاطع الهواجس الأمنية مع قوانين الدولة وممارسة التخطيط وإدارة الأراضي؟ وكيف تعيش شرائح اجتماعية مختلفة الأمن نمطاً من الحياة الإقصائية المخالفة؟

تتناول الأوراق المقدَّمة إلى المؤتمر هذه الإشكاليات من خلال عرض التجارب المختلفة للفئات الاجتماعية (مثل الشباب والمهاجرين والأغنياء...)، ومن ثمّ الجمع بين الأدلة التجريبية والاستكشافات النظرية. ويُحقّق في هذه القضايا ضمن السياق الإقليمي التقليدي للمؤتمر، مع أمثلة من بغداد وطهران وطنجة والقاهرة ورام الله وغزة ودمشق وإسطنبول وبيروت. وسيجري إثراء هذه التجارب من خلال التحقيقات المقارنة المأخوذة من سياقات أخرى في العالم، مثل ريو دي جانيرو وساو باولو وباريس...

يناقش أستاذ الجغرافيا في «جامعة كولومبيا» البريطانية في فانكوفر ديريك جريجوري، ظهور بغداد كنموذج ليبرالي لـbiopolitics في مجالي مكافحة التمرد ومكافحة المدينة، وذلك ضمن دراسة عنوانها «بغداد تحترق؟ العنف المديني والحروب الجديدة»، علماً بأنّ فوكو ابتكر عبارة biopolitics للدلالة على نوع معيّن من ممارسة السلطة، لا يتعلّق بالأراضي فحسب، بل ينسحب على التحكّم بحياة الأفراد والجماعات.

وتناقش غداً ثلاث نقاط رئيسية: بناء التهديد، ورسم الحدود، وتخطيط الأمن. المشاركة الأساسية في اليوم الثاني للمؤتمر ستكون لتيريزا كالديرا، عالمة الأنثروبولوجيا من إدارة تخطيط المدن والتخطيط الإقليمي في «جامعة كاليفورنيا» في بيركلي (الولايات المتحدة). كالديرا التي أصدرت كتاباً عام 2000 بعنوان

> «مدينة الجدران: جريمة الفصل العنصري، والمواطنة في ساو باولو» أثارت مسألة «الجيوب المحصنة» في ساو باولو، علماً بأنّها سمة سائدة في معظم المناطق الحضرية (بما في ذلك بيروت)، حيث يُلجأ إلى الجدران الفاصلة، وسياسة ضبط الحدود، وسيلة لتنظيم الاختلافات في الحيّز الحضري.
>
> ويستضيف المؤتمر، إلى جانب ديريك غريغوري وكالديرا تيريز، عدداً من المنظرين الأساسيين في المناطق الحضرية المعاصرة، أمثال آصف بيات، وعبدو مالك سيمون، ومصطفى دقيق، وأيسي أونسو، ونير بارفاتي، إضافة إلى عدد كبير

ملصقات

رضا عابديني وفيليب أبلوا تواجها في دمشق

متاهات صارمة في تجريديتها ومنمنمات تنضح انسيابية وليونة

خليل صويلح

ليس ما قدّمه المصمّمان الفرنسي فيليب أبلوا، والإيراني رضا عابديني في معرضهما المشترك الذي اختُتم أخيراً في «المركز الثقافي الفرنسي» في دمشق، مجرد ملصقات إعلانية. هناك بعد غرافيكي يضع هذه الأعمال في صلب التشكيل المعاصر. هكذا يلتقي الحرفان اللاتيني والعربي في فضاء سينوغرافي واحد، فيكوّنان معاً وظيفة جمالية للملصق، وثراءً بصرياً يزيح جانباً النظرة الرائجة إلى فنّ التصميم الغرافيكي.

يلجأ أبلوا إلى الهندسة الصارمة في تشكيل ملصقاته، تبعاً لما يتيحه الحرف اللاتيني من أشكال تجريدية، معتمداً ألواناً صاخبة، وتقنيات مبتكرة، في خلق العلاقة بين الكتلة والفراغ. كل ذلك بهدف إحداث صدمة بصرية، لا شك في أنها تترك أثراً بالغاً لدى المتلقّي. هذا ما نجده واضحاً في ملصقاته المستوحاة من ذكرى غياب مصمّم الأزياء الفرنسي إيف سان لوران، أو من صورة الروائي الأفريقي وول سونيكا في ملصق عن الأدب الأفريقي، وآخر عن الأدب الياباني. تنطوي أعمال أبلوا على بعد توليدي للحرف، ليس بوصفه علامة مجردة، إنما كحامل دلالي للمعاني والصور. وهو بذلك يجد أن كل ما يصادفه في حياته اليومية هو مصدر إلهام.

أما أعمال رضا عابديني (راجع «الأخبار»، 29/ 10/ 2009)، فتعكس مهارة خاصة في استثمار قدرة الحرف الفارسي على الإيحاء، عن طريق الخط والنقطة والدائرة. هذا المصمّم يسعى إلى المزاوجة بين الصورة الشخصية والنصوص، لتكريس الحياة الداخلية للشخص وأفكاره. هكذا ينثر الأحرف، بليونة وانسيابية، في محيط الجسم، مستفيداً من المخزون التراثي للزخرفة الإسلامية، وخصوصاً المنمنمات ورسوم المخطوطات القديمة بدلالاتها الجمالية المؤثرة. توقيعات بصرية تتجاوز القيم البلاغية للحرف، لتمتص إمكانات الفنون الشعبية، كما نجدها في المنسوجات اليدوية، ورسوم العملات، والأختام، والخط.

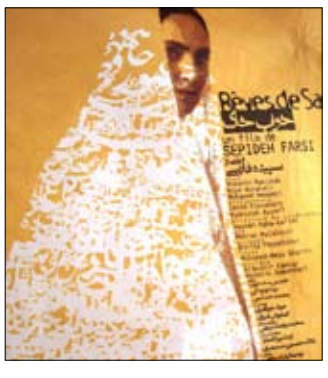

من أعمال رضا عابديني

يُنشئ عابديني ملصقاته الطباعية على محورين، الأول فوتوغرافي، وهو صورة لشخص غالباً، والثاني حروفي، مستهدفاً منطقتي الرأس والصدر، على نحو خاص، في مزاوجة محتملة بين العقل والقلب. هنا لا مكان للبعد الترويجي السهل، فنحن أمام عمل تشكيلي ونقدي في علاقته بمراجعه وأدواته وموضوعاته. هذا المصمّم المحترف يضع في اعتباره أبعاداً جمالية لأعماله المشغولة بتقنيات حديثة، من دون أن تدير ظهرها للمخزون البصري الشرقي: حرف «الواو» بانسيابيته يمثّل نقطة جذب في أعمال عابديني. حتى إنه يخصّص له عملاً مستقلاً، كما ينثر الأحرف على كتف امرأة في ملصق سينمائي. وإذا بها تتحوّل إلى بالإشارات والرموز.

بين متاهات فيليب أبلوا الصارمة في تجريديّتها، ورحابة الفضاء الشرقي في أعمال رضا عابديني، تتمازج ثقافتان، متنافرتان ظاهراً، على سطحٍ واحد.

موعد

محاولات البحث عن عالم يستحقّ هذا العناء
يوطوبيا(ت)* بيروت، إمبراطورية اللامكان

هل يقترب الفن المعاصر من الجمهوريّات الفاضلة، إذ يتشكل عند المنطقة الملتبسة بين الوهم والحقيقة؟ هذه الفرضيّة نختبرها في مهرجان متعدد المشاغل

سناء الخوري

«خريطة العالم من دون يوطوبيا لا تستحقّ حتى أن نلقي نظرةً عليها»، كتب مرةً أوسكار وايلد. تظاهرة «يوطوبيا(ت)*» التي أطلقتها «البعثة الثقافيّة الفرنسيّة» أخيراً، تحاول رسم خريطة عالم يستحق عناء العيش. عروض سينما ومسرح ومحاضرات سيتوّجها لقاء ختامي مع ميشال أونفري في 4 حزيران (يونيو)، يطرح خلاله فيلسوف المتعة الفرنسي أسئلة عن إمكان اليوطوبيا بحدّ ذاته.

يوطوبيات توماس مور وأفلاطون، ليست إلا إطاراً عامّاً للتظاهرة... التفاصيل المشوّقة تدور في مكان آخر، مع فنانين معاصرين وسينمائيين يخترعون جمهورياتهم الفاضلة، على الحدود بين الخيال والواقع، الهدم والبناء، الحلم والفعل السياسي. ميشال ألفتريادس مثلاً، ألقى محاضرةً في «مسرح مونتاني» أمس. الفنان والمنتج اللبناني نصّب نفسه في السنوات الأخيرة إمبراطوراً على «نويرستان» ـ أو إذا شئنا: أمبراطوريّة اللامكان ـ مازجاً بين الطوباويّة الثوريّة والنرجسيّة والسخرية الاحتفائيّة من الذات والعالم. وقد اختار أن يستتبع محاضرته بشريط «بونكر بالاس أوتيل» (1989) الباكورة السينمائيّة لزميله إنكي بلال. في هذا العمل، يخلق رائد الشرائط المصوّرة الفرنسي بلاداً مجهولة تحت الأرض، في فانتازيا تجمع بين السياسي والخيال العلمي. ألبومات إنكي بلال من القصص المصوّرة، ستكون أيضاً متاحة في مكتبة «المركز الثقافي الفرنسي» طيلة التظاهرة، ضمن معرض «رحلات في اليوطوبيا». إحدى المحطّات القويّة أيضاً، ستكون استعادة سينمائيّة لأعمال المعلّم الفرنسي جاك تاتي. أفلام «العمّ» الستّة ستعرض بين 27 الحالي و2 يونيو في «متروبوليس أمبير صوفيل» كاحتفاء بفضاءات الطفولة التي خلقها السينمائي الراحل.

> ربيع مروة وبرنار خوري وألفتريادس وميشال أونفري

أمّا معرض «يوطوبيا(ت)*» الذي تحتضنه صالة «المركز الثقافي الفرنسي»، فيجمع أعمال فيديو وتجهيزات وصوراً فوتوغرافيّة وقعها ربيع مروّة وبرنار خوري وجوانا حاجي توما وخليل جريج والفرنسيون كلود كلوسكي، ونيكولا مولان، ونيكولا براش. في تجهيز فيديو أنتجه عام 2008، بعنوان «أنا الموقّع أدناه...»، وضع ربيع مروّة رأسه داخل شاشة، وعلّقه على أحد الجدران، ليتلو رسالة اعتذار عن مسؤوليته في الحرب الأهليّة اللبنانيّة. تدخل سرداباً مجاوراً لشاشة العرض، فتجد نفسك واقفاً على أرضيّة متحركة، تبثّ فوقها مشاهد لبناء بيروتي قديم ينهدم، ثمّ ينبت من جديد. جمع مروّة العملين تحت عنوان Dystopia ـ Utopia، فرسالة الاعتذار التي يوقّعها هنا، هي تلك التي لم يسمعها اللبنانيون من أمراء الحرب الأهليّة. وفي الموقع النقيض يتناول رمزيّة البناء المنهار، ورغبة النكران والنسيان. في عمل يعود إلى 1991 يستثمر برنار خوري فكرة الهدم داخل تجهيز فوتوغرافي بعنوان «الجرح المتطوّر». العمل أشبه بعرض أدائي سياسي مناهض لمشروع إعادة الإعمار بعد الحرب.

من جهته، يعيد المصوّر الفرنسي نيكولا براش تشكيل الواقع في «السفارة الأخيرة»، وهي فوتوكولاج غريب لبناء أممي ضخم ترتفع فوقه أعلام معظم الدول الكولونياليّة سابقاً. البناء مرميّ على شاطئ صخري ضخم، ومن حوله رعاة يدلّون عليه كأنّه معلم سياحي. يقلب المصوّر الشاب الأدوار ليحوّل صروح الرجل الأبيض إلى آثار يتفرّج عليها السكّان الأصليون. من جهته، يخلق نيكولا مولان الفرنسي المقيم في برلين فيلماً خارج الزمان والمكان. في Warmedwar يصوّر بالأبيض والأسود الإنسان الأخير هائماً على شاطئ خارج الزمان والمكان. أمّا جوانا حاجي توما ونبيل جريج، فيعرضان «الفيلم المفقود»، وهو شريط خاص جداً، يحكي وقائع البحث عن نسخة باكورتهما الروائيّة «البيت الزهر» التي يفترض أنها فقدت في اليمن. الشريط بحث يصدّق ـ رغم كلّ شيء ـ أنّه سيصل إلى أهدافه. يبدو أنّ المخيّلة المعاصرة لا تضجر من خلق «يوطوبيا(ت)*»... لا لشيء سوى للانعتاق من قلق الحاضر.

من أعمال الفرنسي إنكي بلال

حتّى 4 حزيران (يونيو) المقبل ـ للاستعلام: 01/420230

ورقة بعنوان «بيروت: مدينة الأمن» ستقدّم خلال المؤتمر

من الباحثين الشبان والطلبة. ومن بين الطالبات، واحدة ستقدّم ورقة بعنوان «بيروت: مدينة الأمن». أما آصف بيات، أستاذ علم الاجتماع ودراسات الشرق الأوسط في «جامعة لايدن» (هولندا) الذي يشارك في المؤتمر، فقد اشتهر بعمله على دراسة استراتيجيات البقاء لدى الفقراء، في المناطق الحضرية، انطلاقاً من نموذجي القاهرة وطهران. في كتابه «سياسة الشارع» (1997)، يحاول بيات أن يفهم كيف يحقّق هؤلاء السكان أهدافهم التي تقضي بإعادة توزيع المنافع الاجتماعية والحكم الذاتي بعيداً من سلطة الدولة. برنامج غني وإشكالي، قد يجعل من هذه الدورة لـCity Debates أنضج محطات هذا المشروع الذي يحتضن «مناظرات الحاضرة».

ابتداءً من اليوم حتى الجمعة ـ «الجامعة الأميركية في بيروت» ــ للاستعلام: 03/968724
webfea.fea.aub.edu.lb/fea/citydebates/

«بندير مان» التونسي
لسان المهمّشين

تونس ـ **سفيان الشورابي**

«قادماً من وراء الجبال، من بلاد «البنديرلاند»، يحطّ رحاله في العاصمة التونسيّة، متحدّياً بركان إيسلندا (...)». إنّه «بندير مان» (البندير يعني الدف، ويقصد به في تونس الشخص المنافق والمتسلّق) أو بيرم الكيلاني، شاب تونسي برز بروزاً لافتاً منذ مدة على عدد من المواقع الإلكترونية، وسيقدّم أول حفلاته في تونس اليوم في صالة «أفريكا آر».

لم يختر بيرم الكيلاني الاحتراف. علاقته بالموسيقى لا تتجاوز هواية يمارسها منذ الصغر. وقد اختار «بندير مان» طريقه عبر الغناء الساخر. أربع عشر أغنية أنجزها حتى الآن، تطرّقت إلى موضوعات تعدّ من المحرمات السياسية والتابوهات الاجتماعية. الانطلاقة كانت وليدة المصادفة، وكانت شرارتها الأولى فيلم «الدكتاتور» لتشارلي شابلن الذي يتحدث عن الاستبداد في دولة «بكتيريا». هكذا جاءته فكرة دولة «بنديرلاند» التي يحكمها بطل خارق يختزل الصفات السيئة التي يتميز بها أفراد مجتمعه: النفاق والوصولية والخداع... أبطال «بندير مان» في أغانيه هم التونسيون البسطاء: الشباب الذي يقاسي لتوفير لقمة عيشه، والمرأة المضطهدة في مقر عملها، وحملات التجنيد العشوائية، وتزوير الانتخابات التونسية. ورغم أنّ أغانيه تعبّر فقط عن اجتهادات غير مكتملة، فإن اتسامها بالمباشرة وكلماتها اللاذعة جعلا الإقبال عليها كثيفاً، رغم حدة مضمونها المعادي لمختلف أشكال السلطات: السياسية والأخلاقية والاجتماعية. ربما هي تعبير عن حالة الرفض لكل ما هو سائد إيديولوجياً، الذي تسوّقه فضائيات البترو ــ دولار وإعلام الحكومة الخشبي.

> أغانيه تتناول المحرمات السياسية والاجتماعية من اضطهاد المرأة إلى تزوير الانتخابات

«بندير مان» قال لـ«الأخبار» إنّه لا يخترع شيئاً من عنده في أغانيه. هو يعتمد الأسلوب ذاته الذي يتحدث به في حياته العادية. يردّد الخطاب نفسه الذي يتداوله الشارع التونسي، وبالتالي ليس غريباً أن يكون أكثر المعجبين به من الفئات الشبابية المهمّشة. بلغ عدد زواره على موقع myspace ثمانين ألف تونسي في خلال ستة أشهر فقط. أما الفضاءات الثقافية في تونس، فكان من الطبيعي ألا ترحّب بهذا الفنّان المزعج. وحده مدير صالة «أفريكا آر» الحبيب بلهادي ومؤسسة «فاميليا للإنتاج» رفع التحدي... وحسناً فعل!

www.myspace.com/bendirman

فلاش

■ يوميات الخطف والرعب، ولحظات الفرح والحبّ المسروقة وسط دائرة القتل والعنف في العراق، أرّختها **أوجيني دولبرغ**. المصوّرة الفوتوغرافية التي تعيش بين إيران ولندن، أعطت الكاميرا لنساء عراقيات من مختلف المناطق، بعدما أخضعتهنّ للتدريب، كي يخبرن حياتهنّ من دون روتوش. النتيجة مشروع «**عدسات مفتوحة**» الذي تقدّمه «أمم للتوثيق والأبحاث» بدءاً من الجمعة حتى 30 أيار (مايو) في «**الهنغار**» (حارة حريك ـ بيروت). للاستعلام: 01/553604

■ لمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الأونروا، يقدّم **مروان عبادو** أمسية موسيقية بعنوان «وتبقى فلسطين موّالي» عند الثامنة من مساء الأحد المقبل في «**مركز الحسين الثقافي**» (عمّان ـ الأردن). ويتوقع أن تتمحور الحفلة حول ألبوم «نرد» الصادر السنة الماضية وحوى خمس أغنيات وخمس مقطوعات موسيقية. وقدّ يقدّم صاحب «ابن الجنوب» بعضاً من جديده كما عوّد جمهوره. كذلك سيحيي الفنان الفلسطيني أمسيتين في لبنان، الأولى في 21 الحالي في «**ثانوية رفيق الحريري**» في صيدا، والثانية في 22 الحالي في «**قصر الأونيسكو**» في بيروت ـ marwan-abado.net

■ بعدما أُجّلت أمسيته نتيجة تأخير في منحه تأشيرة دخول إلى لبنان، ها هو **خالد جبران** (الصورة) يحلّ ضيفاً على مسرح «**دوار الشمس**» ضمن فعاليات «مهرجان الربيع». الموسيقي الفلسطيني المولود في الجليل عام 1961، يقدّم في الثامنة والنصف من مساء اليوم حفلته المرتقبة التي ترتكز إلى أسطوانته «جسر». للاستعلام: 01/381290

■ يقيم «**مقهى دينمو**» (الحمرا) الليلة أمسية خاصة عن بيروت، مع الشعراء شوقي بزيع ومحمد العبد الله وطارق ناصر الدين وناظم السيد وألفت التنير ولوركا سبيتي، يتخللها غناء للفنانة نسرين حميدان. للاستعلام: 03/819397

■ أعلنت مؤسسة «**ابن رشد للفكر الحر**» في برلين أنها تخصص جائزتها هذا العام لصاحب مدوّنة على الإنترنت تعنى بتعزيز الجدل الحر بشأن قضايا مسكوت عنها في العالم العربي. الجائزة التي ستعلن في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، ستمنح «لصاحب مدوّنة تركز على تطوير المجتمع العربي عبر كسر محظورات النقاش في المواضيع السياسية والاجتماعية والفكرية، شرط ألا يزيد عمر المرشح للجائزة على 40 عاماً.

وقالت المؤسسة التي يموّلها مثقفون في المهجر والعالم العربي، في بيان لها، إنها باختيارها موضوع «الإنترنت» لجائزة 2010، فإنّها تهدف إلى جذب الانتباه إلى أنشطة على الإنترنت باعتبارها منبراً لتعزيز الحوار المفتوح. وأعربت عن أملها بنقل هذا الحوار «من الواقع الافتراضي إلى الواقع الفعلي».

■ يستضيف نادي «**بايسمنت**» (الصيفي، بيروت) في التاسعة من مساء الجمعة المقبل حفلة إطلاق ألبوم Munma (**جواد نوفل**) الذي حمل عنوان Previews & Premises. وللمناسبة، يقدّم الفنان اللبناني الشاب أداءً حياً لبعض من أعماله الجديدة. يُذكر أنّ نوفل هو من أبرز الوجوه المحلية في مجال الموسيقى الإلكترونية غير التجارية، ويتمتع ببراعة عالية في صناعة الأصوات واستخدام البرامج والأدوات الخاصة بهذه المهنة، والألبوم المرتقب هو الرابع في ريبرتواره الخاص. للاستعلام: 70/959698

وقفة

«أسهيل» في مواجهة «نايل سات» و«عرب سات»

ليالي العرب تضيئها الأقمار (الصناعية)

تنافس الفضائيات العربية عكَسَ دوماً صراع المعسكرات السياسية، وصارت مفاهيم مثل «الاعتدال»، و«الممانعة» خطاباً أساسياً في قاموسها. واليوم، اكتملت حرب الفضاء بين الدول العربية مع إعلان قطر إطلاق قمرها الصناعي بحلول عام 2012

جيانبينغ فان ـ الصين

محمد خير

ربما كانت السماء العربية هي ساحة صراع الفضائيات العربية. لكن يبدو أنّ الحسم لن يأتي إلا عبر سماء باريس. قبل أسابيع من إطلاق القمر الصناعي المصري الثالث «نايل سات 201» الذي صنعته شركة «تاليس» الفرنسية، وستطلقه شركة «أريان» الفرنسية أيضاً، ها هي قطر توقع عقد قمرها الصناعي الخاص «أسهيل» مع الفرنسيين كذلك. شركة «يوتل سات» الفرنسية للاتصالات هي التي وقّعت العقد مع «المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات» الممثّل للدولة القطرية، بكلفة تتجاوز 300 مليون دولار، أي ضعف كلفة القمر المصري (140 مليون دولار) الذي احتفل بانتهاء تصنيعه قبل سبعة أشهر في مدينة كان... الفرنسية أيضاً!

ها هي التوقعات تتحوّل إلى حقيقة إذاً لتثبت الرغبة القطرية ـ البديهية ـ في امتلاك حريّة البث، بعدما عكس تنافس الميديا الفضائية في العالم العربي حدة صراع المعسكرات والتحالفات السياسية، وانتقلت مفاهيم ومسمّيات «الاعتدال»، و«المقاومة»، و«التبعية» و«الصمود»... لتصبح عناصر أساسية في تحديد سياسات بث البرامج والفضائيات.

وفي وقت أفادت فيه قناة «الجزيرة» من شعبيتها الهائلة للتأثير سياسيّاً في جماهير دول «الاعتدال»، أفادت حكومات تلك الدول من ملكيتها للأقمار الصناعية أو نفوذها في تلك الأقمار، فوضعت الحذف أو التشويش سيفاً مصلتاً على الفضائيات التي تعدّها معادية. وإن لم يطل الحذف «الجزيرة» نفسها، إلا أنّه هدد «أصدقاءها» ومنها قنوات «المنار» و«الأقصى» و«العالم»، فضلاً عن قنوات أخرى توقّفت تماماً منها «الساعة» و«الحوار». ويمكن فهم جسامة الأمر، لو عرفنا أنّ شركة «نايل سات» المصرية، الممثلة لإحدى أهم دولتين من دول الاعتدال العربي، تسيطر وحدها على 60 في المئة من سوق الاتصالات في العالم العربي، وذلك من خلال قمريها «نايل سات 1» و«نايل سات 2» اللذين يبثان أكثر من 500 فضائية عربية، وأكثر من مئة إذاعة. كما تؤجر الشركة مساحات في أقمار أخرى. من هنا، فإن امتلاك قطر قمرها الخاص، هو أمر إنْ كان متوقعاً، فإنه ليس تحصيل حاصل. إذ سيعالج خللاً سياسياً بالأساس قبل أن يكون فضائياً. بينما تنقسم السياسة العربية الخارجية بين معسكرين، فإن التعبير عن تلك السياسة يسيطر عليه معسكر واحد طالما ظل الثاني من دون امتلاك قمر صناعي. والتأثير ليس سياسياً وإعلامياً فحسب، بل ـ كما اتضح من نسبة امتلاك «نايل سات» للسوق العربية ـ هو تأثير اقتصادي أيضاً، لن يجذب القنوات الفضائية فحسب، بل ـ بالتبعية ـ سوف يجذب سوق الدعايات. وقد راقب المشاهد العربي «بروفة» لذلك الصراع خلال مفاوضات التلفزيون المصري مع «الجزيرة الرياضية» لنقل مباريات كأس أفريقيا لكرة القدم. إذ إنّ الخلاف الأساسي في تلك المفاوضات التي باءت في النهاية بالفشل، لم يكن خلافاً على قيمة المبالغ المالية التي طلبتها القناة القطرية مقابل بث المباريات، إذ إنها مبالغ يمكن أن يعوّضها التلفزيون المصري بسهولة من حصيلة الإعلانات، بل كان الخلاف على رغبة التلفزيون المصري في الحفاظ على بث الاستديو التحليلي الخاص به وحصة الإعلانات. وهو ما رفضته «الجزيرة». هكذا راقب وكلاء الإعلانات الصراع، وفي اللحظة الأخيرة اتجهوا جميعاً ــ بعد فشل المفاوضات ـ إلى القناة القطرية، وهذا هو السبب في أنّ المشاهد العربي كان يرى دعايات مصرية على «الجزيرة الرياضية» طوال فترة بث البطولة، التي شاركت فيها الجزائر وتونس، لكن من دون دعايات.

ولأن القمر القطري لن ينطلق قبل نهاية 2012، إذا لم يقع أي تأجيل إضافي، فإنه ـ وفقاً لما جاء في بيان المجلس الأعلى للاتصالات في قطر ــ مجهّز بأحدث تقنيات التلفزيون الثلاثي الأبعاد، وتقنيات الإذاعة والإنترنت أيضاً. كما أنه ـ وفق تصريحات مسؤولي المجلس ـ يوفّر «المصالح الاستراتيجية لدولة قطر في قطاع الاتصالات». إنها إذاً نية واضحة لتغيير توازن القوى في سوق القمر الصناعي العربي. غير أن المراقب يجب ألّا ينسى أن النسبة الساحقة من أجهزة الاستقبال في السوق العربية الواسعة، وخاصة في السوق المصرية، غير مجهزة لاستقبال أكثر من قمر صناعي وحيد، هو الـ«نايل سات» دائماً، وهو عنصر سيؤثر إذا ما احتدمت «الخصومة الفضائية» أو قرّرت قطر بث قنواتها على قمرها الخاص فحسب، كما أن نقطة إضافية وأساسية ما زالت غائبة عن الجدل، بينما يفترض أن تكون في قلب الضوء، هي: إلى أيّ حد تستحق الأقمار العربية اسمها وجنسيتها، بينما جميعها مصنوع خارج العالم العربي وبأيد أجنبية؟

zoom

فتّش عن السياسة

محمد عبد الرحمن

كلّما تصاعدت حدة الخلاف السياسي والإعلامي بين مصر وقطر، تصاعدت الأصوات الغاضبة داخل القاهرة، وزادت المطالبات بقطع بث «الجزيرة»، أو أي فضائية تعادي النظام.

لكن الحكومة المصرية ممثلة بوزارة الإعلام، تحرص دوماً على عدم الربط بين تأمين البث لمئات القنوات العربية والأجنبية على «نايل سات» والمواقف السياسية المصرية، رغم أنّ الجميع يعلم أنّ النظام المصري قادرٌ على منع بث أي محطة من دون الحاجة إلى إعلان أسباب رسمية. علماً بأنّ هناك عدداً كبيراً من الشروط التي تحكم قانون القمر الصناعي المصري، ما يسهّل عملية حظر أي قناة إلى أن تتراجع إدارة المحطة عن بث ما يغضب النظام.

وفي وقت نجح فيه «نايل سات» في تخطي منافسه القمر السعودي «عرب سات»، بات معروفاً أن هناك تفاهماً بين مصر والسعودية على مواجهة أي سياسة إعلامية تضرّ الدولتين. لكن يبدو أن المافسة لن تقتصر على هذين القمرين بعد اليوم، بعدما دخلت قطر على خط الأقمار الصناعية. إذ أعلنت أن قمرها «أسهيل» سيبدأ عمله عام 2012.

ولعلّ كلام رئيس الوزراء ووزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني (الصورة)، هو الأكثر تعبيراً عن أهمية هذا القمر. إذ قال: «قطر تملك الكثير من المحطات والقنوات الفضائية ونريد كما شاركنا في الأرض أن نشارك في الفضاء في بعض ما يهم سياسة قطر». تفسير هذا الكلام ليس مهمة صعبة. قطر التي تطلق أكثر الفضائيات العربية إثارة للجدل، لن تسمح بأن يكون بث «الجزيرة» في المرحلة المقبلة مرهوناً برضى «نايل سات» وربما «عرب سات». وما قيل عن إمكانات القمر القطري يؤكّد أن هناك خطة محكمة لجعله مفضلاً لدى الملايين من المشاهدين العرب.

وبعدما كانت القنوات المحظورة تلجأ إلى أقمار مثل «هوت بيرد» غير المنتشرة في المنطقة العربية، ها هو القمر القطري يبدو مستعداً لبث أيّ قناة محظورة عبر «نايل سات» ما دامت تخدم هذه القناة سياسة قطر. إذاً، بدأت حرب الفضاء بين الدول العربية لتتكامل مع حرب الفضائيات التي سبقتها بكل تأكيد حرب السياسات والمصالح المتعارضة.

ريموت كونترول

سعيد «يختصر» التطورات السياسية

nbn ■ 21:00

يستقبل سعيد غريّب في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد» النائب في تكتّل «الإصلاح والتغيير» ألان عون (الصورة)، والصحافي سمير منصور، لمناقشة آخر التطورات السياسية. كما يقدّم الضيوف قراءة لنتائج الانتخابات البلدية في جبل لبنان وبيروت والبقاع.

مالك يعود إلى المدرسة

lbc ■ 21:30

«ماذا يحدث في المدارس؟» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخط العريض» على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال». ويسأل مالك مكتبي ضيوفه: هل المدرسة هي فعلاً أكثر مكان آمن للأطفال؟ وما هي الأخطار التي قد يتعرّضون لها؟

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

«المغربية الأولى» ■ 00:45

يحلّ الناقد محمد آيت لعميم ضيفاً على الزميل ياسين عدنان في حلقة الليلة من «مشارف». وتتناول الحلقة سيرة أبو الطيّب المتنبّي، وذلك بمناسبة صدور كتاب آيت لعميم عن شاعر العربية الكبير: «المتنبي: الروح القلقة والترحال الأبدي».

ابتسامة هوليوودية

«الآن» ■ 11:00

تكشف حلقة اليوم من برنامج «حياكم» أسرار ابتسامة هوليوود التي أصبحت حلماً يراود النساء، وخصوصاً في المنطقة العربية. وتستقبل اختصاصي زراعة الأسنان وتجميلها سعد عبد الله الحربي الذي يتحدث عن تأثير الابتسامة الساحرة في تعزيز الثقة بالنفس.

إرهاب إسرائيل «بلا حدود»

«الجزيرة» ■ 22:05

يناقش أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» أزمة الصواريخ بين سوريا وإسرائيل، والسيناريوهات المحتملة لقيام إسرائيل بشن حرب على سوريا أو لبنان أو قطاع غزة خلال الفترة المقبلة. كما تعرض الحلقة نتائج أي عدوان إسرائيلي محتمل.

الهضامة مستمرة

MTV ■ 21:15

في حلقة الليلة من «أهضم شي»، تستضيف ميراي مزرعاني المغني اللبناني غدي، ولاعب كرة السلة وليد دمياطي، ونيكول طعمة، ورانيا سلوان. إلى جانب الضيفَين الدائمَين ليليان نمري، ونبيل عساف. وسيتنافس الضيوف على إلقاء النكات والطرائف.

تلفزيون

انطلق «المونديال» على «الجزيرة الرياضية»

في الحادي عشر من الشهر المقبل، تبدأ كأس العالم لكرة القدم في جنوب أفريقيا. وتمهيداً للحدث الرياضي الأبرز في العالم، أعلنت القناة القطرية أمس تحضيراتها لمواكبة المباريات

لوتار ماتيوس في المؤتمر

الدوحة ـ **الياس مهدي**

سيتمكّن الجمهور العربي من مشاهدة مباريات كأس العالم بالتقنية العالية الجودة HD، إلى جانب بثّ عدد من المباريات بالتقنية الثلاثية الأبعاد 3D، لأول مرة في تاريخ التلفزيون والرياضة العالمية. هذا ما أعلنه المدير العام لقنوات «الجزيرة الرياضية» ناصر غانم الخليفي في مؤتمر صحافي عقده أمس في الدوحة.

خلال المؤتمر، كشف الخليفي عن تخصيص ألف ساعة للتغطية المتنوّعة لمباريات مونديال جنوب أفريقيا لكرة القدم، معلناً مشاركة فريق إعلامي مؤلّف من 350 صحافياً سيغطون 25 مباراة عبر خمس قنوات رياضية. ومن بين هذه القنوات، محطة خاصة باللغة الفرنسية لأول مرة. كما خصصت القناة 26 استديو تحليلياً و18 كاميرا، و22 معلّقاً يتولّون التعليق على مختلف المباريات.

وأكد الخليفي أنّ التمهيد لكأس العالم انطلق عبر بثّ عدد من المباريات من النسخ الماضية من المونديال، على أن تبدأ القناة هذا الأسبوع بث عدد من البرامج الخاصة، بعضها يؤرّخ للبطولة من زوايا مختلفة، وبعضها الآخر يعرّف بالمنتخبات المشاركة، وجزء من هذه البرامج تحمل إنتاج «الجزيرة الرياضية». كما ستطلق «الجزيرة»، قناة إخبارية رياضية متخصصة.

وابتداءً من الخامس من حزيران (يونيو) المقبل، ستنطلق التغطية المباشرة من جنوب أفريقيا ببرمجة، قال عنها الخليفي إنها «تتوخّى التنوّع وتتفادى الملل والتكرار».

وبحضور النجم العالمي للكرة الألمانية لوتار ماتيوس، والمدرب الإيطالي السابق أريغو ساكي، أكد الخليفي أن استوديوهات التحليل ستنتقل إلى ملاعب البطولة. وقد تعاقد نجوم ومدربون عالميّون مع «الجزيرة الرياضية».

وخلال المؤتمر، كان المدير العام لقنوات «الجزيرة الرياضية» صارماً لدى ردّه على عدد من الأسئلة المتعلقة بأسعار بطاقة «الجزيرة الرياضية» التي حُددت بـ 100 دولار. إذ قال: «هو سعر مناسب لكل الدول العربية. ولو كنا نبغي الربح، لكان السعر أكثر بكثير». ورفض الخليفي الحديث عن إمكان فتح البث مجاناً لبعض المباريات. مضيفاً: «الفضائية المصرية سيكون لها حق بث 22 مباراة رسمية، والتلفزيون الجزائري أيضاً بموجب اتفاق مسبّق مع قنوات «إي أر تي»، قبل حصول «الجزيرة الرياضية» على حقوق بث مباريات كأس العالم». ولفت الخليفي إلى أن القناة القطرية وضعت خطة كاملة لتوزيع أكبر عدد من بطاقات «الجزيرة الرياضية» في الدول العربية لمنع بيعها في «السوق السوداء». واستثنى الخليفي من هذه الدول، دولة عربية واحدة رفضت السماح بدخول بطاقات «الجزيرة»، ولكنه لم يعلن اسمها. (يرجَّح أنها مصر).

> **قناة إخبارية رياضية متخصصة وأخرى ناطقة بالفرنسية... وتقنية ثلاثية الأبعاد**

إلى جانب ذلك، فإنّ «الجزيرة» أطلقت موقعاً خاصاً بمباريات كأس العالم باللغتين العربية والإنكليزية. وسينقل الموقع المباريات مقابل دفع 60 دولاراً كحقوق اشتراك. ويتضمن جديد «الجزيرة الرياضية» أيضاً إطلاق I-PHONE Application بالعربية والإنكليزية، المتضمنة أخبار البطولة، والنتائج.

ولأن الجزائر هي الممثل العربي الوحيد في المونديال، فقد أعلن الخليفي تكفّل «الجزيرة الرياضية» توفير نقل وإقامة 500 مشجع جزائري من المشتركين في قنوات كأس العالم في الجزائر لحضور مباريات فريقهم في الدور الأول.

◄ علمت «الأخبار» أن «**الإتحاد العالمي للصحافة . وان**» ألغى مؤتمره السنوي في بيروت، لأن صحيفة «**النهار**» ــ التي تستضيف الحدث ــ لم تتمكّن من تأمين التمويل اللازم، بعد الأزمة المالية التي إجتاحت العالم.
وأرسل الإتحاد رسائل إلكترونية إلى جميع الأعضاء الـ 2300 المشاركين، لإبلاغهم بذلك.
ويذكر أن كلفة تمويل المؤتمر تبلغ مليون و600 ألف دولار، لم تتمكّن رسوم التسجيل من تغطيتها.

◄ يستعد **تامر حسني** لإطلاق إذاعة على شبكة الإنترنت تحمل اسم «تامر حسني fm». وستبثّ الإذاعة أخباره وأغانيه، كما ستردّ على الشائعات التي تطلَق ضدّه. ويرى بعضهم أن هذه الإذاعة تأتي ردّاً على الإذاعة التي أطلقها في وقت سابق عمرو دياب.

◄ تسلمت الفنانة السورية **سلاف فواخرجي** والفنان **جمال سليمان** «جائزة العطاء» التي تمنح عادة في هوليوود للفنانين العرب تكريماً لهم على عطائهم في مسيرتهم الفنية وذلك في مدينة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا الأميركية.
وتمنح الجائزة بالتصويت السري من قبل الحاصلين عليها سابقاً، وهي تعتبر تكريماً معنوياً. وقد أسستها الجالية السورية في أميركا عام 1999. وقد سبق أن حصل عليها عدد كبير من الفنانين في مقدمتهم دريد لحام ومنى واص فونادين خوري. وتسلمت فواخرجي ومعها سليمان الجائزة في حفلة خاصة.

العدو الداخلي

وائل عبد الفتاح

نظام مبارك بلا أعداء في الخارج تقريباً. هذا ما تقوله خطابات صادرة عن أعلى مؤسسة (الرئاسة) إلى المؤسسات المعنية (الجيش والخارجية وغيرهما). العدو داخلي، كما نفهم من تبرير طلب مدّ قانون الطوارئ للعام الثلاثين على التوالي. الإرهاب والمخدرات. القانون موجه إلى حماية «الدولة» من خطر قد يكون عادياً لدول أخرى، لكنه يحتاج إلى أحكام عرفية طويلة المدى بالنسبة إلى مصر وشقيقاتها من دول الاستقلال العربي، التي تحذو حذو الشقيقة الكبرى رغم المشاكسات الصغيرة.

هذه الدول تستدعي قانون الطوارئ أداةً أساسية في صنع الاستقرار. تجسدها في الشوارع حواجز أمنية مزروعة على الطرقات بكامل «هيبتها» لتذكّر من ينسى أن الدولة موجودة.

القانون غالباً ذريعة لوجود «هيبة» الدولة في الشوارع، لأن قانون الطوارئ بنسخته الأميركية أو الأوروبية لا يعني الوجود المكثف للشرطة في الشوارع. إنه تطبيق لقانون، وليس إلغاءً لفكرة القانون.

الطوارئ هي قدر دول لم تستطع أن تقدم بعد سنوات الاستقلال إلا الفساد والإرهاب. انسحبت من جبهاتها في الخارج ووظفت كل إمكاناتها لترويض الشعوب والمجتمعات في «ثكنات» لها طابع عسكري مع اختلاف هيئته من الاشتراكية إلى الرأسمالية. الحكام هم أنفسهم. تتغير ملابسهم من أبطال التحرير من العدو الخارجي إلى أبطال السلام الداخلي. من الحرب على الاستعمار والاحتلال ثم جماعات الإرهاب المسلح. دولة ممتدة. حكامها خالدون. يلعبون بالمصائر والأرواح. يديرون كل يوم لعبة لكي لا يرى أحد ماذا فعلوا؟ أو لماذا هم مستمرون؟

الشعوب قد تغني «يا ليت الاستعمار يرجع لأحكي له ما فعل بي الاستقلال». مقولات يغنيها من تحمسوا لثورات التحرر ولدول مستقلة، لكنهم رأوا بأعينهم كيف أصبحت الدول أضعف والاستعمار موجوداً بقوة أكبر والعنف الداخلي مخيفاً ولا يرحم والكل يتطلع إلى «جنة» ما بعد الموت.

العسكر الذين حرروا البلاد استعمروها، كأن الاستعمار القديم لم يخرج، فقط ترك لهم توكيلاً لإدارتها، أميركا في مصر أقوى ممّا كانت عليه بريطانيا، وفرنسا في مستعمراتها القديمة من الجزائر إلى المغرب، مروراً بتونس، أقوى وأكثر حضوراً، بينما يد إيطاليا أقوى في زمن العقيد.

الاستعمار تحوّل إلى أب روحي لأنظمة ما بعد الاستقلال، والدول «المتحررة» تحصد ما زرعته أنظمة لم تهتم إلا بتجييش شعوبها وضبطهم على وضع «الاستعداد» وتهيئتهم للحياة الخالدة في ظل الطوارئ.

الحكومة المصرية قالت إن قانون الطوارئ لم يعطّل الحياة السياسية، وإنه لم يستخدم إلا ضد جماعات الإرهاب أو تجار المخدرات. وهي حقيقة، لكنها ليست كاملة. فالقانون لم يعطّل الحياة السياسية، لكنه جعلها معلقة في يد أجهزة الشرطة، كذلك سمح القانون للنظام بفرض «مناخ» ضد السياسة.

«الطوارئ» جعل الأمن سيد الدولة. يقودها ويتحكم في مزاجها العام. الأمن عندما يتحول إلى سلطة بهذا المعنى، سيخلق سياسة اليد الطولى، المعروفة طبعاً بعدم التوازن بين المجتمع والدولة، والأهم أنها دولة أشخاص لا مؤسسات، دولة يستعرض فيها الحاكم بطولاته (مرة من أجل الاستقلال ومرة من أجل دحر الإرهاب ومرات من أجل السلام).

الحاكم هنا استثنائي، ويحتاج إلى قانون استثنائي لاستمرار حكمه، وسيظل «الطوارئ» هو قانون الحكم، وليس مجرد قانون يحمي البلاد من أعداء متخيلين أو حقيقيين.

الطوارئ في بلاد مرت بالديموقراطية، قانون شعبي يرفع الدرجة الأمنية، لا يضمن استمرار النظام، ورحيل بوش لم يؤجله «قانون باتريوت»، لكن الطوارئ في مصر لم تمنع الإرهاب ولا المخدرات، وفي بلاد أخرى مثل الجزائر لا يزال الإرهاب مخيماً. إرهاب من النوع القديم أو الجديد الذي يعيش المجتمع مرعوباً من انتظاره.

أجهزة الحكم في مصر لا تتعامل مع الطوارئ على أنه قانون عادي، لكنه سر الوجود، وقبل موعد التمديد دشنت خطة للحديث عن حملة أمنية على الحشيش في مصر، وعلت نغمة الإرهاب المختفي تحت أجنحة المقاومة وحزب الله. كأنها حملة منظمة للترويج لأهمية قانون الطوارئ، أو نسخته الأكثر رعباً (قانون الإرهاب).

الحملة هذه هي آخر ما لدى نظام مبارك الشغوف باستمراره رغم الزمن. إنها ألعاب أكبر من خيال المجتمع المنتظر لحظة التغيير، بينما يخطط النظام لمزيد من تكبيل الحركة وحصارها في نطاق صغير، يبدو فيه النظام ديموقراطياً، ويستمتع فيه المجتمع بخبطات المحبوس على جدران الزنزانة.

سيمر قانون الطوارئ ويمتد زمن سيادة الأمن، ما دامت الأنظمة ترى في المجتمع «عدوها» الأول وربما الأخير.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

إلداد بيك *

إنكار المحرقة... وإنك

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، حواراً أجراه مراسلها في برلين عبر الهاتف مع جلبير الأشقر، المقيم في لندن. وقد نشرت المقابلة في 27 نيسان الماضي، ثم نشرت مجلة «ذي جيروزالم ريبورت» ترجمة إنكليزية عن المقابلة في عددها الصادر في مطلع أيار. ويدور الحوار حول كتاب جلبير الأشقر الأخير، «العرب والمحرقة النازية: حربُ المرويات العربية ــ الإسرائيلية»، الذي صدر بالفرنسية قبل أشهر في باريس، وبالإنكليزية أخيراً في كل من لندن ونيويورك. وقد صدر الكتاب باللغة العربية في مطلع هذا العام في القاهرة عن المركز القومي للترجمة، كما صدر لتوّه في بيروت عن دار الساقي. ونورد هنا ترجمة لنص الحوار كما جاء في صحيفة «يديعوت أحرونوت»

غادر جلبير الأشقر لبنان سنة 1983، بعد أول حرب واسعة النطاق شنّتها إسرائيل على بلاده. وبعد ما يقارب الثلاثين عاماً من ذلك الوقت، يؤكد الأشقر، وهو أستاذ العلاقات الدولية في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن ومناضل يساري وناشط من أجل السلام، أن تلك الحرب الضروس بين إسرائيل والفلسطينيين في لبنان كانت منعطفاً في طريقة نظر العالم العربي إلى المحرقة. ويرى الأشقر أن التشبيهات التي أجراها في ذلك الوقت رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيغن بين ياسر عرفات وهتلر وبين أعداء إسرائيل والنازيين قد خفّضت من اعتبار المحرقة وجعلت العديد من الناس في الجانب العربي يشبّهون إسرائيل بالنازية ويذهبون إلى حدّ الزعم أن إسرائيل اخترعت المحرقة لتبرّر سياستها في الشرق الأوسط.

صدر قبل أسابيع في فرنسا كتاب جديد للأكاديمي الفرنسي ـ اللبناني الذي يبلغ التاسعة والخمسين من العمر، وعنوان الكتاب يفصح عن محتواه غير الاعتيادي: «العرب والمحرقة». إن الأشقر، وقد سبق أن نشر كتابين مع كل من الناشطين اليساريين الأميركي والإسرائيلي نوام تشومسكي وميخائيل فارشفسكي، يتناول للمرة الأولى في كتابه موضوعاً بالغ الحساسية: موقف العرب إزاء المحرقة، منذ صعود النازيين إلى السلطة حتى يومنا. وهذا الكتاب، الذي لا يخشى من تناول أكثر جوانب ذلك الموضوع إشكالية، قد صدر لتوّه في طبعتين عربيتين في القاهرة وبيروت.

> إن الإنكار الإسرائيلي للنكبة أخطر بكثير لأن إسرائيل كانت هي المسؤولة عنها

إن الأشقر، الذي سبق أن درّس في باريس وبرلين، قد استهلّ كتابه بجملة من إنجيل متّى: «لِمَاذَا تَنظُرُ إِلَى القَذَى الَّذِي فِي عَينِ أَخِيكَ؟ وَالخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَينِكَ أَفَلا تَأبَهُ لَهَا؟» وفي أول مقابلة أجرتها معه صحيفة إسرائيلية، يقول الأشقر: «إن العبرة من هذا الحديث الرمزي أن على الإنسان أن ينظر في ما فيه من عيوب قبل أن ينتقد الآخرين». لكنه يواصل سائلاً عمّا بنا نحن من عيوب. فيقول لِيديعوت أحرونوت: «في الجانب الإسرائيلي تُوجَّه جملة من الاتهامات للعالم العربي عن المحرقة، بدون أي نقد ذاتي. هناك كتّاب إسرائيليون من الأنانية إلى حد أنهم لا يرون أن مآخذهم على العالم العربي يمكن أن تؤخذ على إسرائيل، وتنطبق أحياناً بالأحرى عليها. غير أن الحديث يصلح أيضاً للعرب، بالطبع. في كتابي حاولت تناول الأمور التي أراها مستهجنة. ولا أدافع عن أحد بصورة غير نقدية. بل أرى أن نظرة نقدية إلى الجماعة التي ينتمي إليها المرء قبل أن ينتقد الآخرين إنما هي المقاربة المطلوبة».

س: هل تستطيع أن تكون أكثر تحديداً؟

ج: «في الجانب العربي لا أشعر بأدنى تعاطف مع ما قام به مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني، أثناء الحرب العالمية الثانية. كما أرى أن إنكار المحرقة في العالم العربي هو خاطئ ومضلّل ومسيء للقضية العربية والفلسطينية. لكن في الجانب الإسرائيلي، كيف يمكنكم انتقاد إنكار المحرقة في العالم العربي عندما تنكر إسرائيل النكبة الفلسطينية؟ أنا لا أشبّه بين طرد الفلسطينيين سنة 1948 والمحرقة. فالمحرقة كانت إبادة جماعية وبالتالي مأساة أعظم بكثير من آلام الفلسطينيين منذ 1948. غير أن العرب والفلسطينيين لم يقترفوا المحرقة، بينما إسرائيل هي المسؤولة عن النكبة. وقد أثبت ذلك مؤرخون إسرائيليون. ومع ذلك، تواصل إسرائيل إنكار مسؤوليتها التاريخية في تلك المأساة. وقد

متحف المحرقة في القدس المحتلّة (أرشيف ـ رويترز)

ـار النكبة

احتجّت وزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني على الأمين العام للأمم المتحدة لاستعماله كلمة النكبة، التي تعني الكارثة باللغة العربية. وهذا يساوي الاحتجاج على استعمال إسرائيل كلمة «شوآه» [الكارثة بالعبرية].

«في كتابي، نـدّدت بشدة بمنكري المحرقة الفلسطينيين والعرب، الذين تزايد عددهم عمّا كان قبل ثلاثين أو أربعين عاماً. وفي هذا الأمر بصورة رئيسية انفعال ينمّ عن الغيظ، وليس إنكاراً متعمّداً. إن الفلسطيني أو العربي الذي يقول إن المحرقة قد اخترعها الصهاينة لتبرير أعمالهم، إنما يتفاعل مع استخدام إسرائيل المحرقة لأغراضها. إنه ردّ فعل غبيّ. وإنكار المحرقة في رأيي هو عداء الأغبياء للصهيونية. لكنّ هؤلاء أناس ينكرون حدثاً تاريخياً لم يكن لهم ولا لشعبهم أي دور فيه. في المقابل، فإن الإنكار الإسرائيلي للنكبة أخطر بكثير لأن إسرائيل كانت هي المسؤولة عنها. كانت النكبة حدثاً حاسماً في تأسيس إسرائيل. ثمة دول أخرى قامت في ظروف مشابهة، غير أنه ينبغي عليكم أن تقرّوا بالحقيقة التاريخية وبالمسؤولية التاريخية. إن الوضع يزداد سوءاً اليوم بسبب الاضطهاد الإسرائيلي للفلسطينيين».

وُلد الأشقر لعائلة من المغتربين اللبنانيين في السنغال، لكنه نشأ ودرس في لبنان. يقول: «راودت مدرسة ثانوية فرنسية في لبنان وعلمت بالمحرقة في وقت مبكر من حياتي. إنني أنسى. وكانت المحرقة دوماً بالغة الأهمية في نظري». طلب منه قبل سنوات أن يكتب فصلاً عن العرب والمحرقة في كتاب أكاديمي. وقاده البحث الذي أجراه لكتابة الفصل إلى كتابة مؤلف ضخم حول الموضوع. وحتى إذا لم يتفق المرء مع كل ما كتبه الأشقر، فإن عمله خوض جريء في موضوع بات محرّماً في السنين الأخيرة في العالم العربي.

يقول الأشقر: «أحسب أنه لو لم يكن الموضوع يهمّني لما طلبوا مني الكتابة عنه. فقد علم الذين طلبوا مني الكتابة أنني متفهم للأهمية التاريخية للمحرقة وأن لديّ الحسّ الضروري لتناول الموضوع». ويضيف: «كنت أعلم منذ البدء أنه موضوع مثقل جداً وأن كل طرف لديه مروية مختلفة، وخاصة في ما يتعلق بموقف العالم العربي إزاء المحرقة. وهناك الكثير من الدعاية في الأمر. شعرت أن هناك مسخاً عظيماً للمواقف التاريخية. واكتشفت خلال البحث الذي قمت به أن الوضع أخطر بعد مما ظننت وأن هناك تشويهاً أكبر».

س: تؤكد في كتابك بدون لبس أنه لا يمكن تشبيه المحرقة بالنكبة، لكنّك ترى علاقة بينهما.

ج: «العلاقة جليّة. أظن أنه لولا المحرقة ولولا صعود النازيين لما تحقق المشروع الصهيوني. فعندما تنظر إلى الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل 1933 وتقلص عدد المهاجرين بعد انفجار صدامات سنة 1929، يتضح أنه بدون الظاهرة التاريخية الرهيبة التي تسمى بالنازية وامتداد اللاسامية في أوروبا لما حصلت الهجرة اليهودية الكثيفة إلى فلسطين التي سمحت بإنشاء إسرائيل. فإن صعود هتلر إلى السلطة وكل ما حصل خلال الحرب العالمية الثانية أمورٌ منحت الفكرة الصهيونية مصداقية. والحال أن الصهيونية كانت أيديولوجية أقلّويّة في أوساط الجماعات اليهودية قبل صعود النازيين. وأغلب اليهود الأوروبيين لم يكونوا صهاينة. يُضاف إلى ذلك خبث العالم الغربي الذي أوصد أبوابه في وجه اللاجئين اليهود.

هناك جامعيون إسرائيليون يدّعون أن على الفلسطينيين قسطاً من المسؤولية عن المحرقة لأنهم ثاروا وطالبوا البريطانيين بالحدّ من الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وحالوا بالتالي دون هجرة مئات الآلاف من اليهود إلى فلسطين، وقد أبيد هؤلاء في المحرقة. هذه محاججة مغرضة جداً. فلماذا يلومون الفلسطينيين على تمرّدهم على مشروع كان هدفه المعلن إقامة دولة أجنبية على أرض بلادهم، ويتناسون أن البريطانيين كان بوسعهم، وهم يحدّون من الهجرة اليهودية إلى فلسطين، أن يسمحوا بها إلى بلادهم كما إلى سائر أنحاء الإمبراطورية العظيمة التي كانوا يسيطرون عليها؟ ويمكنك توجيه اللوم ذاته إلى الولايات المتحدة وسائر بلدان العالم التي اجتمعت في مؤتمر إيفيان سنة 1938 بدعوة من الرئيس الأميركي روزفلت، ولم تبغ هذه الدول أن تستقبل اللاجئين اليهود في بلدانها. هؤلاء هم المسؤولون عن المحرقة، لا

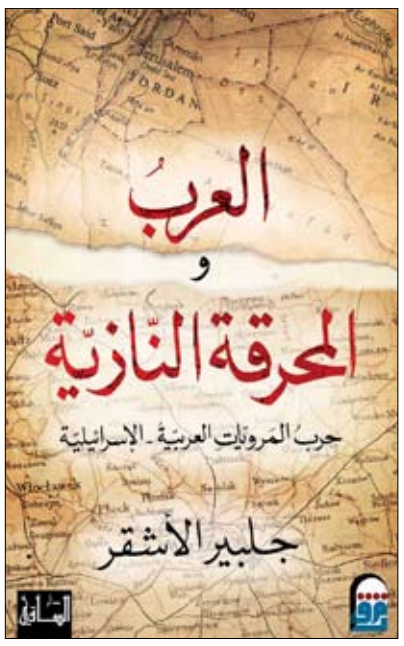

غلاف الكتاب

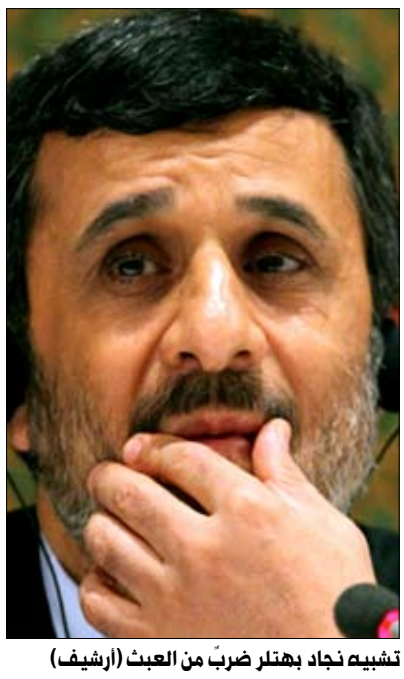
تشبيه نجاد بهتلر ضربٌ من العبث (أرشيف)

الفلسطينيون. وقد خلقت المحرقة الشروط التي سمحت بتنفيذ المشروع الصهيوني، الذي لم يكن بالإمكان تحقيقه بغير عنف. وقد نجمت النكبة عن ذلك التنفيذ بالعنف، فالنكبة إذاً نتاج هذه التطورات».

س: هل كان تعاون بعض الأحزاب العربية مع النازيين بوحي أيديولوجيا مشتركة أم كان تكتيكاً سياسياً وفق شعار «عدو عدوّي هو صديقي»؟

ج: «بالنسبة للمفتي أمين الحسيني، كان في الأمر قسطٌ من الانتهازية السياسية وقسط من التجاذب الأيديولوجي في صدد اللاسامية. لم يشاطر المفتي النازيين نظرياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فلم تكن هذه الجوانب من الأيديولوجيا النازية تهمّه. أما العداء لليهود وللبريطانيين فكان أساساً مشتركاً بينه وبين النازيين. وقد تطوّر عداؤه لليهود بحيث التقى باللاسامية النازية. وهو لم يخفِ ذلك، بل يفصح بوضوح عن نظرة لاسامية للعالم في مذكّراته التي نُشرت قبل فترة».

س: كيف تفسّر إذاً الاستقبال الحار الذي لقيه في العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية؟

ج: «إن الفكرة القائلة إن المفتي لقي استقبالاً ظافراً في العالم العربي هي أسطورة. أن يكون الفلسطينيون قد عاملوه بوصفه زعيماً وطنياً اضطهده أعداؤهم البريطانيون والحركة الصهيونية، هذا شيء. أما إذا نظرت إلى تأثير الحسيني الحقيقي في العالم العربي، وحتى خلال الحرب، فسترى أنه كان محدوداً جداً. فقد أمضى المفتي وقته في برلين وروما وهو يحاول أن يحثّ الفلسطينيين والعرب على الالتحاق بالمحور الألماني ــ الإيطالي ضد الحلفاء، وبالطبع ضد الحركة الصهيونية. ويُقدَّر عدد العرب الذين التحقوا بشتى المنظمات المسلحة التابعة لألمانيا النازية بستة آلاف فقط، بينما قاتل تسعة آلاف من عرب فلسطين في الصفوف البريطانية. أما العدد الإجمالي للعرب الذين خدموا في قوات الحلفاء فأكبر بكثير، بمن فيهم ربع مليون من المغاربيين قاتلوا في صفوف قوات ديغول. هذا يثبت أن تأثير المفتي كاد لا يستحقّ الذكر. واليوم قلّما يهتمّ الناس بالمفتي في العالم العربي. وقد اقترن اسمه بالهزيمة حتى قبل رحيله إلى أوروبا: هزيمة الثورة الكبرى في فلسطين، ثم هزيمة الثورة ضد البريطانيين في العراق. وقد أدّى اصطفافه وراء الألمان إلى زيادة الاشمئزاز منه، حتى من القوميين العروبيين».

لماذا إذاً، يسأل الأشقر، كل هذا الاهتمام بالمفتي في إسرائيل؟ يفسره قائلاً: «لم يكن لدى إسرائيل والحركة الصهيونية من إجابة على قول الفلسطينيين إن المحرقة كانت أمراً فظيعاً، لكنهم ليسوا مسؤولين عنها، وإنه بالتالي لم يكن هناك من سبب كي يدفعوا هم ثمن أعمال الأوروبيين». ويضيف: «ثم أخذ الصهاينة يقولون إن المفتي هو برهان ضلوع الفلسطينيين في المحرقة. وخلقوا مرويّة تُظهر العرب كأعوان للنازيين، بحيث يزعمون أن حرب 1948 كانت آخر معارك الحرب العالمية الثانية ضد النازيين. غير أن هذه المرويّة لا تصمد أمام الوقائع التاريخية. إنها دعاية مغرضة».

> منكرو المحرقة في الغرب يكنون عداء كاملا للسامية. أما في العالم العربي، فإن الإنكار ينم عن الغيظ والكبت أمام تصاعد العنف الإسرائيلي

س: لم يتوقف التعاون مع النازيين عند المفتي. فقد وجد العديد من المجرمين النازيين مأوىً في بلدان عربية، واستوحت أحزاب عربية شتى كالبعث من الأيديولوجيا النازية.

ج: «ليس هناك أي إثبات على أن البعث تأثّر بالأيديولوجيا النازية عند نشأته. فحتى محاولة إظهار البعث ومؤسسه ميشال عفلق على أنهم نازيون دعاية مغرضة. عفلق تأثر باليسار وكان على اتصال بالشيوعيين والماركسيين الذين عارضوا النازية. إن البرهان الوحيد في المزاعم ضده هو أنه كان يحوز في مكتبته نسخة من ترجمة فرنسية لكتاب ألفريد روزنبرغ (أهم صائغي الأيديولوجيا النازية وكاتب برنامجها العرقي ـ إب.). وهذا بمثابة الادعاء أن كل من حاز نسخة من «كفاحي» في داره إنما هو نازي. لكن قرّاء الكتب لا يوافقون بالضرورة على محتواها. أما عندما تتكلم عن البعث في الستينيات والسبعينيات، فالنازية لم تعد موجودة. وقد يكون البعث العراقي الذي تزعمّه صدّام حسين قد استخدم حججاً لاسامية، لكنها لم تكن تتعلق بالنازية.

صحيح أن عدداً من النازيين السابقين وجدوا مأوىً في العالم العربي، في مصر وسوريا. لكن ما عدا ألويس برونر (الساعد الأيمن لأيخمان ـ إب.) الذي لجأ إلى سوريا، لم يكن بينهم أي مسؤول نازي شارك في ماكنة الإبادة. لكن لماذا تُرفع هذه الحجة ضد العرب فيما منح أصدقاء إسرائيل، بدءاً بالولايات المتحدة، مأوىً للنازيين وسمحوا بهجرة مجرمين أخطر بكثير من الذين التجأوا إلى العالم العربي؟ أفلم تتلقّ إسرائيل تمويلاً عظيماً من ألمانيا الاتحادية، التي كانت ملأى بالنازيين السابقين وحتى في حكومتها. فقد كان أقرب معاوني المستشار أديناور، صديق إسرائيل وممولها، هو الرجل الذي صاغ قوانين نورمبرغ العرقية. فالرغبة في إظهار العرب كنازيين بعد النازية تستند إلى منطق يجعل من أميركا اللاتينية والولايات المتحدة وألمانيا نازيين. هذه دعاية مغرضة، ليس إلّا».

س: هل لقلة مناقشة التعاون مع النازيين في العالم العربي تأثير على إنكار المحرقة في قطاعات شتى من المجتمع العربي والمسلم؟

ج: «إن احتداد التوتّر بين إسرائيل والعرب والفلسطينيين في السنوات الأخيرة هو الذي أدى إلى تجذّر المواقف عند الطرفين. لكن حتى حماس لم تؤسس يوماً كتائب مسماة باسم المفتي أمين الحسيني. وليست هناك صواريخ أو شوارع مسماة باسمه. لا أحد يهتم به. إن البطل في نظر حماس هو عزّ الدين القسّام. عليك فهم ذلك لكي تتخلص من الدعاية المغرضة. ثم لو كان الناس يهتمون بالمفتي حقاً لما كان هناك أي إنكار للمحرقة، لأن أمين الحسيني لم يكن من منكري المحرقة. بل يروي في مذكراته كيف أبلغه هملر في صيف 1943 أن ألمانيا كانت تعمل على إبادة اليهود وأنها قد قتلت ثلاثة ملايين منهم حتى ذلك الحين. ويكتب المفتي بسرور أن اليهود دفعوا ثمناً أعلى مما دفعه الألمان بالمحصّلة، وأن ثلث يهود العالم قد قتلوا. وبذلك يؤكد الرقم المعروف عن ضحايا المحرقة.

إن إنكار المحرقة في العالم العربي اليوم ينمّ عن الجهل بصورة رئيسية. بيد أنه لا بد من التمييز بينه وبين إنكار المحرقة في الغرب، الذي هو ظاهرة مَرَضية. في الغرب إن منكري المحرقة مرضى نفسيون، ويكنّون عداءً كاملاً للسامية. أما في العالم العربي فإن الإنكار الذي في بعض تيارات الرأي العام، التي لا تزال أقلية، إنما ينمّ عن الغيظ والكبت أمام تصاعد العنف الإسرائيلي، مصحوباً بتزايد التذرّع بالمحرقة. وقد بدأ ذلك مع اجتياح لبنان سنة 1982. فقد أفرط مناحم بيغن في إساءة استعمال ذكرى المحرقة، حتى في الخطاب السياسي الإسرائيلي الداخلي. وقد أدى ذلك لدى بعض الناس في العالم العربي إلى رد فعل بأغبى الأشكال، قائلين: إذا كانت إسرائيل تحاول تبرير أعمالها بالإشارة إلى المحرقة فهذا يعني أن المحرقة مضخّمة أو هي نتاج الدعاية. وكلّما ازداد العنف، كلّما تزايد رد الفعل هذا، الذي هو في الواقع تحدٍّ رمزي. وليس أعمق من ذلك».

س: إنك تزعم أيضاً أن العرب الذين يشبّهون إسرائيل بالنازيين يردّون على التشبيه الإسرائيلي للقادة العرب بهتلر.

ج: «إن النزعة إلى رؤية النازيين في كل مكان تؤدي إلى تتفيه النازيين. كان هتلر وجهاً تاريخياً من السوء إلى حدّ أن تشبيه أحمدي نجاد به ضربٌ من العبث. يمكنك أن تظنّ ما تشاء في الرئيس الإيراني، لكن بلاده ليس فيها معسكرات اعتقال حيث تجري عملية إبادة. إن المجتمع الإيراني مجتمع يشهد صراعاً سياسياً، وليس مجتمعاً شمولياً على طريقة ألمانيا النازية. والحال أن التشبيه بالنازيين وبهتلر شائع جداً داخل إسرائيل أيضاً. وقد شبّه بن غوريون بيغن بهتلر، ووزّع اليمين المتطرّف في إسرائيل صوَراً لرابين بزيّ وحدات س س النازية. فالإسرائيليون يرون هتلر في كل مكان: ناصر، صدّام حسين، عرفات، نصر الله. فلماذا تتعجّبون إذا فعل العرب ذلك هم أيضاً؟ طبعاً، كل هذا غلوّ غير مجدٍ».

س: كيف يمكن تخطّي العقبات العديدة إذا لم يعترف الجانب العربي بحساسية إسرائيل إزاء المحرقة؟

ج: «بل إن الجانب العربي يتفهّم هذه الحساسية. ينبغي ألّا تنظر إلى العرب وكأنهم كتلة واحدة. طبعاً هناك تيارات لا تتفهّم الأمر، لكنها ليست الأكثرية. خذ عرفات مثلاً، الذي صُوّر كأنه إبليس. أفلم تقم منظمة التحرير الفلسطينية بمجهود جاد لتفهّم هذا الموضوع في السبعينيات؟ وعندما استُقبل منكر المحرقة الفرنسي روجيه غارودي وشُرّف في العالم العربي، أدرك عرفات أن ذلك يسيء إلى القضية الفلسطينية. فطلب زيارة متحف المحرقة في واشنطن، غير أن إدارة المتحف رفضت أن تستقبله استقبالا رسمياً، فشعر بالإهانة وألغى الزيارة. ومع ذلك فقد تعمّد زيارة بيت آن فرانك [إحدى أشهر الضحايا اليهود للنازيين، اشتهرت بالمدوّنة التي كتبتها خلال اختبائها قبل اعتقالها وموتها في أحد المعسكرات النازية] في أمستردام. لكن الصحافة، عدا في إسرائيل، كادت تتجاهل الأمر تماماً. إن أناساً كإدوارد سعيد ومحمود درويش تفهّموا كليّاً الحساسية الإسرائيلية إزاء المحرقة. يجب الكفّ عن تصوير العدو تصويراً كاريكاتورياً بما يسمّم الأجواء. أجزم بأنه لو اختلف موقف إسرائيل إزاء العالم العربي والفلسطينيين، ولو كان موقفاً مسالماً، لتلاشت بسرعة تلك الظواهر التي تزايد في السنوات الأخيرة القليلة».

* عن «يديعوت أحرونوت»

هل الرقابة على الأفلام «المزعجة» اختصاص فرنسي؟

ياسين تملالي*

اتهاماتٌ بأن الفيلمَ «حرف الحقائقَ التاريخية»... ضغوطٌ على القنوات التلفزيونية العمومية كي لا تشترك في إنتاجه وعلى مسؤولي «مهرجان كان» كي لا يدرجوه في القائمة الرسمية لأفلام هذه السنة... طلباتٌ متكررة من رئاسة الجمهورية لمشاهدته قبل افتتاح هذا الموعد السينمائي... ومطالباتٌ بمنع عرضه «حمايةً للنظام العام»!

لا يحدثُ هذا في دولة «متخلّفة» تُداس فيها حرية الإبداع بالأقدام. يحدث في فرنسا، التي اختص بعض نخبها في تقديم دروس الحضارة لسكان «العالم الثالث». الفيلمُ المعني بالأمر هو «الخارجون عن القانون» («Hors-La-Loi») للسينمائي الفرنكو ـ جزائري رشيد بو شارب، صاحب «أنديجان» («Indigènes») الذي يروي مشاركة المستعمَرين (المغاربيين والأفارقة السود) في تحرير أوروبا من النازية وما كان جزاؤهم على ذلك من جحود ونكران.

ما سببُ هذه الضجة يا ترى؟ سببُها أن «الخارجون عن القانون» يشيرُ إلى مجازر 8 أيار/ مايو 1945 التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي في حق عشرات الآلاف من المتظاهرين الجزائريين الذين تجرّأوا على المطالبة بالاستقلال في يوم تحرّر فرنسا من الحكم النازي. ويزيدُ هذه الضجة غرابةً أنه لا أحدَ شاهد الفيلم بعدُ (عدا طاقمه وبعض المؤرخين) وأن الأحداثَ المذكورة، حسب تصريحات مخرجه، مجرد خلفية تاريخية لسيناريو هو أساساً قصةُ ثلاثة إخوة جزائريين رحلوا إلى باريس بعد هذه المجازر والتحق اثنان منهم بجبهة التحرير الوطني.

منذ إعلان عرض هذا العمل في «كان»، تتوالى البياناتُ المنددة بتجنّيه على «الذاكرة الفرنسية». إيلي بيزيي، نائبُ تجمع الأغلبية الرئاسية (الحاكم) ورئيسُ مجموعة عمل برلمانية عن «المرحلين» (أوروبيي الجزائر الذين غادروها بعد الاستقلال) أدان «استخدامَ المال العام لشتم الجمهورية»، وأندريه مايي، زميله في الحزب ومسؤول «دار المرحلين» لمدينة «كان»، طلب منعَ عرض فيلم بو شارب حماية «للأمن العام» بعد أن دعا هو ذاتُه إلى احتلال سلّم القصر الذي يحتضن المهرجان!

ودون أن يشاهدَ الفيلمَ هو الآخر، لم يتورع نائب ثالث في كتلة الأغلبية الرئاسية، ليونيل لوكا، عن الحديث عنه كأنه أطروحةٌ تاريخية لا إنتاجٌ فني، منتقداً تمويله من طرف المركز القومي للسينما، وداعياً وزيرَ قدامى المحاربين، هوبير فالكو، إلى بذل قصارى جهوده لعدم إدراجه في قائمة الأفلام الفرنسية المشاركة في «مهرجان كان». وقد تكللت هذه الجهود بنجاح كبير، نتجت منه مفارقةٌ مذهلة: «الخارجون عن القانون» سيمثل الجزائرَ لا فرنسا في هذا الملتقى الفني العالمي، مع أن تمويله فرنسي بنسبة 59 في المئة وجزائري بنسبة لا تفوق 20 في المئة.

ورغم أن فرنسا ليست «بلداً سوفياتياً»، طلبت حكومةُ فرانسوا فيون رسمياً من إحدى هيئات وزارة الدفاع رأيَها في سيناريو «الخارجون عن القانون». وردّت عليها هذه الهيئة بتقرير لجنرال حقيقي اسمه جيل روبير (نشرته أسبوعية «Minute» اليمينية المتطرفة) قال إن المخرج «يريد إيهام المتفرجين بأن مجازرَ عمياء اقترفت يوم 8 أيار/ مايو 1945 بحق الجزائريين. والحقيقةُ، بإجماع المؤرّخين، أن ما قام به الأوروبيون لم يكن سوى ردة فعل على ما قام به الجزائريون». وبطبيعة الحال، اعتمد وزيرُ قدماء المحاربين على هذا التقرير البالغ الموضوعية ليعلن أنه «دفاعاً عن

المخرج الجزائري رشيد بوشارب

عن راهنية الثورة وأمور أخرى: رسالة تصحيح إلى فواز طرابلسي

كميل داغر*

لقد استهدفتنا شظايا عديدة في مقالتك في «الأخبار» (2010/3/9) التي رددت بها على السيدة أمل حوّا. وهي شظايا، أسوأ ما فيها أنها قائمة إجمالاً على نسبة أمور لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة. وسوف أختصر ما أقصده بمسائل ثلاث، أولاها تتعلق بالعلاقة المزعومة بأوساط محددة في المقاومة الفلسطينية، وثانيتها بالموقف من راهنية الثورة، وثالثتها بالموقف من القوى المندرجة إجمالاً في الإطار الشيوعي.

1ـ العلاقة بالمقاومة الفلسطينية:

في آخر الفقرة الأولى من العمود السادس من مقالك، ورد ما يلي:

«أمّا السيدة حوّا، ورفاقها (التشديد من وضعي)، فقد كانوا يمارسون معتقداتهم الديموقراطية والعلمانية من خلال القتال في صفوف منظمة الصاعقة (هكذا ومن دون أن يرف لك جفن!!) وجبهة التحرير الفلسطينية».

كلا! أيها العزيز! لأن الحقيقة هي النقيض المطلق لهذا الاتهام! فالمرة الوحيدة التي صدف أن التقينا فيها الصاعقة، كانت خلال حرب السنتين، وبالتحديد في شارع عبد الكريم الخليل في الشياح، حين تصدّى رفاقنا بقوة السلاح لمجموعة من تلك المنظمة كانت تحاول الانقضاض على موقع للحزب الشيوعي اللبناني، مجاور للموقع الذي كان رفاقنا يشغلونه، وقد ردّوها على أعقابها بالفشل والخذلان!

من جهة أخرى، فإن من تسمّيهم «إحدى الشلل التروتسكوية» لم يقاتلوا يوماً في صفوف أحد، وشاركوا في الحرب المذكورة أعلاه من موقع الاستقلال الكامل، لا بل النقد الجذري لقوى اضطلعت بالأدوار الأهم فيها، سواء في الحركة الوطنية، أو في المقاومة الفلسطينية. أما العلاقة بجبهة التحرير الفلسطينية، بقيادة طلعت يعقوب، فكانت من زاوية التعاون، لا أكثر، في حينه، مع فصيل حدّد نفسه، بعد انشقاقه عن الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، في مواقع اليسار، مثلما أقمنا كذلك علاقة تعاون مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتيارات يسارية في حركة فتح.

أكثر من ذلك، وطالما أنك تحاول إثارة الغبار حول موقفنا من النظام العربي، عبر الكذبة الفاقعة للعلاقة بالصاعقة، الملحقة بدمشق، فنحن نود إعلامك بأن العلاقة الوحيدة التي أقامها «التجمع الشيوعي الثوري»، في السبعينيات (وما بعدها)، داخل سوريا، كانت مع حزب العمل الشيوعي، التنظيم الوحيد الذي تصدى للنظام الحاكم في دمشق من مواقع ثورية، ودعا إلى تغييره، قبل أن تنجح أدوات ذلك النظام القمعية في سحقه.

2ـ الموقف من راهنية الثورة

لقد ورد، في الفقرة الثانية من مقالك، الكلام التالي: «تفيدنا السيدة حوّا بأنها لم تعد تمارس العمل الحزبي. مع ذلك، يبدو أن عدّتها «الفكرية» لا تتجاوز قلة من المقولات الأكثر تبسيطية وجموداً التي علقت بها من نشاطها في إحدى الشلل التروتسكوية (هكذا!). ويمكن إجمالها باثنتين: واحدة إرادوية مملّة تزعم أن الثورة جاهزة للاندلاع دائماً وأبداً، ولا تحتاج إلا إلى قيادة ...».

وسوف أتوقّف، عند هذه النقطة، حصراً، وهي الأولى بين ما تعتبره مقولتين علقتا في ذهن أمل حوّا من مرحلة «الشلّة» التي سبق أن نشطت فيها، على أن أعالج النقطة الثانية، في المقطع الثالث من هذا الرد.

إنّ أبسط مقوِّمات النزاهة الفكرية، هي أن تنقل أفكار من تعتبره خصمك كما هي، وليس بعد مسخها. فلم يحدث أن قلنا ما يدعم هذا النقل المزوَّر لرؤيتنا لقضية الثورة.

إن الديالكتيك المادي، جوهر الماركسية، كان ولا يزال يهدينا في رؤيتنا للأمور، بحيث نستطيع أن نفرِّق بين وضع وآخر، في المكان كما في الزمان. على هذا الأساس، أمكن أن تكون بين آخر إطلالات أحد كبار المفكرين والمناضلين الماركسيين، في هذا العصر، رفيقنا أرنست ماندل، قبل رحيله بأسابيع قليلة، وفي المؤتمر الرابع عشر للأممية الرابعة، تلك الكلمة التي عبّر فيها، عن تشاؤمه، ربما لأول مرة، بخصوص قضية الثورة، التي رأى أنها قد لا تعود إلى أعلى جدول الأعمال، قبل عقود.

في حين أن تروتسكي، وعلى العكس، ففي عام 1938، في النص الذي كتبه للمؤتمر التأسيسي للأممية الرابعة، وبات معروفاً بالبرنامج الانتقالي، رأى أن «المقدمات الموضوعية للثورة البروليتارية ليست ناضجة وحسب، بل أخذت تتعفّن (...). إنّ الأزمة التاريخية التي تعانيها الإنسانية تتلخّص في أزمة القيادة الثورية».

وقبل تروتسكي، كان لينين قد شدَّد على الأهمية القصوى للعامل الذاتي، في انتصار الثورات، وذلك في جمهرة واسعة من النصوص. هكذا رأى في نصه بعنوان إفلاس الأممية الثانية، الذي كتبه في ربيع عام 1915، أنّ «الوضع الثوري أمر حاصل في معظم البلدان المتقدمة والدول العظمى في أوروبا». ولكنه استدرك: «ليس من ريب، بالنسبة إلى ماركسيّ، أن الثورة مستحيلة من دون وضع ثوري، ولكن لا يفضي كل وضع ثوري إلى الثورة (...) لماذا؟ لأن الثورة لا تندلع إلا حين يضاف إلى التغييرات الموضوعية

> الديالكتيك المادي، جوهر الماركسية، كان ولا يزال يهدينا في رؤيتنا للأمور

تغيير ذاتي، هو قدرة الطبقة الثورية على القيام بأعمال ثورية جماهيرية من القوة بحيث تحطم بالكامل (أو جزئياً) الحكومة القديمة، التي لن «تسقط» أبداً، حتى في عصر الأزمات، إذا لم يجر إسقاطها».

العامل الذاتي، أجل! هذا هو جوهر النظرية اللينينيّة في التنظيم. وهو الأمر الذي كنتَ على قناعة عميقة به، ذات يوم، أليس كذلك؟

أخيراً، قبل أن أنهي النقطة الثانية من ردي، أود أن أوضح ما يشير إليه عنوان هذه النقطة بالضبط، المتعلق بمفهوم راهنية الثورة.

فمع أنه لا ينطبق علينا اعتبارك أننا نزعم أن الثورة جاهزة للاندلاع دائماً وأبداً، فنحن ننظر إلى واقع هذا العصر بصفته كلاً لا يمكن فهم أجزائه والتعامل مع موضوعها إلا بالعلاقة بهذا الكل. وهو ما سبق أن أوضحه بامتياز ج. بروم، في مقدمته لكتاب جورج لوكاش عن لينين. أما لوكاش بالذات، الذي سبق أن شارك في قيادة ثورة فعلية هي الثورة المجرية، فقد جاء في كتابه المذكور: «لقد أدخل لينين، ببساطة، إلى النظرية الماركسية، سير التاريخ المتواصل منذ وفاة ماركس. وهذا يعني أن راهنية الثورة البروليتارية لم تعد فقط مجرد أفق للتاريخ الشامل يرفرف فوق الطبقة العاملة التي تتقدم نحو تحررها، بل إن الثورة باتت مسألة على جدول أعمال الحركة العمالية». ويضيف كما لو كان يردُّ أيضاً على اتهامك لنا بـ«إرادوية مملّة»:

«لقد كان بوسع لينين أن يتحمل من دون عناء اتهامه بالبلانكية، إلخ.... الذي سبّبه هذا الموقف الأساسي، الذي يجمعه بحقّ بماركس، ماركس بالذات، الذي سبق أن جرى وصف «بعض وجوهه» بالبلانكية. فمن جهة، لا ماركس ولا لينين تصوّرا راهنية الثورة البروليتارية يوماً، وأهدافها النهائية، كما لو كان يمكن تحقيقها الآن، كيفما اتفق، وفي أيّ حين. ولكن، من جهة أخرى، تقدِّم راهنية الثورة، بالنسبة إلى كليهما، المقياس الموثوق به للقرارات، في كل الأعمال اليومية. فراهنية الثورة تشير إلى العلامة الغالبة لعصر بأكمله (...) وراهنية الثورة تعني بالتالي ما يلي: التعامل مع كل مشكلة يومية خاصة من خلال ارتباطها الملموس بالكلية التاريخية ـ الاجتماعية، واعتبار تلك المشكلات لحظات من تحرر البروليتاريا».

3 ـ الموقف من الشيوعيين:

أما المقولة الثانية التي تشير إليها، فهي، في نظرك، «نزعة في النقد وتحميل المسؤولية تجري على قاعدة تكفيرية لا تختلف بشيء عن نزعات التكفير الدينية أو الستالينية (!)»، عنوانها «أقربهم إليك أخطرهم عليك». والأقربون هنا هم الشيوعيون اللبنانيون طبعاً، وبينهم كاتب

هذه السطور الذي يصدف أنه من أوائل من ترجموا لتروتسكي إلى العربية».
في كل حال، سأبدأ بالرد، من حيث انتهى القسم الأول من الفقرة الأولى، حيث ترى أننا نعتبر كل قيادات الثورات، حين توجد، تخون الثورات المشار إليها. وهذا الكلام عار من الصحة. والدليل على ذلك أننا، كحركة عالمية، دعمنا كل الثورات، في أيّ مكان من العالم، ودافعنا عنها حتى حين كانت قياداتها تضطهد رفاقاً لنا، كما هي الحال في بلدان عديدة، كالصين وفيتنام. كما لا تزال الأممية الرابعة تنظّم إلى اليوم، ومنذ انتصار الثورة الكوبية، حملات شتى لإسقاط الحصار الأميركي عن الجزيرة المتمردة. ولقد قدّمت الدعم العملي الفعّال إلى الثورة الجزائرية، وقيادتها، على الرغم من أن هذه الأخيرة لم تكن شيوعية. وحين تعرضت يوغسلافيا، في ظل تيتو، للتهديد من جانب ستالين، أرسلت مجموعات مقاتلة من بلدان شتى إلى بلغراد، للتضامن العملي مع ثورة مهدَّدة، على الرغم من مآخذ شتى على القيادة اليوغسلافية. وكانت آخر ثورة ظافرة تحظى بأقصى الدعم من جانب التروتسكيين، هي الثورة في نيكاراغوا، عام 1979. من دون أن ننسى الدعم النشط من جانب هؤلاء لمعظم حركات التحرر الوطني، ولا سيما حركة تحرر الشعب الفلسطيني.
أما بخصوص نقدنا الشديد، لكل ما وجدنا فيه انحرافاً عن المبادئ الثورية، سواء لدى الحزب الشيوعي اللبناني بالذات، أو لدى غيره من المنظمات، فكان أبعد ما يكون عما تنسبه إلينا من نزعات تكفيرية «دينية أو ستالينية (!)». كان انخراطاً في التقاليد السامية للماركسية الثورية، منذ أيام ماركس وانجلز بالذات.
وهي التقاليد التي كرّسها كل من لينين وروزا لوكسمبورغ وتروتسكي، وصولاً إلى ارنستو تشي غيفارا.
ألم تسمع بالمواقف والانتقادات اللاذعة من جانب الثلاثة الأوائل لأحزاب الأممية الثانية ورموزها، بعد تصويت تلك الأحزاب لمصلحة ميزانيات الحرب الاستعمارية، في عام 1914؟ ألم تقرأ نعت روزا لوكسمبورغ للأممية المذكورة، بأنها باتت «جيفة نتنة»؟ ألم تقرأ سجالات قائد ثورة أكتوبر اللاذعة ضد من سمّاهم «الاشتراكيين الخونة»، أو «الشوفينيّين»، أو «الانتهازيّين اليمينيّين»؟
وأخيراً ألم تسمع بنقد غيفارا للقيادة السوفياتية بالذات، التي لم يجد فرقاً، من بعض الجوانب، بينها وبين الإمبرياليات الرأسمالية، في علاقتها بشعوب العالم الثالث؟
فهل كان هؤلاء جميعاً أصحاب نزعات تكفيرية «دينية أو ستالينية»؟
في شتى الأحوال، لن أحاول إنعاش ذاكرتك، فربما لم تسعفك لتسمع بمواقف التضامن التي اتخذناها دائماً مع هؤلاء بالذات الذين كنا ننتقدهم، ولكنني سوف أذكّرك بكلمتي أمام كل من المؤتمرين السادس فالثامن للحزب الشيوعي اللبناني، وكنتَ حاضراً شخصياً، على الأقل في المؤتمر الثامن، حين أعلنتُ استعدادنا للانخراط في صفوف الحزب، بشرط واحد فقط، هو أن يشرِّع حرية تأليف الاتجاهات فيه. كما سأعلمك الآن بأننا أبلغنا قيادته مراراً، استعدادنا للقتال إلى جانبه، إمّا دفاعاً عنه، كما حين بدأ يتعرض لهجمات العصابات اليمينية الرجعية، في أوائل الثمانينيات لإخراجه من الضاحية الجنوبية، أو لأجل أن نخوض معاً المعركة المشتركة ضد الاحتلال الإسرائيلي.
وأخيراً، بخصوص كونك أحد المترجمين الأوائل لتروتسكي، فأنا أوجّه إليك تحية صادقة ـ ولا سيّما أني قرأت كتاب الثورة الدائمة، أول مرة، بترجمتك ـ، وإن كنتُ قد تساءلت دائماً: «لماذا حين نقلتَ هذا الكتاب إلى العربية، تحفّظْتَ عن ذكر اسمك الحقيقي كمترجم له، لا بل ظهر لك اسمان مستعاران على الكتاب: بشارة أبو سمرا، على الغلاف، وبشار أبو سمرا، على الصفحة الداخلية الأولى»؟
كانت قد مضت أكثر من خمس عشرة سنة، آنذاك، على وفاة ستالين؟ ولكن، كما يقول المؤلف المسرحي السوفياتي، ميخائيل شاتروف، في نهاية مسرحيته، إلى الأمام، «كان ستالين لا يزال على خشبة المسرح».

* كاتب ومحامٍ لبناني

> فرنسا، مقارنة بإمبراطوريات استعمارية أخرى، اختصت في حظر الإبداعات التي تلقي نظرة نقدية على هذا الشق من تاريخها

بعد قيام الدولة الجزائرية المستقلة في 1962 (حظر «معركة الجزائر» للإيطالي جيلو بونتيكورفو رسمياً من 1966 إلى 1971).
وزاد حدّة الضجة السوريالية المثارة بشأن «الخارجون عن القانون» عاملان اثنان. الأول هو التوترُ الذي تعرفه العلاقاتُ الجزائرية ـ الفرنسية منذ سنوات، والذي كان أحد أسبابه صدور قانون فرنسي يرمي إلى تخليد مساعي فرنسا «التحضيرية» وراء البحار (قانون 23 شباط/ فبراير 2005). أما العامل الذاكرة (الوطنية)»، سيسهر على تفادي أيّ تبنٍّ رسمي» لعمل بو شارب.
وللأسف، ليست هذه أول مرة تثورُ فيها ثائرةُ اليمين الفرنسي على إنتاج فني يتطرق إلى المغامرة الكولونيالية الفرنسية، بل يمكن القول إن فرنسا، مقارنةً بإمبراطوريات استعمارية أخرى، اختصت في حظر الإبداعات التي تلقي نظرةً نقدية على هذا الشق من تاريخها. تكفينا، لندرك ذلك، نظرةٌ إلى الأعمال السينمائية التي منعتها خلال الثورة الجزائرية (أغلب أفلام الشيوعي الفرنسي روني فوتيي، «الجندي الصغير» للسويسري جان لوك غودار، «لن تقتل أبداً» للفرنسي كلود أوتان ـ لارا، إلخ...) وحتى الثاني، فإخراج الفيلم في خضم النقاش الذي افتتحه الرئيس نيكولا ساركوزي بشأن «الهوية الفرنسية» في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر 2009.
وليس من المبالغة القولُ إن التصويتَ على قانون 23 شباط/ فبراير 2005 وافتتاحَ هذا النقاش الغريب وجهان لعملة واحدة: التغذيةُ المستمرة لما تسفر عنه الأزمة الاقتصادية من تساؤلات لدى الناخبين (من قبيل: «هل أحفادُ المستعمَرين يهدّدون هويتنا؟» و«هل من إسلام فرنسي متسامح؟») بغرض تحقيق الإجماع على نظرة اليمين إلى بعض المسائل التاريخية (مهمة الاستعمار «التحضيرية») والهوياتية (لا مكان للهويات «الدخيلة» في الهوية الفرنسية الديموقراطية الأبدية ـ الأزلية). ويتمثل هدف العملية برمتها في توسيع القاعدة الانتخابية اليمينية لتشمل قسماً من اليسار يستهويه الدفاع عن العلمانية في وجه «الخطر الإسلامي»، وقسماً من اليمين المتطرف ترمي الإشادةُ بالاستعمار إلى كسب ودّ أهم مكوّناته، («المرحلون»، قدامى عساكر المستعمرات، إلخ).
هل ستصل رغبةُ الحكومة الفرنسية في «الحفاظ على النظام العام» إلى درجة منع «الخارجون عن القانون» بعد انتهاء «مهرجان كان»؟ قد يبدو السؤال سخيفاً، لكن لا شيء مستحيلاً في جمهورية ساركوزي، حيث تعرض سيناريوهات الأفلام على وزارة الدفاع. ولا شيء يستعصي على اليمين المتطرف حين يستفيد من تواطؤ السلطات، فتاريخ الفن السابع يذكر بأسى أن محاولات التعريف بـ«معركة الجزائر» في فرنسا سنةَ 1970 باءت بالفشل تحت ضغط «المرحلين»، ما أخّر اكتشاف هذا الفيلم في «وطن الحرية» إلى 2004!

* صحافي جزائري

ردّاً على أمين الياس

تأسيس لنكبات الموارنة

ألبير داغر*

1. ينطلق ما جاء في الردّ على المقالة بشأن «عروبة الموارنة»، المنشور في عدد 30 نيسان الفائت، من نقطة واحدة وحيدة هي موقف صاحبه السلبي من العروبة. يفسر هذا الموقف كل ما جاء في الردّ المحتقن. يسأل صاحب الردّ هل العروبة موجودة في الأساس؟ وهل تجسّدت في كيان سياسي موحّد؟ ألم تفشل تجارب الوحدة؟ ألم يختلف العرب على «أمّ القضايا العربية»؟، إلخ. ويوافقني القارئ في الأرجح أن لا علاقة لكلام كهذا بموضوع المقالة التي عالجت موضوع الأصول العربية للموارنة.
2. أقام صاحب الردّ تعارضاً بين أن يكون للموارنة أصول عربية مشتركة، وبين أن يكون المشترك بينهم هو المحتوى الفكري والنسكي لمذهبهم. وعلى افتراض أن هذا العنصر الثاني هو عنصر مهم كما يرغب، فليس ثمة ما يبرر إقامة تناقض بين الاثنين.
لكن، هل هذا النوع من النقاش هدفه فعلاً الوصول إلى الحقيقة العلمية؟ ألا ينتمي صاحب الردّ إلى مدرسة أسهمت منذ القرن التاسع عشر وبدون كلل في التأسيس على مستوى الخطاب (discourse) لنكبات الموارنة المتلاحقة.
3. امتلأت المقالة بكلام غايته التعريض بأصحاب الرأي المخالف. واحتوت كماً من التعابير من مثل «البناء على نظريات وهمية» و«المغالطات الفادحة» و«عدم الإلمام بالمنهجية التاريخية» و«الأخطاء الفادحة» و«المشهد الهزلي» و«تحوير التاريخ لأغراض أيديولوجية»، إلخ.
لكن صاحب الردّ لم ينزل من علياء معرفته التاريخية التي يريدنا أن نعتقد بأنها واسعة، ليلقّننا ما ينبغي أن نتعلمه من «مناهج غربية متقدمة في كتابة التاريخ». لم يقدم بديلاً على صعيد المنهجية والوقائع لما انتقده في مقاربة كمال الصليبي وفرج الله صالح ديب لأصول الموارنة. بل حين تصدى لكمال الصليبي، لم يكن ذلك بشأن ما قاله هذا الأخير في «بيت بمنازل كثيرة» الذي هو موضوع المقالة. ما فعله كمال الصليبي وفرج الله صالح ديب هو أنهما تابعا جهداً وبحثاً على مدى عمرين مهنيين بكاملهما لتكوين وقائع تثبت وتؤكد ما ذهبا إليه. أما صاحب الردّ فلم يضف معلومة واحدة جديدة الى النقاش في أصول الموارنة.
ولعله في ذلك على مذهب أصحاب النصوص التي صدرت بعد الحرب التي لم توفر، بل لم تهتم بأن توفر معلومات جديدة أو إضافية حول تاريخ الموارنة.
واستلّ من كتاب المسعودي جملة واحدة رأى أنها حجته في ما يقول. وحين أراد أن يضيف إلى معرفتنا بمار مارون، قال إن هذا الأخير لم «يبن منسكه في الجزيرة العربية» وإنما في قورَش، وإن الرهبان الذين اتبعوا طريقته النسكية لم يكونوا من «الأعراب الذين يلبسون الكوفية».
4. المواقف المسبقة أملت على صاحب الردّ نصّه. وهذا نوع من الأدبيات يستحق فعلاً الإهمال.

* أستاذ جامعي

> الاقتصاد الفلسطيني في الضفة ريعي يعيش على مساعدات مقابل خدمات أمنية وسياسية

الحدث

قمة روسية سورية تطالب واشنطن بتحرك سلمي «جدي وف

مثّلت القمّة السوريّة ــ الروسيّة، الأولى من نوعها في دمشق، محطة أساسية لإعادة إطلاق العلاقة الاستراتيجية بين دمشق وموسكو، إثر اتفاق الجانبين على العناوين السياسية كلها، والتقدّم نحو تعاون اقتصادي وسياسي ونووي

موسكو ودمشق نحو مجلس تعاون استراتيجي

دمشق ـ **الأخبار**

استحضر الرئيس السوري بشّار الأسد، أمس، التاريخ للترحيب بنظيره الروسي ديمتري مدفيديف، الذي قام بأول زيارة لرئيس روسي إلى دمشق. وأكد الأسد، خلال مؤتمر صحافي مشترك في ختام محادثات الجانبين، أن بلاده لا تنسى المواقف الروسيّة التاريخية «الداعمة للقضايا العربية والداعمة لحق الفلسطينيين في استعادة حقوقهم والداعمة لحق سوريا في استعادة أراضيها المحتلة»، مشيراً إلى أن «هذه المواقف لا تزال مستمرة حتى اليوم».

الأسد شدّد على محوريّة العلاقة بين سوريا وروسيا في إطار مسعى موسكو لاستعادة دورها السياسي، مركّزاً على أن «سوريا تؤدي دوراً مهماً في الشرق الأوسط الذي يهمّ أمن العالم، وروسيا دولة مهمة على المستوى الدولي لموقعها الجيوسياسي كدولة تصل بين الشرق والغرب، ولإمكانياتها البشرية والاقتصادية والعلمية، ولموقعها في مجلس الأمن».

الرئيس السوري فنّد النقاط التي تطرّق إليها في مباحثاته مع نظيره الروسي، واضعاً العلاقات الثنائية «في الدرجة الأولى». وأشار إلى أن «التنسيق في المجال السياسي قائم باستمرار وانتظام. وأعطينا اليوم مجالاً أكبر للحديث عن تفعيل التعاون في المجال الاقتصادي والتعاون في مجال النفط والغاز، سواء التنقيب أو النقل أو إنشاء المصافي، إضافة إلى إنشاء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية، سواء المحطات التقليدية أو محطات الطاقة النووية». وأضاف «تطرقنا إلى إمكان دراسة إنشاء مجلس تعاون استراتيجي ستدرسه وزارتا الخارجية لطرح المقترحات على الحكومتين والقيادتين».

البند الثاني على جدول المحادثات، بحسب الأسد، كان «موضوع السلام»، مشيراً إلى أن «كلا من البلدين مهتم تقليدياً بتحقيق السلام في الشرق الأوسط، وروسيا هي راع من الرعاة الأساسيين لعملية السلام التي انطلقت في مدريد». وأضاف «هذه العملية الآن متوقفة، ولكن في فترة التوقف من الممكن للبعض أن يقوم بإجراءات تعزز فرص السلام، أو العكس، قد يقوم بإجراءات قد تنسف كلياً عملية السلام، ونحن نرى أن طرد الفلسطينيين من القدس والمساس بالأماكن المقدسة أو الاعتداء على‌ها وحصار الفلسطينيين في غزة من الخطوات والإجراءات التي قد تؤدي إلى نسف عملية السلام كلياً». وربط بين «مكافحة الإرهاب وعملية السلام»، مشيراً إلى أن «سوريا تعتقد أن السلام والاستقرار هما الطريق الصحيح لمكافحة الإرهاب».

وشدّد الرئيس السوري على أن الطرف العربي مستعد للسلام، «وعبّر عن ذلك من خلال المبادرة العربية»، أما الطرف الإسرائيلي «فمعظم دول العالم المهتمة بالسلام تعرف أنه غير مستعد». وأشار إلى أن سوريا لا تزال «في انتظار أن يتحرك الراعي الأميركي جدّياً وفعلياً باتجاه عملية السلام». ورأى أن «ما يمكن روسيا أن تفعله هو البحث عن هذا الشريك، الذي لا نراه الآن من الجانب الإسرائيلي، من خلال إقناعه بأهمية السلام له وللمنطقة، وأيضاً الحوار مع الراعي الأميركي من أجل تشجيعه على التحرك بسرعة لدفع عملية السلام إلى الأمام».

وأبدى الأسد استعداد بلاده للتعاطي مع الحلول الوسط «في ما عدا الحقوق»، مشيراً إلى ضرورة «استعادة الأرض كاملة، وأي شيء آخر كالعلاقات والترتيبات الأمنية والتفاصيل الأخرى كلها فيها حلول وسط».

الموضوع النووي جاء ثالثاً على جدول الأعمال، إذ أكد الأسد «أحقية كل الدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية، وضرورة إخلاء الشرق الأوسط من كل أسلحة الدمار الشامل». وشدّد على «ضرورة استمرار الحوار بين إيران ومجموعة الدول الست، لأن العقوبات لا تجدي نفعاً، وتعقّد الحل بدلاً من أن تسهّله».

بدوره، ركّز مدفيديف على العلاقات الثنائية، مشيراً إلى الاتفاق على «إنشاء مجلس للتعاون الاستراتيجي وعلى تعزيز المشاورات السياسية من خلال وزارتي الخارجية الروسية والسورية». وشدّد على ضرورة «تطوير التعاون في المجال النووي، إضافة إلى التكنولوجيات الفضائية وغيرها من التكنولوجيات العالية».

وانتقل الرئيس الروسي إلى «العراقيل والمصاعب التي تواجه العملية السلمية في الآونة الأخيرة»، التي قال إنه بحثها «بالتفصيل» مع الرئيس السوري.

الأسد ومدفيديف قبيل مؤتمرهما الصحافي المشترك في دمشق أمس (خالد الحريري ـ رويترز)

دعم حق إيران النووي وإدانة الاستيطان الإسرائيلي

كرّست دمشق وموسكو في ختام قمّة يوم أمس، مواقفهما في بيان مشترك من 14 بنداً، أكّدتا في خلاله التعاون الثنائي وتطابق المواقف في القضايا ذات الاهتمام المشترك

دمشق ـ **الأخبار**

في ما يأتي أبرز ما جاء في نقاط البيان المشترك، الذي صدر في ختام قمّة الرئيسين السوري بشار الأسد والروسي ديمتري مدفيديف في دمشق أمس:

1 ـ يحرص الطرفان على إعطاء طابع دوري لتبادل زيارات رئيسي البلدين بهدف تنسيق التعاون الثنائي والإقليمي والدولي، وذلك بمشاركة الوزراء المعنيّين من كلا البلدين.

2 ــ يعمل الطرفان على وضع آليات العمل للتشاور بشأن مسائل التعاون بين الوزارات والهيئات الحكومية المعنية لكلا البلدين.

3 ـ تقديراً منهما للمستوى الإيجابي للتنسيق القائم بين وزارتي خارجية البلدين، يواصل الطرفان إجراء المباحثات والمشاورات الدورية بين وزيري الخارجية، على ألّا تقل عن مرة واحدة في السنة في عاصمتي البلدين بالتناوب. وفي إطار تطوير التجربة القائمة، يُنشئ الطرفان لجنة مشتركة لعقد مشاورات سياسية دورية أيضاً بين مسؤولين مختصين رفيعي المستوى من الجانبين، بغرض التنسيق الدوري والعملي للمواقف والخطوات في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الثنائية.

4 ـ يضع الطرفان في إطار المشاورات السياسية بينهما في مكان الصدارة إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي، يقوم على انسحاب إسرائيل من الجولان السوري المحتل وجميع الأراضي العربية الأخرى المحتلة حتى حدود الرابع من حزيران عام 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة.

ويعرب الطرفان عن قلقهما العميق إزاء حالة التوتر الخطير في منطقة الشرق الأوسط، جرّاء استمرار الاحتلال الإسرائيلي بالدرجة الأولى، ويدينان السياسة الاستيطانية لإسرائيل، وأيّ أعمال أحادية الطرف، المطبّقة على الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية. ويدعو الطرفان إلى استئناف عملية السلام لتحقيق السلام العادل والشامل في هذه المنطقة، على أساس قرارات الشرعية الدولية، بما في ذلك مرجعية مؤتمر مدريد، ومبدأ الأرض مقابل السلام ومبادرة السلام العربية.

5 ـ يواصل الطرفان التنسيق والتعاون في سبيل تطوير الحوار بين الحضارات، سعياً إلى ترسيخ التفاهم والثقة بين الثقافات المختلفة، ويساعد الطرفان في الجهود المبذولة في هذا السياق.

6 ـ يدعم الطرفان تعميق التعاون بين الوزارات والهيئات الاقتصادية، وبين رجال الأعمال لكلتا الدولتين، بما في ذلك عقد جلسات اللجنة المشتركة السورية الروسية للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والفني، ومجلس رجال الأعمال السوري الروسي، وذلك على أساس سنوي وبالتناوب في كل من الدولتين.

7 ـ يشجّع الطرفان على تطوير التعاون الاستثماري بين الطرفين.

8 ــ يولي الطرفان اهتماماً متزايداً للمشاريع في مجال البنية التحتية، وخصوصاً في مجالات مثل: النفط والغاز ونقل موادّ هيدروكربون وزيادة قدراتهما في مجال الطاقة الكهربائية، وتطوير وسائل نقل السكك الحديدية والجوية وتكنولوجيا المواصلات والسياحة، وحماية البيئة والري وغيرها من المجالات ذات الاهتمام المشترك.

9 ــ يشجع الطرفان إجراء الأبحاث العلمية المشتركة والقيام بالتعاون الفني، وخصوصاً في مجالي التكنولوجيات العالية، واستخدام الفضاء للأغراض السلمية.

10 ـ يطوّر الطرفان التعاون العسكري والعسكري الفني التقليدي في ما بينهما، آخذين بعين الاعتبار المصالح المتبادلة والتزاماتهما الدولية.

11 ـ يتعاون الطرفان في سبيل تعزيز الاستقرار والأمن الدوليّين وعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها ومنع نشرها في الفضاء. وفي هذا الإطار، ينطلق الطرفان من أنّ التحديات المعاصرة للأمن الدولي، بما فيها تلك التي ترتبط بخطر انتشار المواد النووية، ووقوعها في أيدي الجهات غير الحكومية، يجب إزالتها على أساس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس ومدفيديف يضيئان الشموع في الكاتدرائية المريمية أمس (أ ب)

...علي»

وحذّر من أن «التوتر اللاحق في منطقة الشرق الأوسط وخيم، وينذر بالانفجار الجديد، وحتى بالكارثة»، مشدّداً على أن «روسيا ستستمر ببذل قصارى جهدها للمساعدة على استئناف العملية السلمية في منطقة الشرق الأوسط، وذلك على الأساس الدولي المعترف به، بما في ذلك في سياق فكرتنا المتمثلة في مؤتمر موسكو الدولي بشأن الشرق الأوسط الذي من المفترض، حداً أدنى، أن تسفر عنه نتائج مرحلية للأعمال والجهود المشتركة التي تبذل حالياً». وأشار إلى أن «الإدارة الأميركية لا تعمل ما يكفي حالياً لدفع هذه الامور إلى الأمام».

وفي الموضوع النووي الإيراني، أكد مدفيديف أيضاً «حق أي دولة في الاستخدام السلمي للطاقة النووية وضرورة المراعاة والتمسك بكل المبادئ المتعلقة بعدم الإنتشار النووي». لكنه طالب «بموقف بنّاء من القيادة الإيرانية لتجاوز كل المشاكل التي تترتب على برنامجها النووي حالياً». وأكد الاتفاق مع الأسد على أن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية، مضيفاً «نحن ننطلق من أن العكس سيكون وخيماً، فالكارثة لن تكون إقليمية فحسب بل عالمية».

إلى ذلك، برز أمس موقف وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو، الذي أشار إلى أن «روسيا قد تساعد في بناء محطة للطاقة النووية في سوريا». وأضاف لـ«رويترز»، رداً على سؤال عمّا إذا كانت روسيا ستبني محطة للطاقة الذرية في سوريا، «ندرس هذه المسألة». وتابع أن التعاون مع روسيا بشأن بناء محطة نووية سيتطلب من دمشق الالتزام بمعاهدة حظر الانتشار النووي.

معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. ويدعو الطرفان إلى عالمية هذه المعاهدة، وضرورة انضمام إسرائيل إليها بصفة دولة غير نووية، ووضع منشآتها النووية تحت الضمانات الشاملة النطاق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما ينسق الطرفان جهودهما بغية المساهمة في جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها.

تعترف روسيا وسوريا بحق إيران في تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية، وفقاً لأحكام معاهدة عدم الانتشار للأسلحة النووية، وتؤكّدان تمسّكهما بالتوصل إلى التسوية السلمية والدبلوماسية للوضع بشأن برنامج إيران النووي، وتؤيدان الجهود الرامية إلى إيجاد حل تفاوضي بهذا الشأن.

12 ـ يواصل الطرفان تعزيز العمل في الإطارين الثنائي والمتعدد الأطراف لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله وأنواعه، وفقاً لأحكام القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

13 ـ يواصل الطرفان تشجيع توسيع الاتصالات في مجال العلم والتعليم، وذلك من خلال تبادل المنح للدراسة في مؤسسات التعليم العالي، والدراسات العليا، ومن خلال تنشيط الاتصالات المباشرة بين الجامعات والمؤسسات العلمية، كما يعملان على تعليم اللغتين العربية والروسية في كل من سوريا وروسيا.

14 ــ يساعد الطرفان على التطوير المستمر للتعاون في مجال السياحة، وتنشيط الاتصالات الإنسانية والثقافية من خلال التواصل المتبادل بين المؤسسات الاجتماعية والرياضية ومنظمات الشباب.

ليبرمان يهدّد قمّة «اتحاد المتوسّط»

تلويح مصري وسوري بالمقاطعة... وإسبانيا تتدخّل

بعدما جاء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة ليحبط انطلاقة «الاتحاد من أجل المتوسط»، جاء الدور على أفيغدور ليبرمان ليهدّد انعقاد القمّة الثانية للاتحاد، بعد التهديد العربي بالمقاطعة

مهدي السيد

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أمس، أنه سيشارك في «قمة الاتحاد من أجل المتوسط»، معقباً بذلك على أنباء أفادت بأن رؤساء دول عربية ستقاطع القمة في حال مشاركته فيها. وقال ليبرمان، للإذاعة العامة الإسرائيلية، إن «من لا يريدون المجيء (إلى القمة) فهذه مشكلتهم، ونحن لا نملي على أحد مَن يرافق ولا نجري حسابات». وأضاف: «نحن لا نملي على السوريين ولا نقاطع أحداً، ومن لا يأتِ فهذه مشكلته وليست مشكلتنا».

وجاءت أقوال ليبرمان تعقيباً على ما نشرته صحيفة «هآرتس» أمس عن أن مصر وسوريا أبلغتا فرنسا (رئيسة الاتحاد) وإسبانيا (وهي الدولة المضيفة للقمة) أن زعماء الدول العربية ووزراء خارجيتها سيقاطعون القمة، التي ستعقد في 8 حزيران المقبل في برشلونة، في حال انضمام ليبرمان إلى حاشية رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي أكد مبدئياً حضوره القمة بحسب «هآرتس».

وأفاد دبلوماسيون أوروبيون لـ«هآرتس» بأن «التهديد العربي يمثّل احتداماً للمقاطعة التي تفرضها الدول العربية على ليبرمان، لأن وزير الخارجية الإسرائيلي هذه المرة لن يقف على رأس الوفد الإسرائيلي، بل فقط سيكون جزءاً منه».

وبحسب «هآرتس»، أكد موظفون إسرائيليون رفيعو المستوى أن «العرب غير مستعدين لأن يكونوا مع ليبرمان في القاعة نفسها، أو المخاطرة بأن يضطروا إلى أن تلتقط صورهم معه أو مصافحته». والتقدير السائد في وزارة الخارجية الإسرائيلية يشير، وفق «هآرتس»، إلى أن «التهديد العربي قد يؤدي إلى إلغاء القمة بأسرها أو انعقادها على مستوى منخفض للسفراء فقط، لا على مستوى الزعماء. وفي حال انعقاد القمة على مستويات منخفضة، سيكون هذا إهانة لإسبانيا وفرنسا، بل وللاتحاد الأوروبي بأسره».

وفي ضوء التهديدات العربية بالمقاطعة، وانعكاس ذلك على نجاح القمة، دخل المسؤولون الفرنسيون والإسبان على «خط تدارك الأزمة قبل تطورها».

وذكرت «هآرتس» أن وزير الخارجية الإسباني، ميغيل أنخيل موراتينوس، الذي وصل أمس إلى إسرائيل لتلقي لقب دكتوراه شرف من جامعة بن غوريون في النقب، سيبحث الموضوع مع نتنياهو، وبعدها يواصل طريقه إلى دمشق ويلتقي الرئيس السوري بشار الأسد في محاولة لإقناعه بسحب تهديدات المقاطعة والمجيء إلى برشلونة.

والتقدير، بحسب «هآرتس»، هو أنه إذا وافق الأسد على حضور المؤتمر، فإن مصر أيضاً ستسحب اعتراضها، وبعدها أيضاً باقي الدول العربية.

بدوره، قال الناطق باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو: «لا يعود إلينا اتخاذ مواقف من وفودنا». وكان فاليرو يرد خلال لقاء مع صحافيين على سؤال عمّا إذا كانت تهديدات بمقاطعة عربية تحكم مسبقاً على القمة بالفشل إذا نُفذت. وقال فاليرو: «ندعو كل الدول الأعضاء إلى السعي لإنجاح الاتحاد في ذاته والعمل على نحو بنّاء وفاعل للإعداد للقمة».

تجدر الإشارة إلى أنه في تشرين الأول 2009، قررت فرنسا إلغاء اجتماع وزراء خارجية منظمة الاتحاد من أجل البحر المتوسط كان سينعقد في إسطنبول بعدما فشلت في إقناع مصر بسحب اعتراضها على مشاركة وزير الخارجية ليبرمان.

وكانت منظمة الاتحاد من أجل البحر المتوسط قد أنشأها في 2008 الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لتقدم مشاريع اقتصادية وعلمية وثقافية للدول على شاطئ البحر المتوسط. وفرنسا هي رئيسة المنظمة بالتعاون مع مصر.

> موراتينوس سيلتقي الأسد في محاولة لإقناعه بسحب تهديدات المقاطعة

عربيات دوليات

الرئيس الروسي يلتقي مشعل

التقى الرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف، في دمشق أمس، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خالد مشعل.

وقالت المتحدثة الروسية، ناتاليا تيماكوفا، إن «الرئيس الروسي دعا الى حل مشكلة الإفراج عن المواطن الاسرائيلي، جلعاد شاليط بالسرعة الممكنة».

وغادر مدفيديف دمشق أمس إلى تركيا، حيث بدأ زيارة تستمر يومين.

(أ ف ب)

إسرائيل تبرّئ ساحة رائد صلاح

برأت محكمة الصلح في القدس المحتلة، أمس، ساحة رئيس الحركة الإسلامية، الجناح الشمالي داخل الخط الأخضر، الشيخ رائد صلاح، من تهمة «إثارة الشغب» في حي وادي الجوز في القدس الشرقية، ورفع العلم السوري.

وأكد قضاة المحكمة، بعد اطلاعهم على أشرطة تصوير فيديو، أن هناك «عدم دقة» في لائحة الاتهام ضد صلاح.

(يو بي آي)

موسى: مؤتمر عربي لدعم القدس قريباً

أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، أمس، أن «الدول العربية ستعقد في وقت قريب مؤتمراً لدعم القدس ضد الاعتداءات الإسرائيلية»، مؤكداً أن «العرب لن يتركوا القدس لقمة سائغة في فم الإسرائيليين، مهما كانت الصعوبات». وتوقع أن تستضيف العاصمة القطرية، الدوحة، هذا المؤتمر.

(يو بي آي)

بيريز: لا نرى سبباً للحرب

أعلن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز (الصورة)، أمس، أن تل أبيب تود أن «تتمخض مفاوضات السلام غير المباشرة مع الفلسطينيين عن حلول السلام»، مؤكداً في الوقت نفسه «حاجة تل أبيب لضمان أمنها». ونقلت وكالة الأنباء الروسية عن بيريز، قوله «انسحبنا من قطاع غزة ولبنان بمحض إرادتنا. ورغم هذا كنا نتعرض للقصف. ولذلك سنصر بالطبع على أن تتخذ خلال مفاوضات السلام الجديدة الإجراءات التي تضمن عدم تكرار ما حدث مع غزة ولبنان».

وأضاف بيريز «أرى حالة ثورية هائلة تجري في العالم، وتقود إلى عالم ليس فيه جمارك ولا حدود. وليس هناك من حيث الجوهر أسباب للحرب».

(يو بي آي)

قضية

باتت الأمور واضحة في عيون فلسطينيّي الـ48 وعقولهم بعد خطف الناشطين أمير مخول وعمر سعيد بزعم التجسس لحزب الله: دولة الاحتلال قرّرت التصعيد ضدهما، واتباع أساليب جديدة تضيفها على سجلّها. إنها قصة قديمة بأدوات جديدة. وهنا تروي زوجتا أمير وعمر قصّة «بطلا» القضية، مع علم الجميع بأنّ أي فلسطيني قد يصبح، وفي أي لحظة، عمر أو أمير جديداً

حكاية خطف مخول وسعيد «بشارة عن الآتي الأعظم»

من تظاهرة التضامن مع أمير وعمر في حيفا أول من أمس (جاك غويز ــ أ ف ب)

حيفا ـ **فراس خطيب**

بعد السماح الجزئي بالنشر حول قضية اعتقال الناشطين السياسيين أمير مخول والدكتور عمر سعيد، يرى فلسطينيو الـ48 أنّ ملاحقتهم مستمرة، وأنّ القضية لا تقتصر على المعتقلَين الجديدَين. تتحدث كل من جنان عبده ـ مخول، زوجة أمير، وإنعام سعيد، زوجة عمر، عن عدالة قضيتهما وثبات الموقف، وعن الحياة الجديدة ما بعد الاعتقال. في المقابل، يروّج الإعلام الإسرائيلي تحريضاً على شاكلة «حذّرناكم»، واصفاً ما يجري بأنه «ظاهرة بشارة للآتي الأعظم».

واعتقال أمير مخول وعمر سعيد، قصة أثارت سخط فلسطينيي الـ48. فمَن شارك في التظاهرة الاحتجاجية، أول من أمس، واطّلع عن كثب على مجريات القضية، يدرك بأنّ الجماهير الفلسطينية تعيش أجواء ملاحقة مستمرة لقياديّي الداخل. ومن يحدّق أكثر في كيفية الاعتقال، وأساليب منع النشر، والشبهات التي أزيل حظر النشر عنها، وهي «الاتصال بعميل أجنبي تابع لحزب الله»، و«التجسس الخطير»، إضافة إلى منع التقاء المعتقلَين بمحاميهما، يشعر بأنّ تصعيداً (جديداً) يحوم في الأفق. إنها قضية قديمة، بحلة جديدة.

القضية سياسية بامتياز. ومن وراء «الانفجار الإعلامي»، تجري أحداث قصة، هي عميقة أيضاً، لها ملامح وتفاصيل، وقد تكون بعيدة عن المشهد، لكنّها جزء مركزي منها. تفاصيل يقف في مركزها المعتقل الملاحق نفسه، لكنها تجري بعيدة عنه، حيث ينقسم فيها العالم فجأة إلى جزءين: واحد يعيشه المعتقل في غرف التحقيق وزنزانة الاعتقال، وآخر يحياه أهله في عالم مليء بالتخمينات، يختلط فيه التضامن الواسع، مع الخوف من الآتي.

الناشطة والباحثة جنان عبده ـ مخول، زوجة أمير (مدير حركة «اتجاه» ورئيس لجنة الدفاع عن الحريات)، تعيش، منذ اعتقال زوجها، في فجر السادس من أيار الجاري، ومنعه من لقاء محاميه، حدثاً شخصياً وجماهيرياً في آن. هي تعرف جيّداً أنها «ملاحقة سياسية، لأنه ليس لدى أمير ما يخفيه». لكن هذا لا يمنع من أنها تعيش أياماً قاسية بسبب القضية. تقول جنان إنّ أمير بالنسبة إليها وإلى أبناء بيتها بمثابة مخطوف، بما أنّ «الأسلوب الذي اتُّبع لاختطافه في ساعات الفجر (فجر الخميس الماضي)، بهذا الشكل الإرهابي ومنعه من لقاء محاميه حتى هذه اللحظة، أمر مقلق على الصعيدين الشخصي والجماهيري». وتشدّد على أنّ «أمير، بطبيعة الحال،

أبواق التحريض

تصدّرت قضية اعتقال أمير مخول وعمر سعيد، الصفحات الأولى من الإعلام العبري أمس. وسارعت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى إطلاق حكمها، وتعاطت مع الشبهات ضد الاثنين كأنها حقيقة، واضعة عنوان «الذراع الطويلة لحزب الله». وواصل الإعلام العبري، وخصوصاً في الصحيفتين الكبيرتين «يديعوت أحرونوت» و«معاريف»، «التذكير» بقضية المفكر العربي عزمي بشارة (الصورة)، الذي كان قد لوحق سياسياً في عام 2007 بذريعة اتهامات أمنية خطيرة كـ«التجسس» و«الاتصال بعميل أجنبي» أدّت إلى منفاه القسري. وقد كتب اليميني بن درور مقالاً قال فيه «إذا كان هناك شخص يؤيد سلطة حماس، وإطلاق القذائف على إسرائيل وتفكيك دولة إسرائيل، فثمة خوف من أنه لن يقول فقط هو أيضاً سيفعل. من الممكن أن نطلق على هذا ظاهرة بشارة».

إسرائيل

نتنياهو مجدّداً: إيران تسعى لحرب سوريّة ـ إسرائيليّة

محمد بدير

جدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهامه إيران بمحاولة إشعال فتيل حرب بين دمشق وتل أبيب من خلال ترويج «أكاذيب»، مرحباً في الوقت نفسه بأي إسهام في دفع عملية سلام بين الجانبين، لكن «من دون شروط مسبقة».

وقال نتنياهو، خلال زيارة لقاعدة التدريبات التابعة لقيادة المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال أمس، إن «محاولات إيران للتحريض على حرب بيننا وبين سوريا هي عمل يفتقر إلى أي أساس». وأضاف: «ليس هناك أي أساس لهذه الأقوال، فإسرائيل ليس لديها أي نية لشن حرب، والأمر عبارة عن ترويج أكاذيب لإثارة التوتر». وتابع: «إن وجهة إسرائيل نحو السلام، نحن نريد الاستقرار والسلام، وليس لدينا أي نية لمهاجمة جيراننا، خلافاً للشائعات الفارغة».

ووصفت وسائل الإعلام الإسرائيلية تصريحات نتنياهو بأنها محاولة «لتخفيف التوتر مع سوريا» في ظل التصعيد الكلامي الذي شهدته الفترة الأخيرة على خلفية اتهام تل أبيب لدمشق بنقل صواريخ «سكود» إلى حزب الله.

ورداً على سؤال لصحافيين، تطرق نتنياهو إلى احتمالات استئناف محادثات السلام مع سوريا عقب زيارة الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف إلى دمشق. وقال: «سنتقبل بالترحاب أي إسهام لدفع عملية السلام، وأي خطوة فعلية يقوم بها جيراننا لتهدئة المنطقة والدخول في عملية سياسية، بما في ذلك سوريا». لكنه أضاف أن «المحادثات يجب أن تجري من دون شروط مسبقة، فالطريق إلى السلام هي عبر المحادثات، وهذه هي نيتنا، سواء مع الفلسطينيين أو السوريين». وشاهد نتنياهو، خلال جولته، تدريبات عسكرية، بحضور رئيس الأركان الإسرائيلي غابي أشكنازي وقائد المنطقة غادي آيزنكوت. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن أشكنازي أدلى هو الآخر بتصريحات تهدئة. وأوضح أن التمرين اعتيادي، وليس رسالة موجهة إلى أي طرف. وفيما كان نتنياهو وأشكنازي يطلقان رسائل التهدئة، شنّ وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، هجوماً على سوريا، متهماً إياها بتعريض جنوب شرق آسيا للخطر من خلال تعاونها مع كوريا الشمالية. وقال ليبرمان، خلال زيارته اليابان، إن «التعاون بين سوريا وكوريا الشمالية يعرض استقرار جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط للخطر، لأن هذا التعاون يتنافى وجميع المعايير على الحلبة الدولية».

وأضاف ليبرمان أن «التعاون بين دمشق وبيونغ يانغ لا يرتكز على التنمية الاقتصادية، بل على التزود بأسلحة الدمار وتهريب الأسلحة». واستذكر ضبط الطائرة الكورية الشمالية في مطار بانكوك أخيراً، حيث عثر على متنها على كمية كبيرة من الأسلحة، مدعياً أنها كانت موجهة إلى حركة حماس وحزب الله.

وكانت الطمأنات الإسرائيلية لسوريا قد تكررت خلال الآونة الأخيرة خشية ممّا وصفته تقارير إعلامية عبرية بـ«الحسابات الخاطئة» التي قد تقود إلى تفجير الأوضاع على الجبهة الشمالية لإسرائيل. وكان الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، قد طلب من نظيره الروسي، ديمتري مدفيديف، في موسكو الأحد الماضي، إيصال رسالة إلى دمشق مفادها أن إسرائيل غير معنية بتسخين الحدود معها. ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن بيريز قوله لمدفيديف: «إننا نتابع بأعين مفتوحة تهريب الصواريخ من سوريا إلى حزب الله، وهناك تفسير واحد لهذا الأمر، هو أنه محاولة سورية لتسخين وتصعيد (الأوضاع) على الحدود الشمالية». وفي السياق، رأت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن «تزويد سوريا حزب الله بصواريخ سكود يشير إلى استعداد دمشق لمنح الحزب أدوات مستقلة ذات قدرات بعيدة المدى وإتاحة المجال أمامه للعمل بحسب تقديراته وتقديرات الإيرانيين حتى على نحو يعرّض سوريا للخطر». ودعت إلى تعقب إمكان أن تقوم سوريا بتزويد الحزب بأنظمة دفاع جوي متطورة مشددة على ضرورة منع حصول ذلك «ولو بالقوة، بواسطة هجوم استباقي».

ما قل ودل

أعلنت الولايات المتحدة، أمس، أنّها تلقت عرضاً للمساعدة في تنظيف بقعة النفط في خليج المكسيك من كلّ من الإمارات العربية المتحدة وروسيا. وكانت الولايات المتحدة قد تلقت عروضاً بالمساعدة من الأمم المتحدة ومن 13 دولة أخرى لتنظيف بقعة النفط في خليج المكسيك. وكان انفجار وقع في منصة نفطية تابعة لشركة النفط البريطانية «بريتيش بتروليوم» قد أدى إلى إغراقها أواخر نيسان الماضي، ومقتل 11 شخصاً، فيما يهدد تدفق 5 آلاف برميل من النفط يومياً في خليج المكسيك بتدمير النظام البيئي الدقيق في المنطقة.
(يو بي آي)

في موقع قيادي. إنه مدير «اتجاه»، (اتحاد الجمعيات العربية الأهلية)، ورئيس لجنة الحريات (المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا). تبدو جنان واثقة: «الصوت الذي يطلقه أمير، والذي يكشف عنصرية إسرائيل، يضايقهم». وعن طبيعة عمل زوجها «المخطوف»، تذكّر بأنه «تحدث عن حالات الإرهاب والاعتقالات والملاحقات السياسية في دولة الاحتلال، ما أدى إلى اعتقاله هو أيضاً في النهاية». وتتّخذ سخريتها من تهمة التجسس، طابع التساؤل: «ماذا يعرف الفلسطينيون في الداخل عن أسرار الدولة أصلاً كي يتجسسوا عليها؟». تساؤل لا تلبث أن تجيب عنه: «يريدون أن يبعثوا رسالة للناس. إنها سياسة الحكم العسكري في إسرائيل والسلطات تجدد أساليبها بانتظام».

منذ الاعتقال، تغيّرت الحياة بالنسبة إلى عائلة مخول رأساً على عقب. فمنذ الخميس الماضي، استجدّت تفاصيل على أهل المنزل وقلبت روتينهم اليومي، والحديث يبقى لرب المنزل الجديد، جنان: «أنا بطبيعة الحال مشغولة بالموضوع على نحو مكثّف. القلق دائم، وخصوصاً أنني لا أؤمن بعدالة القضاء الإسرائيلي، وهذا ما يجعل الأمور مقلقة أكثر».

وحين تسألها عن أثر الاختطاف على أجواء منزلها، تقول «كانت ابنتي الصغرى تشاهد نشرة الأخبار، وطلبت مني أن أطفئ التلفاز. قالت إنّها لم تعد قادرة على أن تسمع، فمن خلال ما يُنشَر، تشعر بأنّ والدها سيعتقل لفترة طويلة، وهذا يضايقها جداً».

أكثر من ذلك، فإنّ شرطة الاحتلال صادرت هواتف العائلة، بما في ذلك هاتفي الابنتين هند وهدى، «لكن، رغم ذلك، فإنهما تتصلان يومياً به، مع علمهما بأن هاتفه ليس بحوزته، لكنهما تتركان له رسالة صوتية: نحن نحبك».

من يعرف جنان، التي تعمل في مركز أبحاث «مدى الكرمل» في حيفا، يشعر بأنّ قوةً انتابتها رغم صعوبة الحدث. وعن تلك القوة تقول «لديّ قوّة لا أعرف أحياناً من أين تأتيني. أستمدّها من إيماني بعدالة قضية أمير ومن الدعم الجماهيري والشعبي الذي نحظى به. فالقضية اليوم لم تعد شخصية، وكلنا في خطر، ما دام الأمن الداخلي (الشاباك) مسيطراً على الدولة».

قد لا يهتم المرء كثيراً بالتفاصيل، لكنها غالباً ما تكون شديدة الأهمية. ففي اليوم الذي نظمت فيه التظاهرة الاحتجاجية والتضامنية مع مخول وسعيد، صادف عيد مولد هدى (13 عاماً)، ابنة أمير: «سبق أن خططنا بأن نحتفل معاً بالمناسبة. أنا أعرف أن أمير يفكر بها. الأمور محزنة، فما حصل للبنات على وجه الخصوص، نتيجة الاعتقال البشع، علّمهما درساً قاسياً. إنهما غاضبتان وحاقدتان على ما جرى من اعتقال تعسفي وهمجي، ولا يمكن إقناعهما الآن بما هو مغاير».

تنتقل جنان للحديث عن شخصية زوجها؛ «يشارك بكل الأدوار المنزلية. يقضي وقتاً طويلاً وهو يعمل. يحب الكتابة والقراءة، ويكتب عن البعد الإقليمي والعربي للصراع، وهذا أمر يهمّه». وعن بدايات علاقتهما، تكشف أنهما التقيا قبل 20 عاماً، حين كانت جنان ناشطة في جامعة حيفا، بينما كان هو رئيساً للاتحاد القُطري للطلاب الجامعيين. ثمّ تركّز في حديثها على تاريخ مركزي في نضال أمير: عام 1994، كتبَ عريضة ضد قتل النساء بموجب «شرف العائلة». أمر طبيعي بما أنه «يؤمن بحرية المرأة وحقوق الإنسان. إنه انسان يحب محيطه وطبيعته، ومدمن على السياسة وأخبارها. هذا هو أمير».

الانتقال من أمير مخول إلى عمر سعيد قد يكون انتقالاً بالمساحات فقط، لكنّ الأجواء التي يعيشها الاثنان قد تبدو متشابهة. فالدكتور عمر شخصية بارزة في العمل السياسي، إذ إنه من مؤسسي حزب «التجمّع الوطني الديموقراطي» الذي لوحق أيضاً مؤسسه عزمي بشارة. وإضافة إلى السياسة، ذاع صيت الدكتور في مجال الطب البديل وفي الكتابة الصحافية. غالباً ما تكون مقالاته فكرية، وتستقطب قراءً كثيرين.

عمر معتقل منذ 24 نيسان، حين كان متجهاً إلى الأردن، وسُمح له، قبل يومين فقط، بلقاء محاميه. اعتقال توّج فترة من الملاحقات السياسية بحقه، علماً بأنه خضع للعديد من الإقامات الجبرية. هو أب لخمسة أبناء، أكبرهم بيسان وعمرها 17 عاماً. زوجته إنعام مربية، وهي أيضاً تعيش منذ فترة حالاً من القلق، لكنّها تؤكد: «في النهاية، عمر إنسان ملاحق سياسياً بسبب نشاطه الحزبي والسياسي». تستعيد إنعام سعيد حياة ما بعد الاعتقال: «زيارات كثيرة، وتضامن كبير جداً من قبل الأقرباء والأصدقاء ونشطاء حزب التجمّع». لكنّها، في الوقت نفسه، متفاجئة «من حجم التهم وتضخيمها»، معترفة بأن زوجها «لم يحسب يوماً حساباً لأساليب السلطات». وبالنيابة عن زوجها، تنفي إنعام «كل التهم الموجهة إليه»، مطمئنة إلى أنه «صامد وثابت ويلتقي أشخاصاً في إطار عمله فقط». ورغم شعورها بالظلم والقهر، إلا أنها ترفع سقف التحدّي: «إذا اعتقدوا أنهم يستطيعون كسر شوكتنا وشوكة عمر، فهم واهمون».

ثمّ تستعيد إنعام اللحظة التي أزيل فيها حظر النشر عن قضية زوجها، فتصدّرت المسألة كل العناوين على المواقع العبرية والإذاعات والتلفزيون: «هواتفنا لم تصمت. الناس زارونا من كل حدب وصوب. الصحافيون جاؤوا أيضاً. كل هذا ونحن لا نعرف أنّ أمر النشر قد أزيل. وعلى الفور، وبشكل تلقائي، سافرنا من قريتنا في كفركنّا إلى حيفا للمشاركة في التظاهرة. وهناك اشتدت عزائمنا».

تحكي إنعام سعيد عن يوم الاعتقال، وعن محاولة الحفاظ على «طبيعية الحياة» وسط حالة غير طبيعية: «أنا مدرِّسة وأحاول أن أواصل عملي كالمعتاد، وأحاول أن يحافظ أولادنا (الخمسة) على حياتهم الطبيعية. ابنتنا (بيسان) تستعد لامتحانات الثانوية، وقد انشغلنا أخيراً، عمر وبيسان وأنا، في البحث عن مستقبلها، محاولين مساعدتها على اختيار موضوع تدرسه في الجامعة».

ثمّ تنتقل سعيد للحديث عن عمر «الإنسان الناجح مهنياً»، واصفة إياه بأنه «مثقف ومناضل سياسي، أرادوا النيل منه وهو في أوج نجاحه وعطائه في عمله وأبحاثه. إنه باحث في علم الأدوية الطبية، ومنتِج للكثير من هذه الأدوية، وهو ناجح في عمله وبات صيته في هذا المجال عالمياً». كلام تسرده لتخلص إلى أنه «لا يستطيع شخص ناجح مثله أن تتلاءم شخصيته مع هذه شبهات التجسس التي يتهمونه بها من دون أن يكون لها أساس».

> عمر سعيد من مؤسسي «التجمع» واعتقاله توج فترة من الملاحقات السياسية

> أمير مخول مخطوف: ماذا نعرف عن أسرار إسرائيل كي نتجسس عليها أصلا؟

العراق

علّاوي يحذّر من حرب أهليّة: إيران تشجّع الطائفيّة

بغداد ـ **الأخبار**

غابت المعلومات والتصريحات العلنية الخاصة بمفاوضات تأليف الحكومة العراقية المقبلة، بالتزامن مع إطلاق موقع مقرّب من التيار الصدري «حملة شعبية لدعم ترشيح السيد جعفر الصدر لرئاسة الحكومة»، علماً بأن الصدر هو نائب فائز عن بغداد في لائحة ائتلاف «دولة القانون».

وأطلقت الحملة عبر موقع «العمارة»، المعروف بقربه من التيار الصدري، الذي يضع صور السيد مقتدى الصدر ووالده محمد محمد صادق الصدر على صفحته الرئيسية.

في هذا الوقت، استبق المتحدث باسم الحكومة المنتهية ولايتها، علي الدباغ، زيارة محتملة لنائب الرئيس الأميركي جو بايدن إلى بغداد، ليدعوه إلى عدم التدخل في تفاصيل تأليف الحكومة، وقال: «ننصح نائب الرئيس الأميركي بعدم التدخل في تفاصيل تأليف الحكومة العراقية المقبلة، لأن هذا الموضوع سيجلب علامات استفهام كبيرة».

ورأى الدباغ أنّ «من السابق لأوانه الحديث عن تدويل قضية تأليف الحكومة أو الطلب من الدول الإقليمية أو حتى الولايات المتحدة التدخل فيها»، لافتاً إلى أن «القضية ليست معقدة إلى درجة كبيرة، ويمكن العراقيين أن يجدوا حلولاً لها».

دعوة مضادّة وجّهها علاوي إلى واشنطن للتدخل، محذراً من مخاطر انزلاق بلاده إلى حرب طائفية جديدة في ظل «وقوف المجتمع الدولي موقف المتفرج»، ومتهماً إيران بـ«تشجيع الأحزاب السياسية على العودة إلى الطائفية».

حملة للصدريين لتولّي جعفر الصدر رئاسة الحكومة (نبيل الجوراني ــ أ ب)

وقال علاوي، في مقابلة مع صحيفة «ذي غارديان» البريطانية، إنّ الجماعات السياسية في العراق «تخلت عن جهود تأليف حكومة موحدة، وتتراجع باتجاه الطائفية بتشجيع من إيران». وأضاف: «ما لم تتحرك الولايات المتحدة وحلفاؤها لحماية الديموقراطية الوليدة في العراق، فإن الصراع سيتجدد، ويمكن أن ينتشر في جميع أنحاء المنطقة ويصل إلى العالم بأسره ولا يقتصر على الدول المجاورة». وختم قائلاً: «أريد التحدث إلى بريطانيا والولايات المتحدة وأوروبا ومطالبتها باحترام تقرير الأمم المتحدة الذي صدق على الانتخابات العراقية وعدّها حرة ونزيهة ولم تشهد عمليات تزوير».

إلى ذلك، أعلنت المفوضية العليا للانتخابات أنها قرّرت تأجيل النظر في قضية المرشحين التسعة الفائزين في الانتخابات البرلمانية والمهددين بالخضوع لقانون «اجتثاث البعثيين»، إلى ما بعد التصديق على نتائج الانتخابات وانعقاد البرلمان المقبل، ليكون القرار بيد النواب.

عربيات دوليات

شاه زاد طلب مساعدة طالبان في باكستان

كشف مسؤول أميركي رفيع المستوى أنّ المشتبه فيه في محاولة تفجير ميدان «تايمز سكوير»، فيصل شاه زاد، سافر إلى باكستان لطلب المساعدة من حركة «طالبان» الباكستانية لتنفيذ التفجير. ونقلت شبكة «سي أن أن» عن المسؤول قوله إنّ شاه زاد كان ينشد المساعدة، وإنّه كان يدرس الهجوم خلال رحلته الأخيرة إلى هناك، حيث تلقى تدريبات على كيفية تنفيذ هجمات بالقنابل، إلا أنّه لم يتضح إلى أي مدى كانت الحركة ضالعة في التخطيط للعملية.

وأوضح المسؤول الأميركي أنّ الولايات المتحدة تقدّمت بتوصيات وطلبات محددة إلى باكستان عبر قنوات دبلوماسية وعسكرية واستخبارية، تنحصر حالياً حول شاه زاد.

(يو بي آي)

الحكومة المصرية تطلب تمديد حالة الطوارئ

طلب رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف (الصورة) أمس من مجلس الشعب المصري تمديد العمل بحالة الطوارئ لمدة عامين إضافيين، على أن يقتصر تطبيقها على مكافحة الارهاب والمخدرات، متعهداً عدم استخدام القانون «للنيل من الحريات والانتقاص من الحقوق»، في خطوة رفضتها المعارضة باعتبارها التفافاً على مطالبها بإلغاء الطوارئ. وتظاهر أكثر من 150 ناشطاً امام مبنى البرلمان في وسط القاهرة رافعين شعارات تطالب بإلغاء القانون المعمول به منذ اغتيال الرئيس المصري السابق أنور السادات في تشرين الاول 1981.

(يو بي آي)

السحابة البركانية تصل أفريقيا

أغلقت سبعة مطارات إسبانية، ثلاثة منها في جنوب البلاد وأربعة في أرخبيل الكاناري، صباح أمس، بسبب سحابة الرماد المنبعث من بركان ايافيول الايسلندي. كما أغلقت خمسة مطارات في المغرب قبل وصول السحابة إلى أجوائه. وتوقعت الأرصاد الجوية الجزائرية وصول السحابة إلى أجواء الجزائر ليل أمس مع توقع إغلاق بعض المطارات. كما كانت تركيا قد أغلقت جزءاً من مجالها الجوي بسبب البركان.

(أ ف ب)

تقرير

اليابان: هشاشة ماليّة تهدّد بأزمة اقتصاديّة

مخاوف من صفعة انتخابيّة تهزّ الائتلاف الحاكم وتمهّد لعودة الليبراليّين

ساهمت عطلة «الأسبوع الذهبي» في إنقاذ الاقتصاد الياباني، مانعةً مؤشر «نيكي» من تسجيل خسائر بدعم من المصرف المركزي، وسط مخاوف من تدهور متسارع للوضع المالي الياباني

بسام الطيارة

فيما كانت أوروبا تعيش أزمة يورو خانقة وتلهث وراء محاولات إنقاذ اقتصادات منهارة، غاصت اليابان في «الأسبوع الذهبي» وهي عطلة عيد «الانتقال إلى موسم الصيف» في التقاليد البوذية والشينتو المتمازجة منذ عصور. العطلة تنطلق منذ عام 1063 مع ظهور أزهار السوسن البرية لتبدأ بتنظيف المعبد ورقصات الـ«بوغاكو»، يرافقها إيقاع الطبول والقيثارات. وحسب اعتقاد اليابانيين، فإن السوسن يطرد «الشر وينظف الإنسان من موبئاته» وهو ما يسمح له بـ«تجديد عقد الخير» في نفسه والانطلاق في موسم جديد.

وقد «خدمت» العطلة الاقتصاد الياباني، إذ إن الإقفال الذي امتد لثلاثة أيام منع مؤشر «نيكي» من اللحاق نزولاً بالمؤشرات العالمية، وجعله «يفتح على ارتفاع» من دون أن يلغي ذلك وجود وهن في الاقتصاد الياباني.

ويدل على ذلك إعلان البنك المركزي الياباني، مباشرةً مع فتح الأسواق، ضخ 2000 مليار ين (نحو 20 مليار دولار) في النظام المصرفي الياباني لليوم الثاني على التوالي لطمأنة الأسواق القلقة، أمام المشاكل المالية في منطقة اليورو. وقد عرضت هذه السيولة على المصارف بشكل قروض، في مقابل الحصول على ضمانات مختلفة بهدف تسهيل شروط الوصول الى القروض.

وباعتراف عدد متزايد من المراقبين، فإن «هشاشة اليابان المالية تتزايد بصورة كبيرة» وتهدد بتدهور للوضع المالي في ظل تزايد الدين العام.

لكن نائب مدير «صندوق النقد الدولي»، ناويوكي شينوهارا، شدد على أنه «رغم ذلك لا يجب التعامل مع مشكلة اليابان بطريقة التعامل نفسها مع أزمة ديون اليونان». ودعا إلى تكثيف الجهود الرامية لضبط أوضاع الخزانة العامة اليابانية. إذ إن معدل الدين العام المتوقع لليابان خلال عام 2010 يصل إلى 200 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي، وهو ما يتجاوز بشدة أعلى المعدلات في الدول الصناعية الأخرى. ولكن ما يخفف من مخاطر تمدد الهشاشة إلى الأسواق العالمية، أنه يتم تمويل العجز المالي لليابان من خلال «السحب من كميات الادخار الموجودة في السوق المحلية» التي تعدّ من أعلى معدلات الادخار في العالم. ويحذر المراقبون من «تسارع تدهور الموقف المالي». كما يتساءل محللون عما إذا كان سيأتي الوقت الذي لا تستطيع فيه الحكومة تمويل ديونها من الداخل، وسيكون ذلك كارثياً على الين ويشجع على هروب الرساميل اليابانية من السندات الحكومية إلى السندات الأجنبية.

وتشير الدراسات إلى عدم وجود مؤشرات إيجابية؛ إذ بناءً على تقديرات الناتج المحلي الإجمالي في 2010 الذي يقدر بـ475 تريليون ين (5,1 تريليون دولار)، فإن الدين العام للحكومة اليابانية سيصل إلى 950 تريليون ين. يترافق ذلك مع وجود انكماش في القروض، وارتفاع في المديونية الحكومية، وضعف في الطلب المحلي. وهي أسباب تقلق الحكومة في اليابان، التي ورثت تركة الدين العام من الحكومات اليابانية المتعاقبة في تسعينيات القرن الماضي، عندما ضاعفت من الإنفاق لانتشال الاقتصاد من أزمة المصارف وانهيار سوق الأبنية.

> مخاوف من نتائج كارثية في حال عجز الحكومة عن تمويل ديونها داخلياً

رغم ذلك، فإن المراقبين يرون أن الاقتصاد الياباني كان في طريق التعافي قبل أزمة اليورو، وإن كان بصورة بطيئة وهو ما يعكسه ارتفاع طفيف في أسعار السلع الاستهلاكية. وقد يؤول هذا إلى زيادة في الناتج القومي بين 1,3 و 1,8 في المئة لهذه السنة، بينما التوقعات للعام المالي المقبل هي بحدود 2 في المئة. وهي إشارات قد تكون إيجابية، وخصوصاً أن اليابان، التي تحتل المرتبة الثانية عالمياً من حيث القوة المالية، لا تعاني أي «مصاعب هيكلية». فقد تخلصت مصارفها على مدى السنوات العشر الماضية من ديونها «الوسخة»، وقامت الشركات الكبرى بخطوات نوعية نقلت عبرها التصنيع إلى المناطق التي وجدت فيها أيدي عاملة رخيصة، وجددت قواعد عملها لتتناسب والثورة الرقمية الحديثة.

وفي المقابل، فإن التغيرات الاجتماعية قد «استوعبها» المواطن الياباني وبات يدرك بأنه معرّض لأن يكون عاطلاً من العمل، وأن عليه «شد الحزام» والتأقلم مع الوضع الاقتصادي بعد إعلان نهاية الفورة المالية.

وفي الواقع، فإن «الآمال» التي بثها وصول الحزب الديموقراطي الياباني إلى الحكم متحالفاً مع الحزب الاشتراكي بدأت تتبعثر مع تعثر الوضع الاقتصادي، الأمر الذي لم يسعف الحكومة الجديدة في إطلاق الاستهلاك لدفع النمو. ويعمّ الإحباط المواطنين اليابانيين في ظل تراجع فرص العمل وتهالك قوتهم الشرائية، بينما لا تزال فوائد التوفير شبه معدومة (0,1 في المئة)، فيما مطالب الحكومة المكررة للمصارف بدعم الاستهلاك عبر تسهيل القروض لم تكن تلاقي آذاناً صاغية قبل أسابيع.

وما يزيد من علامات الاستفهام في أفق الوضع العام الياباني هو تراجع شعبية رئيس الوزراء الياباني يوكيو هاتوياما، على نحو مستمر منذ وصوله إلى الحكم، يضاف إلى ذلك التوقيت الذي اختاره للإعلان عن تراجعه عن تنفيذ أحد أهم وعوده الانتخابية وهي السعي إلى نقل قاعدة أميركية من «فتونما» إلى خارج أرخبيل أوكيناوا (جنوب الجزر اليابانية).

ولم يتردد رئيس الوزراء الياباني من تقديم اعتذاره إلى أهالي الجزيرة في أول زيارة له إلى أوكيناوا، على الرغم من أن اليابانيين يرون في وجود القواعد الأميركية إشارة إلى الاحتلال وتذكيراً بالحرب. وقد اعترف هاتوياما بأنه لن يستطيع الوفاء بوعده رغم «الثمن الانتخابي»، الذي يمكن أن يدفعه نتيجة لذلك، إذ إن اليابان مقبلة على انتخابات مجلس الشيوخ بعد أقل من شهرين.

ولا يملك رئيس الوزراء وحزبه وحلفاؤه وقتاً لانتظار نتائج النمو البطيء، والمواطن رغم تفهمه لكل هذه العوامل، وفي غياب «تنفيذ الوعود الانتخابية»، فهو قد يطلب التغيير عندما يضع صوته في صندوق الاقتراع فيعيد الحزب الديموقراطي الليبرالي اليميني إلى مجلس الشيوخ كأول إنذار لهاتوياما.

يابانيون أمام مكتب مجلس الأوراق المالية في طوكيو (كوجي ساساهارا ـ أ ب)

ما قل ودل

يواجه الرئيس البوليفي إيفو مورايليس موجة من التحركات الاجتماعية، بعضها مناطقية وأخرى اجتماعية تتعلق بمطالب الأساتذة والمتقاعدين. وبدأ أول من أمس إضراب عام بدعوة من الاتحاد العمالي البوليفي، تقاطعه التنظيمات الفلاحية، فيما يعقد مورايليس اجتماعات متتالية مع كل القطاعات المعنية، في محاولة لإطفاء الحريق ومنع انتشاره بعد وقوع قتيلين في مواجهات نهاية الأسبوع بين الشرطة ومتظاهرين كانوا يقطعون الطرق في منطقة كارانافي.
(الأخبار)

إيران تُبعد طائرة أميركيّة عن مناوراتها في الخليج

ذكرت وزارة الخارجية الايرانية، أمس، أن لقاءً بين كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي سعيد جليلي والممثلة العليا للشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاترين اشتون، سيعقد قريباً في تركيا. هذا التصريح تزامن مع تحذير الجيش الإيراني طائرة استطلاع أميركية كانت تحاول الاقتراب من منطقة مناورات بحرية يجريها في الخليج.

وأطلقت في اليوم السابع من مناورات «الولاية 89»، صواريخ كروز بر ـ بحر المتوسطة المدى «بنجاح تام» وذلك بحضور القائد العام للجيش الإيراني، اللواء عطاء الله صالحي، حسبما أفادت وكالة مهر للأنباء.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء عن صالحي قوله «يوم أمس شهد اقتراب طائرة استطلاع أميركية من منطقة إجراء المناورات (في الخليج وبحر عمان) لكنها فرّت عائدة من حيث أتت بعد تحذير مشدد من الدفاعات التابعة للقوة البحرية». وأضاف «لقد انقضى العهد الذي تستطيع فيه سفن أميركية تغيير أنظمة الحكم في البلدان». وتابع أن القوات الأجنبية تلقت الرسالة التي وجهتها هذه المناورات، مشيراً الى أن هذا اتضح من بقاء سفنها الحربية على مسافة ما بين 300 و400 كيلومتر من منطقة المناورات.

في هذا الوقت، وجه رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، تحذيراً قوياً لإسرائيل من شنّ أي هجوم على بلاده. وقال، في مؤتمر صحافي في اسطنبول، «إذا كانوا يفكرون تفكيراً ملائماً فإنهم لن يقوموا بمثل هذا العمل لأنهم إذا فعلوا ذلك فإن ذلك سيغيّر مصيرهم».

وأضاف لاريجاني «الدول تعلّمت طرقاً للكفاح ضد إسرائيل وهذه المرة إذا قام النظام الصهيوني بعمل عسكري فإنها ستكون المعركة الأخيرة. إذا اختاروا السير في هذا الطريق فإن النتيجة ستكون هلاكهم».

من جهة ثانية، أكد وزير الخارجية منوشهر متكي، حصول اتفاق لإجراء محادثات في تركيا بين أمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي، ومفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، لبحث مختلف القضايا.

وفي السياق، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية، رامين مهمانبرست، إن «أشتون طلبت عدة مرات لقاءً مع جليلي وإيران وافقت»، مضيفاً «لا نعترض على عقد هذا اللقاء في تركيا لكن لم يحدد أيّ موعد لذلك». وتابع «بما أن أشتون هي التي طلبت اللقاء، ننتظر لنرى ما هي المواضيع التي تريد بحثها».

وأوضح المتحدث الإيراني أن زيارة رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، لإيران ستتزامن مع وجود الرئيس البرازيلي، لويس ايناسيو لولا دا سيلفا الذي سيقوم بزيارة رسمية لطهران في 16 و17 أيار. وأضاف إن «مشاورات ستجري» مع هذين المسؤولين حول قضية تبادل الوقود التي هي لب الخلاف مع الدول الكبرى القلقة من برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم.

من جهة ثانية، لفت متكي، في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الايراني، إلى أن تركيا والبرازيل واليابان بذلت جهوداً في هذا المجال ولقد أجرت إيران محادثات تفصيلية مع تلك الدول، مشيراً إلى أن مساعي دبلوماسية مكثفة تبذل حالياً في هذا المجال. وأضاف «إذا توصلنا خلال محادثات الاسبوع المقبل في طهران الى صيغة معيّنة، عندها يمكن تنفيذ الاتفاق».

وعن زيارة الأميركيين الثلاثة المعتقلين في إيران، أوضح وزير الخارجية أن «أمهات الأميركيين الثلاثة تقدّمن منذ مدة بطلب للمجيء الى إيران ولقاء أبنائهن، ولقد قررنا من منطلق إنساني الموافقة على منحهن تأشيرة دخول»، مؤكداً أن الأوامر صدرت لمندوب إيران لدى الولايات المتحدة بمنح تأشيرة دخول لأمهات الأميركيين الثلاثة.

(أ ف ب، رويترز، إرنا، مهر)

مبوب

وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على صباها

بشرى جورج زغيب

والدها جورج زغيب
والدتها هدى جوزف الهيبي
شقيقتها زينا جورج زغيب
عمّاها الياس ومنصور وعائلته
عمتاها ماري وموندا رزق زغيب
خالاها نصري وجورج الهيبي وعائلتاهما
خالتها جورجيت زوجة فوزي زغيب وعائلتها في المهجر
تقبل التعازي اليوم الأربعاء في 12 الجاري في منزل والدها في زبوغا ـ المتن الشمالي وغداً الخميس في 13 الجاري في صالون كنيسة مار أنطونيوس للروم الكاثوليك ـ العكاوي من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً

ذكرى سنوية

في الذكرى السنوية الثامنة والاربعين على وفاة المغفور له المرحوم

يوسف بك الزين

تتلى عن روحه آيات من القرآن الكريم مع السورة المباركة الفاتحة من جميع آله ومحبيه وعارفيه ومقدري اعماله الانسانية والعمرانية.
كل في موقعه على أمل ان يذكروه دائماً في صلواتهم وأدعيتهم.
آل الزين

مبوب ►

مفقود

فقد جوازا سفر باسم داني نزار محفوظ، الأول لبناني ذو الرقم 1106941RL والثاني سويسري ذو الرقم 3256600F. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 70/681198.

فقد جواز سفر باسم ربيع أحمد الشحروق. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/075137.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية ►

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
غرفة الرئيس عماد الاتات
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/97 تنفيذ سلوى يوسف سويد وكيلها المحامي يوسف الدردغاني بوجه كل من علي وحسين واحمد وحسن وفتحية وفاطمة وناهيه ومنى يوسف سويد، حكم اثبات وصية.
فعلى كل من حسين وحسن ونهى يوسف سويد المجهولي المقام الحضور لاستلام الاوراق والانذار واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر بالاضافة الى المهلة الاصلية.
وبانتهاء المهلة يجري التنفيذ للاصول
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان

دعوى رقم 2010/701
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضده: الخوري يوسف باسيل من بلدة سمارجبيل اصلاً ومجهول الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها رقم 2010/89 بالدعوى المقامة ضدك من أرمان هنري باسيل والقاضي باعتبار العقار رقم 797 من منطقة جران العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موّجه الى المنفذ عليهم المجهولي محل الاقامة
وهم:
1. ايزابيل عبد الساتر
2. كلود عيد سخا
3. الياس عيد سخا
4. كابي عيد سخا
5. بولا عيد سخا
6. جوزف عيد سخا
7. رلى عيد سخا
8. سليم اسكندر نصر
9. ماري اسكندر نصر
10. ليلى اسكندر نصر
11. صونيا اسكندر نصر
12. دلال عيد سخا
13. امال عيد سخا
14. سونيا عيد سخا
15. ورثة ميشال سخا
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلّم الانذار التنفيذي الموّجه اليكم في المعاملة رقم 2009/1276 المتكوّنة بينكم وبين مصطفى ابراهيم صبّاغ بخلال 25 يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً لكم تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
نزيه بعلبكي

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/645
الى المنفذ عليهم: نعيم جرجس شاهين عبد المسيح.
شهبا جرجس شاهين عبد المسيح.
جورج شديد عبد المسيح.
بطرس شديد عبد المسيح.
مجهولي محل الاقامة.
بتاريخ 2009/10/21 تقدم المنفذان البير الشخطورة وريتا اسعد ابو مرعي باستدعاء طلبا بموجبه تنفيذ الحكم الصادر عن جانب المحكمة الابتدائية في جبل لبنان تاريخ 2009/4/9 برقم 2009/164 القاضي باعتبار ان العقارات رقم/1542/و /1544/و/1547/و/1552/ عين سعاده غير قابلة للقسمة عينا بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيها عن طريق بيعها بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المحتسب وفقاً لتقرير الخبير البالغ /13300/د.أ. للعقار /1542/ عين سعاده و/12250/د.أ. للعقار /1552/ عين سعاده و/17500/د.أ. للعقار /1547/ عين سعاده و/18550/ د.أ. للعقار /1544/ عين سعاده وتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية وبترقين اشارة الدعوى عن الصحائف العينية العائدة للعقارات المذكورة.
لذلك تدعوكم هذه الدائرة الى الحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني عنكم لتبلغ الانذار والطلب ومرفقاته خلال مدة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا اعتبر التبليغ حاصلا وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لكم ويصار الى متابعة التنفيذ اصولاً.
مأمور التنفيذ
يوسف كفروني

اعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه حسن البواي المجهول محل الاقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي الموجه اليك في المعاملة رقم 2009/2054 المتكونة بينك وبين وليد جان شاهين بخلال /30/ يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان بيع سيارة عدد 2010/198

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاربعاء 26/5/2010 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مخايل طانيوس اصحيا حنا ماركة ميتسوبيشي MONTERO XLS رقم /406832/ج موديل 2002 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /32.268.350/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12000/$ والمطروحة بمبلغ /11000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدّد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

دعوى رقم 2010/614
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهم: ورثة يوسف جريج ابي ملحم من بلدة تولا الزاوية اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي مارون فؤاد بركات بدعوى إزالة شيوع للعقارات رقم 1520 و1521 و1518 منطقة تولا العقارية، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة والا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة /15/أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم مع جميع اطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
انطوان معوض

تصحيح إعلان بيع بالمعاملة 2007/445

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2009/5/15 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه حنّا ميشال ابو خليل ماركة رينو R 9 Aut موديل 1987 رقم /384288/م العمومية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ كونتوار الصدّي للتسليف وكيلته المحامية احكام زيدان البالغ /5750/$ عدا اللواحق والمخمنة مع لوحتها العمومية بمبلغ /11848/$ والمطروحة بسعر /1700/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية. على ان تكون متوجبات الضمان على عاتق الشاري والبالغة قيمتها حوالي /14,083,000/ ل.ل
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت ـ جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

تتشرف بلدية كفرملكي بالاعلان عن إطلاق موقعها على شبكة الانترنت
www.kfarmelki.org
نرحب بزيارتكم واقتراحاتكم لرفع مستوى الموقع وتطويره.

www.josephsamaha.org

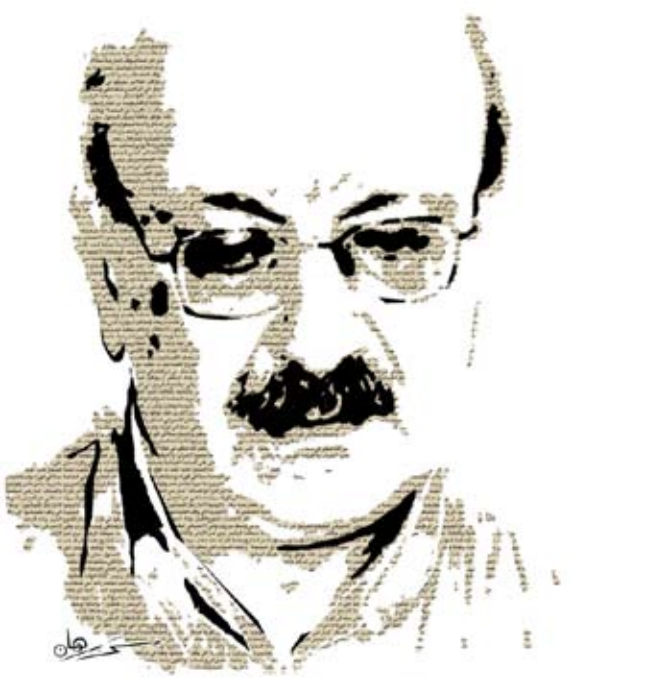

الأخبار al-akhbar عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

ادراج صندوق FFA Fixed Income MENA Fund في بورصة لوكسمبورغ

أدرجت مجموعة FFA Private Bank ، صندوق السندات FFA Fixed Income MENA Fund في بورصة لوكسمبورغ. يعتبر الصندوق الجديد أحد أوائل الصناديق الاقليمية للاستثمار في السندات.
وبهذه المناسبة أوضح السيد جان رياشي رئيس مجلس الادارة المدير العام في FFA Private Bank، في مقابلة خاصة مع مطبوعة Luxembourg for Finance" "ان قلة السيولة في السوق الثانوية حالت دون قيام عدد مناسب من صناديق الاستثمار في السندات في منطقة MENA، وأن صندوق FFA Fixed Income MENA Fund الذي يستثمر في محفظة مالية متنوعة من السندات والصكوك عبر المنطقة، يغطي قسما" مهما" من النقص في هذا المجال.
يعرض FFA Fixed Income MENA Fund قسماً للبيع للافراد وقسماً للمؤسسات. وينوي FFA Private Bank بيع الصندوق الى زبائنه في منطقة الشرق الاوسط والخليج. ويطمح لاحقاً لعرضه الى مستثمرين مؤسساتيين أوروبيين واميركيين وآسيويين، الأمر الذي يسهل بفضل الدعم الاضافي الذي يوفره ادراج الصندوق في بورصة لوكسمبورغ.
وأضاف السيد رياشي: "اعتمدنا ادراج الصندوق في لوكسمبورغ ، الأمر الذي يوفّر له شفافية أفضل، وكذلك صورة دولية نطمح لها. وبفضل كل هذه الاجراءات والتنظيمات، بات الصندوق حاملا" لمصطلح خاص به ISIN ومتمتعا" بنظام تسعير رسمي، الامر الذي يتيح ارتياده عبر بيوتات كبرى مثل Clearstream و Euroclear. كما أن ما عرف عن قيود تشريعية خاصة بقبول الادراج في بورصة لوكسمبورغ يضفي على صندوق FFA Fixed Income MENA Fund ، صدقية لجهة جدية ادارته". وفيما أكد السيد رياشي أنه كان أمام FFA Private Bank أكثر من خيار فقد جرى اختيار بورصة لوكسمبورغ لكونها الأفضل.

(بيان)

كرة السلة

فوز مزدوج للبنان في البطولة العربيّة

تابع ممثلا لبنان، فريقا الرياضي والمتحد، تألّقهما في البطولة العربية لكرة السلة المقامة في الاسكندرية، فحقق الرياضي فوزاً مريحاً على طنجة المغربي 87 – 73، وتألق المتحد أمام المحرق البحريني وفاز عليه 101 – 66

لاعبو الرياضي مع المدرب فؤاد أبو شقرا (مروان طحطح)

انطلقت أمس مباريات الدور الثاني من بطولة الأندية العربية لكرة السلة، وخاض المتحد أولى مبارياته ضمن المجموعة الأولى وفاز على المحرق 101 - 66 (29 - 22، 60 - 37، 79 - 49). وتضم المجموعة فريق النجم الساحلي التونسي الذي خسر أمام الكويت الكويتي 86 - 87 في مباراة مجنونة فقدها التونسيون في الثواني الأخيرة.

وفي مباراة المتحد، استحق سفير الشمال أن يكون ممثلاً للبنان بعد العرض الكبير الذي قدمه الطرابلسيون وخصوصاً نجم المباراة روني فهد صاحب الـ 22 نقطة (سجلها في الشوط الأول) بينها 4 ثلاثيات و7 تمريرات حاسمة.

كذلك تألّق الثنائي الأميركي دارين كيلي ووِيليام بيرد (18 نقطة لكل منهما). وشارك معظم لاعبي الفريق في الربعين الثالث والرابع، فبرز محمد عكاري بثلاثياته الرائعة (4 من أصل 5 محاولات) ليسجل 14 نقطة.

ولم يستطع البحرينيون مجاراة منافسيهم وبدا الاستسلام على اللاعبين ومدربهم الأميركي باتريك ستيوارت، وخصوصاً أن الفارق وصل الى 35 نقطة في الدقيقة 4,20 من الربع الرابع (94 - 59)، و37 نقطة قبل 1,45 دقيقة على نهاية المباراة (101 - 64).

الرياضي × طنجة

استعاد فريق الرياضي توازنه بعد الخسارة أمام الكويت، أول من أمس، وافتتح مبارياته في المجموعة الثانية بفوز «ناعم» على طنجة (87 - 73 (22 - 11، 45 - 25، 67 - 46). وتضم المجموعة الاتحاد السكندري الذي فاز على الشارقة الإماراتي. 91 - 86. واستعاد الرياضي نجمه فادي الخطيب الذي غاب عن لقاء الكويت بسبب الإيقاف، ليشارك الخطيب و«يفجّر» الملعب بعرض كبير، مسجلاً «دوبل دوبل» وكان قريباً من «تريبل دوبل» (30 نقطة و11 متابعة و7 تمريرات حاسمة)، علماً بأن الخطيب سجل ثلاث نقاط فقط في الربع الأول من رمية ثلاثية.

وحين يفوز الرياضي فلا بد أن يكون «العقل المفكر» علي محمود «بمزاج» عال، إذ سجل 13 نقطة و6 تمريرات حاسّمة، علماً بأنه خرج من بداية الربع الثالث بسبب الإصابة.

وتميّز بطل لبنان بالثلاثيات، فسجل 12 رمية ثلاثية (2 منها لمحمود، و3 لعمر الترك)، فيما سجل لوني كوبر 10 نقاط وسي جاي جايلز 4 نقاط ونايت جونسون 9.

وخرج جو فوغل (3 نقاط من ثلاثية) في الدقيقة الثانية من الربع الرابع بالأخطاء الخمسة.

بدورهم، حاول المغاربة تسجيل أكبر عدد من النقاط، ونجحوا في تقليص الفارق الى 8 نقاط في منتصف الربع الثالث 54 - 46، لكن الرياضي عاد ووسع الفارق حتى نهاية اللقاء.

■ يلتقي اليوم المتحد مع النجم الساحلي (الساعة 16,00)، والرياضي مع الاتحاد السكندري في قمة المجموعة الثانية (الساعة 18,00)، ويلتقي الكويت مع المحرق (الساعة 14,00)، والشارقة مع طنجة (الساعة 20,00).

فوز أنترانيك والرياضي في الكأس

تأهل فريق سيدات أنترانيك، الذي يدربه إيلي نصر، والرياضي الى نصف نهائي كأس لبنان. وفاز أنترانيك على هومنتمن بالانسحاب (20 ـ 0)، والرياضي على السان جورج (الزلقا) 83 – 55 على ملعب المركزية. ويلعب، الخميس، في المركزية عند الساعة 19.00 هومنتمن (أنطلياس) مع المتحد، وعند الساعة 21.00 البرج (عينطورة) مع البيليفيرز.

قمة المجموعة الثانية بين الرياضي والاتحاد السكندري اليوم

كرة القدم

خسارة ثانية لصالات لبنان وإيقاف علي حمام سنة

جدّد منتخب مصر لكرة القدم للصالات فوزه على مضيفه اللبناني بنتيجة 3ـ2، بعدما تمكّن من تسجيل هدفٍ قاتل قبل ثماني ثوان على نهايةٍ ثانية مباراتيهما الوديّتين، على ملعب مجمع الرئيس لحود، وذلك ضمن استعدادات أصحاب الأرض لخوض نهائيات كأس آسيا في أوزبكستان من 23 إلى 30 الجاري. وسجل للبنان محمود عيتاني وحسن شعيتو، وللمصريين رمضان غريب، محمد رشدي وأحمد يسري. وكانت مصر قد فازت في المباراة الأولى أول من أمس 4ـ2.

قاد المباراة الحكمان محمد شامي وفادي القارح، وعلي أمين (ثالث)، ونبيل سعيد (ميقاتي).

ويخوض منتخب لبنان آخر مباراتين تحضيريتين قبل سفره إلى العاصمة الأوزبكية طشقند ضد نظيره العراقي في 18 و19 الجاري في بيروت.

مقررات الاتحاد

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات منها:

* إيقاف لاعب نادي النجمة بيروت والمسجل إدارياً لدى نادي التقدم عنقون علي حمام مدة سنة (بدلاً من سنتين) نظراً لمعطيات توافرت لدى لجنة التحقيق «بمحاولته الاعتداء على مراقب المباراة، إضافة إلى شتم الحكام ومراقب المباراة من دون ثبوت مشاركته الفعلية في ضرب الحكم المساعد».
* تأكيد القرارات الانضباطية المتخذة في جلسة الاتحاد (26 نيسان) بحق كل من لاعبي التقدم عنقون، إبراهيم الحاج حسن وعلي محيدلي (إيقاف لمدة سنة لاعتداء على الحكام بالضرب).
* إيقاف لاعب الأهلي صيدا يحيى المصري أول ثلاث مباريات رسمية يلعبها ناديه لطرده بداعي ضربه لاعباً منافساً، وإيقاف كل من محمد حمود (الحكمة)، وعلي حمية وبريسيوس (الراسينغ) وديريك ايبي (التضامن) أول مباراة تلعبها نواديهم في بطولة الدوري.
* اعتماد إحراز نادي العهد بطولة الدوري، وهبوط الأهلي صيدا والحكمة إلى الدرجة الثانية.
* إقامة المباراة النهائية لبطولة «كأس لبنان» بين ناديي الأنصار والمبرة يوم 16 الجاري على ملعب طرابلس ـ الساعة 16,00.
* تعديل موعد المباراتين الوديتين بين منتخبي لبنان والعراق في كرة الصالات وفق الآتي: الثلاثاء والأربعاء في 18 و19 (مجمع إميل لحود العسكري ـ الساعة 9,30).

(الأخبار)

● الكرة الطائرة ●

الأنوار يتقدّم الزهراء 1 ـ 0 في نهائي البطولة

لقطة من المباراة (برو فوتو)

تقدّم فريق الأنوار الجديدة على الزهراء الميناء 1-0 ضمن سلسلة نهائي بطولة لبنان للكرة الطائرة بعد فوزه 3-1 (25-21، 14-25، 25-19، 22-25) على ملعب مجمع المر. وقاد اللقاء طاقم حكام يوناني مؤلف من ميشال تيميليس ونيكولاس بانوتسوس.

وتقام المباراة الثانية غداً عند الساعة 19,30 على ملعب حامات. ويحرز اللقب الفريق الفائز بثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة.

■ تقدّمت سيدات الأنوار 1-0 على سيدات القلمون في السلسلة النهائية لبطولة لبنان، بعدما حقّقن فوزاً نظيفاً 3-0 (26-24، 25-15، 25-18) في المباراة النهائية الأولى التي جرت الاثنين على الملعب رقم 2 في مجمّع المر في البوشرية. قاد اللقاء طاقم حكام يوناني مؤلف من الحكمين الدوليين ميشال تيميليس ونيكولاس بانوتسوس. وستقام المباراة الثانية غداً الخميس عند الساعة 21,00 على ملعب النورث هافن في القلمون، والفائز من مباراتين من أصل ثلاث ممكنة يحرز لقب بطولة لبنان للسيدات.

الكؤوس الآسيوية

تأهّل الشباب والغرافة والكرامة وكاظمة

تألّقت الكرة العربية في الدور الثاني من دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مع فوز الغرافة القطري والشباب السعودي والكرامة السوري التي تأهلت إلى ربع النهائي فيما خرج الريان القطري

تأهل الغرافة القطري إلى ربع نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم، بفوزه على ضيفه باختاكور الأوزبكستاني 0.1. وسجل البرازيلي كليمرسون هدف المباراة الوحيد من ركلة جزاء في الدقيقة الـ86. وتأهل الشباب السعودي بفوزه على ضيفه الاستقلال الإيراني 2.3 بعدما كان متخلفاً 2.1.

وحجز سوون سامسونغ بلوونغز وسيونغنام ايلهوا الكوريان الجنوبيان مكانهما في الدور ربع النهائي عن جدارة واستحقاق بعد فوز الأول على ضيفه غوان بكين الصيني 0.2 والثاني على ضيفه غامبا أوساكا الياباني 0.3.

مباريات اليوم

يعود الهلال السعودي، الذي تسلم جائزة نادي القرن الآسيوي في لندن أمس، إلى المنافسة مجدداً في الرياض عندما يستضيف بونيودكور الأوزبكي اليوم في الدور الثاني.

يخوض الهلال المباراة على أرضه وبين جمهوره بعدما تصدر المجموعة الرابعة في الدور الأول برصيد 11 نقطة، فيما حلّ بونيودكور ثانياً في المجموعة الثانية برصيد عشر نقاط.

يأمل أنصار الهلال تجاوز خسارة الفريق لبطولة كأس النخبة بركلات الترجيح أمام الاتحاد الجمعة الماضي ليبحث عن خطوات أخرى في طريق البحث عن الأمجاد الآسيوية في تأكيد قوي من الإدارة واللاعبين والجهاز الفني على أن الهدف الباقي للفريق هذا الموسم هو الظفر بدوري أبطال آسيا بعدما تأهل لجميع الاستحقاقات المحلية وقدم مستويات مميزة، حيث فاز ببطولتي الدوري وكأس ولي العهد.

وفي مباراة أخرى، يدافع بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي عن لقبه عندما يحل ضيفاً على كاشيما انتلرز الياباني القوي. ويحظى كاشيما بأفضلية خوض المباراة على أرضه وبين جمهوره حسب لوائح البطولة التي تنص على إقامة الدور الثاني بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة تقام على أرض الفريق الذي يتصدر مجموعته في الدور الأول.

بدوره، فإن أديلايد يونايتد الأوسترالي سيحاول تأكيد أحقية الفرق الأوسترالية باللقب الآسيوي عندما يستضيف شون بوك الكوري الجنوبي.

وفي مباراة أخرى، يلتقي ذوب آهان مع ميس كرمان في مواجهة إيرانية ـ إيرانية، حيث يسعى كل منهما أيضاً إلى الابتعاد كثيراً في البطولة لتدوين اسمه في سجلاتها.

كأس الاتحاد

تأهل الكرامة السوري إلى ربع نهائي كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بفوزه على ضيفه ناساف الأوزبكي 1ـ0 في الدور الثاني. وسجل حسان عباس (75 من ركلة جزاء) هدف المباراة الوحيد. كذلك تأهل كاظمة الكويتي بفوزه على شباب الأردن 5.6 بركلات الترجيح بعد التعادل 1.1 في الوقت الأصلي.

وتأهل الرفاع البحريني إلى ربع النهائي بفوزه على مضيفه ساوث تشاينا من هونغ كونغ 1.3 في الدور الثاني. وسجل للرفاع عبد الرحمن مبارك (15) وحسين سلمان (18) وإسماعيل عبد اللطيف (82)، ولساوث تشاينا لي تشي هو (28).

وطرد المدافع البحريني داوود حسين قبل نهاية المباراة بأربع دقائق.

وفجر موانغ تونغ التايلاندي مفاجأة من العيار الثقيل، فتأهل إلى ربع النهائي بعدما أطاح الريان القطري في عقر داره، حيث تغلب عليه 2ـ4 بركلات الترجيح إثر تعادلهما 1ـ1 في الوقت الأصلي. تقدم موانغ تونغ بهدف لتيراسيل دانجدا (17)، وعادل البرازيلي أوفونسو للريان (ركلة جزاء 41).

ويخوض ممثلا الكرة الكويتية، الكويت حامل اللقب، والقادسية، اختبارين متفاوتين على أرضهما، فيلتقي الأول الاتحاد السوري، والثاني تشرشل براذرز الهندي اليوم الأربعاء في ختام الدور الثاني. وفي مباراتين أخريين ضمن الدور الثاني، يلتقي سريويجايا الهندي مع تاي بورت التايلاندي، ودانانغ الفيتنامي مع بيكاميكس الفيتنامي.

الشباب السعودي يقلب تأخره إلى فوز على الاستقلال الإيراني

موانغ تونغ التايلاندي يفاجئ الريان القطري ويقصيه عن الاتحاد

مسجّل هدف الغرافة البرازيلي كليمرسون متخطياً الحارس الأوزبكي جوراييف (أ ف ب)

رالي اكتشف سوريا

الانطلاق اليوم لتغطية 1152 كلم من المناطق السوريّة

بمشاركة 75 فريقاً و15 دراجة نارية، ينطلق صباح اليوم من أمام فندق شيراتون دمشق، رالي اكتشف سوريا في نسخته الثامنة بتنظيم من نادي السيارات السوري ورعاية وزارة السياحة السورية. ويبلغ العدد الإجمالي للمشاركين في الرالي نحو 400 شخص بين مشاركين ومنظمين وطواقم طبية ومتطوعين، وسيستمر حتى 15 الجاري.

ويمتد التنافس في الرالي السوري عبر ثلاثة أيام، انطلاقاً من دمشق مروراً بريف دمشق وحمص وحماه وطرطوس واللاذقية وحلب والرقة، وانتهاءً بتدمر التي تعود إلى مسارات الرالي بعد غياب.

وعلى طول خط سير الرالي سيتوقف المشاركون في معالم أثرية، من أبرزها قلاع الحصن وصلاح الدين وجعبر، مروراً بمناطق طبيعية خلابة ضمن منطقة وادي النضارة وقرى مصياف ووادي القلع وغابات الفرنلق وبلدة أم الطيور ومدينة الحفة والقرى المحيطة بريف طرطوس وبانياس وبلدات ريف اللاذقية وحلب.

وتبلغ المسافة الإجمالية للرالي نحو 1152 كم بمعدل 385 كم في اليوم الأول و307 كم في اليوم الثاني و460 كم في اليوم الثالث. ويتضمن ثلاث مراحل خاصة بالسرعة بمعدل مرحلة واحدة في اليوم، إضافة إلى ثلاث مراحل دقيقة بمعدل مرحلة واحدة باليوم يحتسب فيها إضافة إلى الزمن المسجل معدل السرعة لكل سيارة وتبلغ مسافتها الإجمالية 72 كم، وهي الأصعب على الإطلاق.

وتشمل مسابقات الرالي، إضافة إلى حساب النقاط في المراحل الخاصة والمراحل الخاصة الدقيقة، أسئلة ثقافية متنوعة للمشاركين ومسابقة الصور الضائعة التي توزّع على المشاركين، وعليهم تحديد مكانها على كتيّب خط سير الرالي.

وقبل يوم من الانطلاق الرسمي للرالي، أقام نادي السيارات السوري مؤتمراً فنياً للمشاركين قدمت خلاله اللجنة المنظمة للرالي شرحاً مفصلاً للمشاركين عن أسلوب المنافسات والتعليمات الخاصة بالسلامة وبعض المواعيد الخاصة بالرالي.

بعدها أقامت اللجنة المنظمة يوماً سياحياً للضيوف الآتين من خارج سوريا وللفنانين المشاركين، فتوجه المشاركون إلى حلبة نادي السيارات السوري بمنطقة معرة صيدنايا في ريف دمشق وأجروا تجارب على مسار الحلبة بسيارات رالي مجهزة ومقدمة من شركة (B.rally) ثم قاموا بجولة في مدينة صيدنايا وختموا يومهم بغداء في مطعم جنة صيدنايا.

حملة عالمية للسلامة المرورية

يرافق رالي اكتشف سوريا الثامن حملة للسلامة المرورية هي جزء من حملة عالمية أطلقها الاتحاد الدولي للسيارات (FIA) وتبنتها هيئة الأمم المتحدة تحت شعار «حان الوقت للتحرك... معاً لإنقاذ ملايين الأرواح» حيث ستوزع اللجنة المنظمة للرالي منشورات خاصة بالسلامة المرورية على السيارات المشاركة وعلى المواطنين على طول خط الرالي لنشر فكرة الحملة على مستوى سورية. وهذه الخطوة ستكون نواة لحملة متكاملة سينظمها نادي السيارات السوري عبر أنشطته المختلفة، ليكون أول نادٍ في المنطقة العربية يتجاوب مع الحملة الدولية التي ستمتد إلى عشر سنوات.

لبنان الرياضي

سبيتي تحرز فضة لبنان في قوى العرب

أحرزت العدّاءة اللبنانية عزيزة سبيتي الميدالية الفضية لسباق 100 متر عدواً، في بطولة العرب لالعاب القوى للشابات التي جرت في القارة، من بين 16 متسابقة أبرزهن من مصر والجزائر وتونس والمغرب. وسجلت عزيزة 12،40 ثانية، (سجّلت 12،29 ث في الدور نصف النهائي).

الصداقة يفوز ويساوي السد

فاز فريق الصداقة على الشباب مار الياس 28-27 الشوط الاول (12-10)، في لقاء مقدم من الاسبوع السادس، في مجمع عاشور الرياضي. وكان لاعب مار الياس فلاديمير أفضل المسجلين بـ11 هدفاً. قاد المباراة الحكمان مازن ديب ومحمد حيدر. ويلعب اليوم عند الساعة 19,00 حارة صيدا مع الجنوب تول، وهولياداي مع المشعل بدنايل عند الساعة 20,30 على ملعب الصداقة.

أربعة عالميّون إلى السد

التحق 4 لاعبين دوليين بنادي السد لكرة اليد لمشاركته في بطولة العالم للنوادي المقرر اقامتها في دوحة قطر من 17 الى 21 الجاري، وهم الصربيان زوران وكابيسودا والكرواتيان سبولاريغ وفاليتش، على أن يلتحق بهم الحارس المصري الدولي حمادة النقيب ومواطنه لاعب الاهلي القاهري مصطفى سيد حسين. وسيعقد رئيس نادي السد تميم سليمان مؤتمراً إعلامياً غداً الخميس لإعلان تشكيلة الفريق النهائية التي ستمثل آسيا في بطولة العالم.

LAU بطلة الركبي ليغ

فاز فريق الجامعة اللبنانية الاميركية (LAU) بلقب بطولة بنك بيروت للركبي ليغ بعد تغلبه في النهائي على فريق الجامعة الاميركية 15،40، على ملعب بلدية بحمدون أمام حوالى ألف مشجّع بينهم رئيس اتحاد الركبي ليغ محمد حبوس.

عمشيت بطل طائرة جبيل

اختتمت بطولة مدارس جبيل الاولى بالكرة الطائرة، التي أقامها نادي المتخرجين من المدارس الرسمية، بحضور رئيس الاتحاد والداعم للمهرجان جان همام ومديره اميل جبور، ورئيسي بلدية المدينة الحالي جوزيف الشامي والجديد زياد حواط ومدير ثانوية جبيل جوزيف مخايل وعدد من ممثلي المدارس والاهل والطلاب.

وفي النتائج، أحرزت ثانوية عمشيت بقيادة غسطين غسطين لقب الثانوي، ولقب المتوسط مدرسة جوان عاصي بقيادة سيمون سعادة. وقاد المباريات الحكام الاتحاديون جاك طربيه وجويل قوبا وأسعد عاصي. وتخللت حفل الختام كلمات أبرزها للمختار جورج حبيب رئيس نادي المتخرجين والزميل شربل ضرغام.

حفل العهد للبطولة

لمناسبة إحرازه لقب بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، يقيم نادي العهد الرياضي حفل استقبال للمهنئين من شخصيات رسمية ورياضية واعلامية ومحبي النادي، يوم الجمعة في 14 الجاري، من الساعة الخامسة الى السابعة في فندق كورال بيتش.

مونديال 2010

مدرب إيطاليا مارتشيلو ليبي يشرف على حصة تدريبية لمنتخبه في روما الأسبوع الماضي (فيليبو مونتيفورتي ـ أ ف ب)

خلت التشكيلات المونديالية الأوّلية لمنتخبات إنكلترا وإيطاليا حاملة اللقب، والبرتغال من المفاجآت الكبيرة، بينما استبعد مدرب منتخب الأوروغواي نجم الوسط كريستيان رودريغيز، وتضمّنت تشكيلة نيجيريا المهاجم المخضرم نوانكو كانو

لا مفاجآت في تشكيلات إنكلترا وإيطاليا والبرتغال

اختار مدرب منتخب إنكلترا، الإيطالي فابيو كابيللو، التشكيلة الأولية لنهائيات مونديال جنوب أفريقيا لكرة القدم من 11 حزيران إلى 11 تموز المقبلين، وتضمّنت اسمي مدافعي توتنهام ليدلي كينغ وليفربول جايمي كاراغر.

وقرّر كابيللو المخاطرة باستدعاء كينغ رغم معاناته من إصابة في ركبته، فيما أقنع كاراغر بالعودة عن اعتزاله الدولي ليكون ضمن التشكيلة الأولية التي تألفت من 30 لاعباً.

وهنا التشكيلة:

لحراسة المرمى: جو هارت (مانشستر سيتي) وديفيد جيمس (بورتسموث) وروبرت غرين (وست هام)

للدفاع: ليتون باينز (إفرتون) وجايمي كاراغر (ليفربول) وآشلي كول (تشلسي) ومايكل داوسون (توتنهام) وريو فرديناند (مانشستر يونايتد) وغلين جونسون (ليفربول) وليدلي كينغ (توتنهام) وجون تيري (تشلسي) وماتيو أبسون (وست هام) وستيفن وارنوك (استون فيلا)

للوسط: غاريث باري (مانشستر سيتي) ومايكل كاريك (مانشستر يونايتد) وجو كول (تشلسي) وستيفن جيرارد (ليفربول) وطوم هادلستون (توتنهام) وآدم جونسون (مانشستر سيتي) وفرانك لامبارد (تشلسي) وأرون لينون (توتنهام) وجيمس ميلنر (استون فيلا) وسكوت باركر (وست هام) وثيو والكوت (أرسنال) وشون رايت فيليبس (مانشستر سيتي) للهجوم: دارين بنت (سندرلاند) وبيتر كراوتش (توتنهام) وجيرماين ديفو (توتنهام) واميل هيسكي (استون فيلا) وواين روني (مانشستر يونايتد).

فوز المكسيك على السنغال وديًا

فازت المكسيك على السنغال 1-0 في مباراة دولية ودية اقيمت بينهما في شيكاغو الاميركية، ضمن استعدادات الاولى لنهائيات كأس العالم المقبلة.

وسجل المهاجم ألبرتو ميدينا هدف المباراة الوحيد (60).

إيطاليا

أذاع الاتحاد الإيطالي التشكيلة الأولية لمنتخبه حامل لقب كأس العالم، وقد تضمّنت 30 لاعباً هم:

ـ للمرمى: جانلويجي بوفون (يوفنتوس) ومورغان دي سانتيس (نابولي) وفيديريكو ماركيتي (كالياري) وسالفاتوري سيريغو (باليرمو)

- للدفاع: سالفاتوري بوكيتي ودومينيكو كريشيتو (جنوى) وليوناردو بانوتشي (باري) وفابيو كانافارو وجورجيو كيبللليني وفابيو غروسو ونيكولا ليغروتاليي (يوفنتوس) وماتيا كاساني (باليرمو) وكريستيان ماجيو (نابولي) وجانلوكا زامبروتا (ميلان)

ـ للوسط: ماورو كامورانيزي وانطونيو كاندريفا وكلاوديو ماركيزيو (يوفنتوس) واندريا كوسو (كالياري) وجنارو غاتوزو واندريا بيرلو (ميلان) وريكاردو مونتوليفو (فيورنتينا) وانجيلو بالومبو (سمبدوريا) وسيموني بيبي (أودينيزي) ودانييلي دي روسي (روما)

ـ للهجوم: ماركو بوريللو (ميلان) وأنطونيو دي ناتالي (أودينيزي) وألبرتو جيلارديو (فيورنتينا) وفينشنزو ياكوينتا (يوفنتوس) وجانباولو باتزيني (سمبدوريا) وفابيو كواليارلا (نابولي) وجوسيبي روسي (فياريال الإسباني).

البرتغال

سمّى مدرب منتخب البرتغال كارلوس كيروش 24 لاعباً استعداداً للمونديال، وهم:

ـ لحراسة المرمى: ادواردو (سبورتينغ براغا) ودانيال فرناندیش (ايراكليس اليوناني) وبيتو (بورتو البرتغالي).

ـ للدفاع: ميغيل (فالنسيا الإسباني) وباولو فيريرا وريكاردو كارفاليو (تشلسي الإنكليزي) وبرونو الفيش وورلاندو (بورتو) وريكاردو كوستا (ليل الفرنسي) وزي كاسترو (ديبورتيفو لا كورونيا الإسباني) ودودا (ملقة الإسباني) وفابيو كوينتراو (بنفيكا).

ـ للوسط: بدرو مديز وميغيل فيلوسو (سبورتنغ لشبونة) وبيبي (ريال مدريد الإسباني) وتياغو (اتلتيكو مدريد الإسباني) وديكو (تشلسي الإنكليزي) وراوول ميراليس (بورتو).

ـ للهجوم: كريستيانو رونالدو (ريال مدريد الإسباني) وسيماو (اتلتيكو مدريد الإسباني) ودانـي (زينيت الروسي) وليدسون (سبورتنغ لشبونة) وهوغو الميدا (فيردر بريمن الألماني) وناني (مانشستر يونايتد الإنكليزي).

الأوروغواي

أعلن مدرب الأوروغواي أوسكار تاباريز تشكيلته الأوّلية للمونديال والمؤلفة من 26 لاعباً، وقد غاب عنها لاعب الوسط الموقوف لأربع مباريات دولية كريستيان رودريغيز (بورتو البرتغالي).

وهنا التشكيلة:

ـ لحراسة المرمى: فرناندو موسليرا (لاتسيو الإيطالي)، خوان كاستيو (ديبورتيفو كالي الكولومبي)، مارتن سيلفا (ديفنسور).

ـ للدفاع: دييغو لوغانو (فنربخشه التركي)، دييغو غودين (فياريال الإسباني)، أندريس سكوتي (كولو كولو التشيلي)، خورخي فوسيلي (بورتو البرتغالي)،مارتن كاتشيريس (يوفنتوس الإيطالي)، ماوريسيو فيتورينو (أونيفرسيداد التشيلي).

ـ للوسط: والتر غارغانو (نابولي الإيطالي)، إيجيديو أربفالو ربوس (بينيارول)،سيباستيان إيغورين(أيك استوكهولم السويدي)، دييغو بيريز (موناكو الفرنسي)، ماكسيميليانو بيريرا (بنفيكا البرتغالي)، ألفارو بيريرا (بورتو البرتغالي)، خورخي رودريغيز (ريفر بلايت الأرجنتيني)، إيغناسيو غونزاليس (فالنسيا الإسباني)، نيكولاس لوديرو (أياكس أمستردام الهولندي)، ألفارو غونزاليس (ناسيونال)، ألفارو فرناندیس (أونيفرسيداد دو تشيلي التشيلي).

ـ للهجوم: لويس سواريز (أياكس أمستردام الهولندي)، دييغو فورلان (أتلتيكو مدريد الإسباني)، سيباستيان أبريو (بوتافوغو البرازيلي)، سيباستيان فرناندیس (بانفيلد الأرجنتيني)، خورخي مارتينيز (كاتانيا الإيطالي).

نيجيريا

كشف مدرب نيجيريا السويدي لارس لاغرباك عن تشكيلة أولية من 30 لاعباً استعداداً لنهائيات كأس العالم، وقد ضمّت المهاجم القديم نوانكو كانو (34 عاماً) الذي لم يلعب مباريات كثيرة مع فريقه هذا الموسم.

وهنا التشكيلة:

- لحراسة المرمى: فنسنت إينياما (هابويل تل أبيب الإسرائيلي) وديلي ايينوغبا (بني يهودا الإسرائيلي) وأوستين ايجيده (هابويل تيكفا الإسرائيلي) وباسي اكبان (بايلسا يونايتد).

- للدفاع: تاي تايوو (مرسيليا الفرنسي) وايلدرسون ايتشيجيله (رين الفرنسي) وتشيدي اودياه (سسكا موسكو الروسي) واونييكاتشي ابام (نيس الفرنسي) وجوزف يوبو (إفرتون الإنكليزي) ودانيال شيتو (بولتون الإنكليزي) وايوديله أديلاي (سبارتا روتردام الهولندي) ورابيعو افولابي (سالزبورغ النمسوي) وتيرنا سوسوان (لوبي ستارز).

ـ للوسط: كالو أوتشي (الميريا الإسباني) وديكسون إيتوهو (فولام الإنكليزي) وجون اوبي ميكيل (تشلسي الإنكليزي) وساني كايتا (ألانيا الروسي) وهارونا لقمان (موناكو الفرنسي) ويوسف أيالا (دينامو كييف الأوكراني).

ـ للهجوم: ياكوبو أبيغبيني وفيكتور انيتشيبي (إفرتون الإنكليزي) وتشيندو أوباسي (هوفنهايم الألماني) ونواكوو كانو وجون أوتاكا (بورتسموث الإنكليزي) وأوبافيمي مارتينز (فولسبورغ الألماني) وبراون ايديبه (سوشو الفرنسي) وبيتر أوتاكا (أودنسي بولدكلوب الدنماركي) وايكيتشوكوو أوتشي (سرقسطة الإسباني) واوبينا نسوفور (ملقة الإسباني) وأوسازي اوديموينغي (لوكوموتيف موسكو الروسي).

> لم يستدع توتي إلى تشكيلة إيطاليا

مستقبل مبهم للوف مع منتخب ألمانيا

أشار مدرب منتخب المانيا يواكيم لوف الى أن جميع الاحتمالات مفتوحة بخصوص مستقبله على رأس الادارة الفنية، وذلك قبل شهر واحد على انطلاق نهائيات كأس العالم. وقال لوفّ: «كل شيء ممكن. يجب أن أشعر بالثقة الكاملة في العمل الذي أقوم به. من دون دعم أساسي تبدو الامور صعبة جداً». وأكد لوف الذي أُجلت المفاوضات بشأن تمديد عقده الى ما بعد المونديال، انه سيخوض النهائيات من دون اي ضغوطات، وقال «كمدرب، تعلمت أن هناك دائماً بابين مفتوحين، وسأدخل غمار النهائيات محرراً من أي ضغوطات»، مشيراً الى انه لم يعد على الأرجح يرغب في استغلال جميع الامتيازات المرتبطة بمنصبه، علماً بأنه قاد المانيا الى المباراة النهائية لكأس أوروبا 2008.

الكرة الأوروبية

الليلة نهائي «يوروبا ليغ»

تقام الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت المباراة النهائية لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم بين فولام الإنكليزي وأتلتيكو مدريد الإسباني على ملعب «نوردبنك أرينا» في هامبورغ الألمانية.
ويأمل فولام إحراز اللقب الأول في تاريخه في أول مباراة نهائية أوروبية يخوضها، ليصبح بالتالي أول فريق إنكليزي يتوّج بلقب قاري من دون أن تضمّ خزائنه لقباً محلياً في مختلف المسابقات، وثاني فريق قاري بعد باير ليفركوزن عام 1988 عندما توّج بلقب كأس الاتحاد الأوروبي.
وأكد فولام أنه «الحصان الأسود» في المسابقة القارية بامتياز، عندما بدأ حملة إطاحة الكبار، حيث راح ضحيته شاختار دونيتسك الأوكراني بطل الموسم الماضي ويوفنتوس الإيطالي وفولسبورغ بطل الدوري الألماني في الموسم الماضي، ثم مواطنه هامبورغ الذي حُرم خوض النهائي على أرضه.
ويعتمد الفريق اللندني على هدافه بوبي زمورا الذي سجل 8 أهداف في المسابقة، والمجري زولتان غيرا صاحب 6 أهداف، ودانيي مورفي المتوّج بلقب المسابقة مع ليفربول، إضافةً إلى الإيرلندي داميان داف والأميركي كلينت ديمبسي وحارس المرمى الأوسترالي مارك شفارتزر.
بدوره، يسعى أتلتيكو مدريد حامل لقب الدوري الإسباني 9 مرات ومثلها في الكأس المحلية، العودة إلى ساحة الألقاب مجدداً، وهو الذي غاب عنها منذ تتويجه بثنائية الدوري والكأس المحليين عام 1996.
ويعتمد أتلتيكو مدريد على قوته الضاربة في خط الهجوم بقيادة الثلاثي خوسيه أنطونيو رييس والأرجنتيني سيرجيو أغويرو والأوروغوياني دييغو فورلان.
واستهل أتلتيكو مدريد مشواره في مسابقة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، لكنه خرج خالي الوفاض في مجموعة ضمت تشلسي الإنكليزي وبورتو البرتغالي وأبويل نيقوسيا القبرصي، قبل أن يدخل غمار «يوروبا ليغ»، فأزاح في طريقه إلى النهائي غلطة سراي التركي وسبورتينغ لشبونة البرتغالي ومواطنه فالنسيا، قبل أن يتخلص من ليفربول في دور الأربعة.

(أ ف ب)

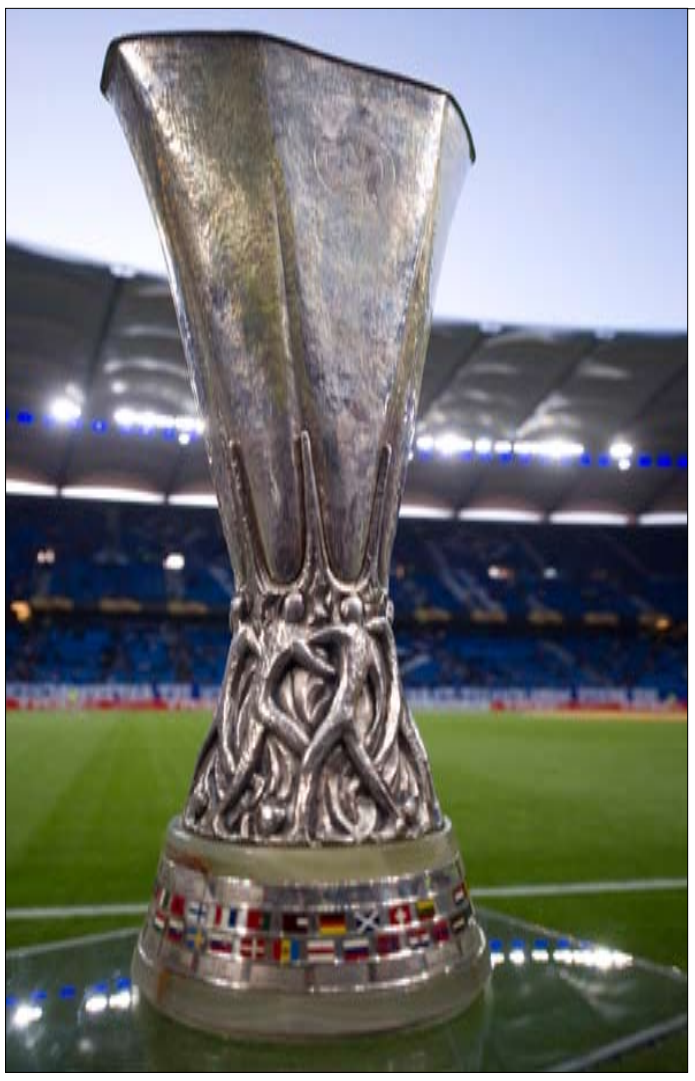

من سيحمل كأس «يوروبا ليغ»: فولام أم أتلتيكو مدريد؟ (أ ب)

الدوري الاميركي

لايكرز وأورلاندو إلى نهائي المنطقتين الغربية والشرقية

تمكن لوس انجلس لايكرز، حامل اللقب، من التأهل إلى نهائي المنطقة الغربية، بتغلبه على يوتا جاز 111-96، منهياً بالتالي السلسلة 4-0، في «بلاي أوف» الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
كذلك تأهل أورلاندو ماجيك وصيف الموسم الماضي، بالنتيجة نفسها، إلى نهائي المنطقة الشرقية، على حساب أتلانتا هوكس.
وللمرة الثالثة على التوالي، استطاع لايكرز الوصول إلى نهائي المنطقة الغربية، حيث سيلاقي فينيكس صنز، الذي تخطى سان أنطونيو سبرز. وبرز ناحية الفائز الاسباني باو غاسول بـ33 نقطة و14 متابعة، وكوبي برايانت بـ32 نقطة. ولدى الخاسر، صانع الألعاب ديرون وليامس 21 نقطة و9 تمريرات حاسمة.
من جانبه، أنهى أورلاندو ماجيك سلسلته مع أتلانتا هوكس 4-0. وكان فينس كارتر، أفضل مسجل للفريق الفائز بـ 22 نقطة، وراشارد لويس 17 نقطة بينها أربع ثلاثيات، وجامير نيلسون 16 نقطة و9 تمريرات حاسمة، أما ناحية أتلانتا فقد كان جمال كراوفورد أفضل مسجل بـ18 نقطة، فيما واصل جو جونسون أداءه السيّئ مسجلاً 15 نقطة فقط.
ويواجه أورلاندو في نهائي المنطقة الشرقية الفائز من سلسلة كليفلاند كافالييرز وبوسطن سلتيكس (2-2)، اللذين يتواجهان اليوم.

أصداء عالمية

ماكلارين لتدريب فولسبورغ

أكد المدرب الانكليزي ستيف ماكلارين (الصورة)، في تصريح لصحيفة «تي سي توبانتيا دي انشكيده»، أنه سيترك فريقه تفنتي انشكيده، الذي قاده للقب الدوري الهولندي

لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، للإشراف على فولسبورغ الألماني الموسم المقبل. وأوضح ماكلارين (49 عاماً)، أنه وقع عقداً لمدة عامين مع فولسبورغ مقابل راتب سنوي قدّرته الصحيفة بثلاثة ملايين يورو.

وست هام الانكليزي يستغني عن زولا

أعلن نادي وست هام يونايتد، انه استغنى عن خدمات مدربه الايطالي جانفرانكو زولا، بعد عامين من انضمامه إلى النادي، واجه خلالها صعوبات كثيرة، إلا أنه نجح في إبقاء الفريق ضمن الدوري الانكليزي الممتاز، بعدما أنهى الموسم في المركز السابع عشر بفارق مركز واحد عن منطقة الهبوط.

تأجيل بت وقف ريبيري الى 18 الحالي

أعلنت محكمة التحكيم الرياضية أنها ستصدر، في 18 أيار الحالي، قرارها بشأن الاستئناف الذي تقدم به نادي بايرن ميونيخ الألماني، اعتراضاً على منع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم مهاجمه الفرنسي فرانك ريبيري من خوض المباراة النهائية في مسابقة دوري أبطال أوروبا أمام إنتر ميلانو الإيطالي. وسيكون قرار محكمة التحكيم الرياضي الأمل الأخير لريبيري للمشاركة في اللقاء.

استراحة

كلمات متقاطعة 535

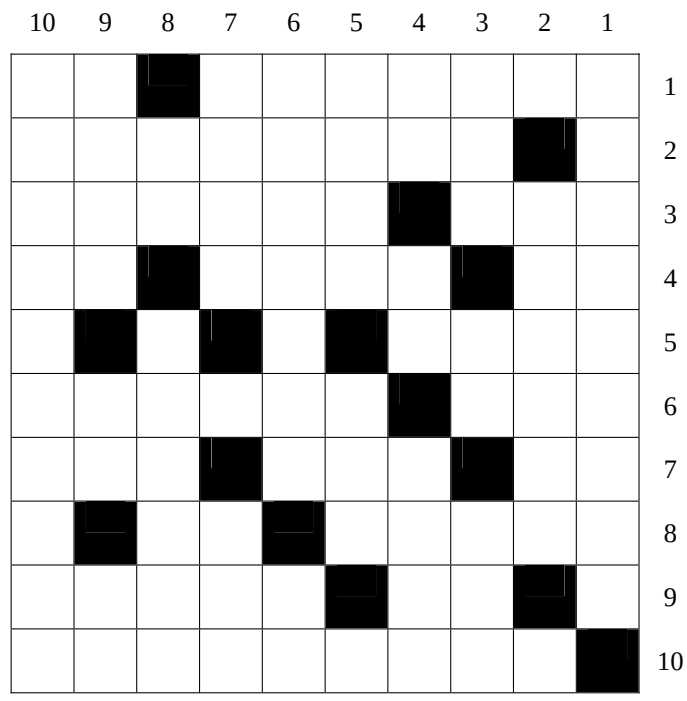

أفقيا

1- مدينة كندية – من الخضار – 2- مدينة يابانية ألقت عليها أميركا أول قنبلة ذرّية في العالم – 3- بمعنى لا غير – الطمأنينة – 4- عملة آسيوية – أعرجْ أو مُقعد – خنزير برّي – 5- قويّ وجبار – 6- ميثاق ويمين – مدينة سياحية تركية على ساحل البحر الأبيض المتوسط – 7- للندبة – عندي – مملكة قديمة إشتهرت بحضارتها وعمرانها وغناها حكمتها الملكة بلقيس – 8- مدينة عراقية – مرض – 9- للتفسير – تسمية تطلق على رحلات في الأدغال لإلتقاط صور الحيوانات البرّية – 10- رائعة ليوناردو دافنتشي في متحف اللوفر

عمودياً

1- أديب وقاص لبناني راحل من مجدديّ القصة في الأدب اللبناني – 2- مدينة في أفغانستان – 3- فريق من الجيش عدده لا يتجاوز العشرة – في الجسم – مدينة سويسرية – 4- نعم بالأجنبية – مقياس أرضي – مدينة بلجيكية – 5- نشاهدك – غيّر – 6- كاتب قصصي روسي راحل حاول إصلاح المجتمع عن طريق العدل والمحبّة وعدم العنف – جُحر العنكبوت أو العقرب – 7- شبه قلادة من نسيج عريض مرصعة أحياناً بالجواهر تُقدم في المناسبات الرسمية بين الدول – مغفرة وصفح عن ذنب – 8- بحر – أسرة من أمراء الدروز اللبنانيين ومن زعماء الغرب والشوف منها رجال سياسة وعلم وأدب – 9- ما تغطيّ به المرأة رأسها – تهيّأ للحملة في الحرب – جواب – 10- مدينة إيطالية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المغناطيس – 2- وول ستريت – 3- همّ – تر – راشق – 4- باكو – جور – 5- نوّاب – سار – 6- ساتورنس – 7- كندا – 8- الڤيرا يونس – 9- شعير – فم – آر – 10- الأنف - وجنة

عمودياً

1- اوهانس باشا – 2- لوم – وا – لعلّ – 3- ملّ – باتاڤيا – 4- غستابو – يرنّ – 5- نترك – رار – 6- آر – وسن – اف – 7- طير – اسكيمو – 8- يتاجر – نو – 9- شو – عدنان – 10- بقرة - أسرة

sudoku 535

8	7	6						
		9	3	7	5			
						4	1	7
	3		4	1				
7	4						3	6
				2	3		8	
2	8	4						
			2	6	9	3		
						5	2	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 534

5	6	7	1	8	4	2	3	9
9	2	3	7	6	5	1	8	4
1	8	4	2	9	3	5	7	6
2	4	9	3	5	8	7	6	1
3	1	5	6	2	7	9	4	8
6	7	8	4	1	9	3	2	5
7	9	6	5	4	2	8	1	3
8	3	1	9	7	6	4	5	2
4	5	2	8	3	1	6	9	7

مشاهير 535

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

دبلوماسي أميركي مخضرم كان يشغل منصب المبعوث الأميركي للقضية النووية لشبه الجزيرة الكورية. هو اليوم السفير الحالي للولايات المتحدة في العراق 4+1+2 = خلاف الملح ■ 5+6+7+3+8 = ادخّار ■ 9+10+11 = تلة أو هضبة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **جوزف ابي ضاهر**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 12 أيار 2010 العدد 1114

أشخاص

منير كسرواني

«اسماعين» الجنوبي أعطى كل ما عنده

كامل جابر

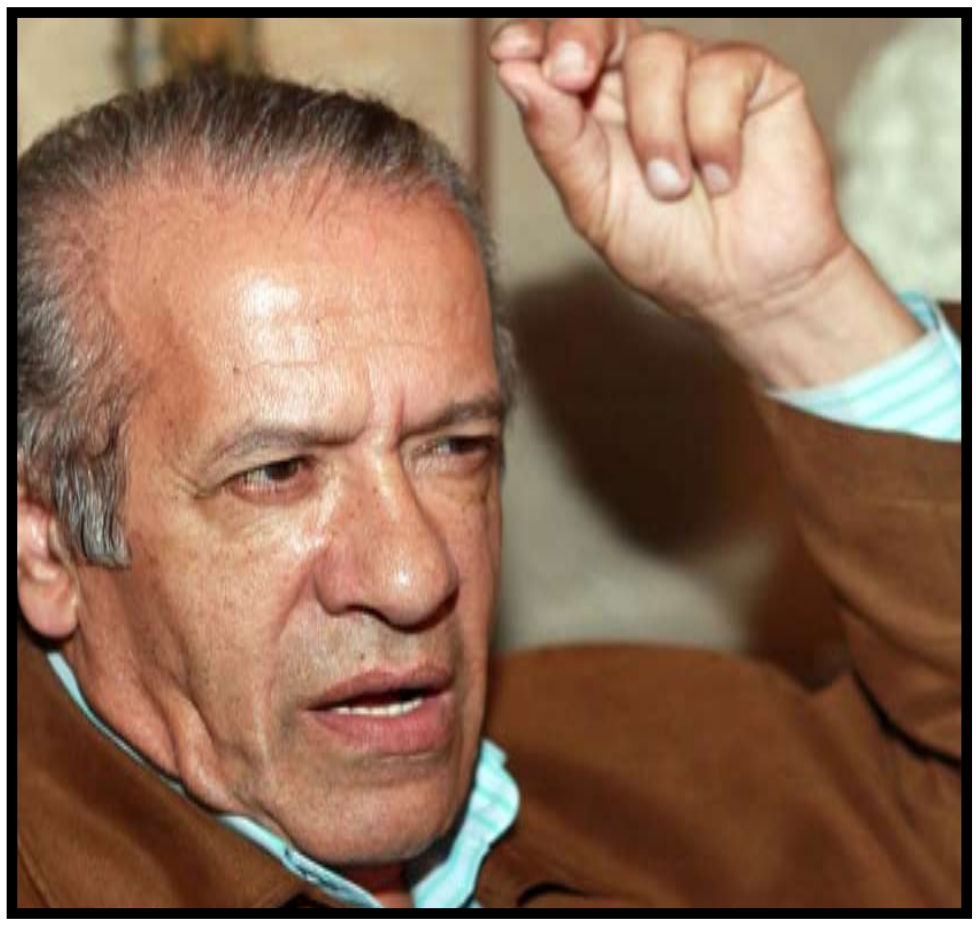

«كان همي في المسرح أن أبحث عن كرامة الإنسان وحريته (...) لا أعرف إذا كنت قد وُفقتُ فعلاً في نشاطي المسرحي بين التأليف والتمثيل والإخراج والاقتباس والإنتاج، لكنني واثق من أنني كنت على الأقل ممثلاً أعطى كل ما عنده، حتى أعطيت قلبي مفتوحاً لكم جميعاً». بهذه العبارات خاطب منير كسرواني المشاركين في اللقاء الذي أقامه أخيراً «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» تكريماً لرحلة استمرّت خمسين عاماً على خشبة المسرح.

حين وجد منير كسرواني نفسه حائراً بين المسرح التجريبي الذي مثّل إطلالته الأولى، والتكرار وغياب النص المسرحي، استجمع ذاكرته المفعمة بتجارب مختلفة ولهجته الجنوبية المحببة، ونقلها من خلال شخصية «اسماعين»، المواطن الفقير الذي ما فتئت إسرائيل تهدم بيته وتشرِّد عياله: «بدأت أفكر في مسرح يجمع الطرفين معاً، أي العنصر التجريبي والعنصر الذاتي القائم على إحساسي الطفولي بالناس والأشياء، مستحضراً وحشيتي وفطرتي وبراءتي الأولى، وإحساسي بهمّ الناس».

في عام 1947، ولد منير كسرواني في قرية «العيشية» القريبة من النبطية (جنوب لبنان)، وذاق قساوة الحياة. كان عليه مثل إخوته أن ينهض في منتصف الليل ويذهب إلى الحقل لقطاف أوراق التبغ: «أكثر ما كان يؤثر فيّ أنّني لم أعش طفولتي كما أردت، حتى أننا كنا نغيب أحياناً عن المدرسة كي نعمل في الحقل». منذ نعومة أظفاره، تأثر بحياة الفلاحين، وتعرّف إلى عادات النَّوَر الذين كانوا يحطّون رحالهم قرب الضيعة. هكذا تعلّم العزف على الناي والربابة، وحفظ أغاني النَوَر، كما تعلّم من والدته الحداء وأبيات البكاء على الموتى.

مدرسته الأولى كانت في الضيعة «التي أملك فيها ذكريات أليمة، حيث كان الضرب والقمع. لذلك، كنت أهرب من المدرسة وأشعر كأنّها السجن». أما سنة الشهادة المتوسطة، فكانت السنة التي أخرجته من القرية، إلى مدينة النبطية «هناك، تعلمت أشياء كثيرة وشاركت للمرة الأولى في التظاهرات».

في 1967، قرر أن يعيش تجربة الرهبنة: «تركتُ العيشية هرباً من الحياة وقسوة والدي، ولجأت إلى الدير كي أترهّب». دخل دير سيدة المعونات في جبيل. وهناك، بدأ يلعب أدواراً ناجحة على المسرح. في الدير، اختاره الأب يوسف مونس ليمثل دور جندي تركي في مسرحية «قاطع طريق» التي أعدت لتلفزيون لبنان عام 1969.

عاد من الدير إلى النبطية. هناك، انخرط في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بعدما استهواه الفكر الاشتراكي، لكنّه لم يستمر أكثر من سنة: «كنت قد بدأت أتحضر لأصبح ذاك الإنسان الرافض للمارونية السياسية. بدأت أفقه معنى الثورة، ومعنى القضية الفلسطينية. وفي الضيعة، سمّوني منير اليساري».

مطلع السبعينيات، انتقل إلى بيروت، ودخل كلية التربية. حصل في عام 1975 على إجازة في اللغة العربية وآدابها، ثم التحق بـ«معهد الفنون الجميلة» التابع للجامعة اللبنانيّة أيضاً، وتخرّج عام 1979 بدبلوم دراسات عليا في المسرح. في معهد الفنون، درس على يد ريمون جبارة، وموريس معلوف، وأنطوان ملتقى، وأنطوان كرباج، وشكيب خوري، وجورجيت جبارة وغيرهم. وبدأ أساتذته يختارونه بطلاً لأعمالهم المسرحية، علماً بأنّه كان ممنوعاً إشراك تلميذ من قسم التمثيل في السنة الأولى بالأعمال المحترفة خارج المعهد. «أتذكر أنني يوم تقدمت إلى المعهد، رفضوا أن أجري الاختبار. قالوا لي: لا يحق لك أن تقدّم الفحص، لأنك لا تحمل نصاً عالمياً، فقلت: أعطوني نصاً الآن. صاروا يضحكون وطلبوا من شكيب خوري أن يعطيني نصاً، فطلب مني أن أجسّد دور الحارس الذي كان مولجاً بحراسة الجثة في مسرحية «أنتيغونا». انتظرتُ كي يقدّم رفاقي نصوصهم. وفي ذلك الوقت، حفظتُ الدور، ثم قدّمته في النهاية. كان عندي ثقة بنفسي، أردتُ أن أكون ممثلاً. هكذا، تقدّمت كقنبلة موقوتة وكلني عاطفة وإحساس. وبعدما أدّيت الدور أمام اللجنة، قال شكيب خوري: هذا سيكون أفضل تلميذ عندنا خلال أربع سنوات».

العمل الأول له حين كان في كليّة التربية، أي قبل «معهد الفنون» بسنوات، كان «الزنانير الجلدية» للأب يوسف مونس عام 1973، ثم «لعبة السماسرة» أو «عالحبلين» لموريس معلوف عام 1974. ومنذ ذاك الحين، لم يتوقّف عن المسرح، وولج عالم السينما والتلفزيون، فضلاً عن البرامج الإذاعية المتنوعة، ومنها برنامج «الحكواتي» الذي قدّمه من «إذاعة البشائر» (2008). يقول: «العمل المسرحي المميز الذي أعطاني دفعاً مهماً في حياتي كان «هوذا الإنسان» (1975) لأندريه شاهين، من إخراج يوسف مونس. مثّلتُ دور يهودي اسمه حنانيا، وكان معنا غسان مطر وإيلي صنيفر وفيليب عقيقي وغيرهم».

في عام 1980، شارك مع الرحابنة في «المؤامرة مستمرة» على مسرح «كازينو لبنان»، ثم في مسرحية «الشخص» التي عرضت في الأردن. ومع زياد الرحباني، مثّل دور زكريا في مسرحية «بالنسبة لبكرا شو». لكنّ عام 1989 كان نقطة التحول الأولى في حياة منير كسرواني نحو الفنان الذي يكتب ويخرج يمثل ويؤسس للمسرح الشعبي الذي بدأ على مسارح معروفة ثم على مسارح متنقلة بين المدن والقرى اللبنانية. هكذا كانت مسرحية «اسماعين بالطائف» التي قدّمت في باريس، تلتها «وزارة للهوارة» (1993). يقول: «الشخصية التي لبستني أكثر هي شخصية اسماعين، لأنني اتخذت فيها الطابع الجنوبي: أبي كان يلبس الشروال فاستعدت تلك الذكريات والحالات. نقلتُ جو الضيعة إلى المسرح وغنيت أغاني النّوَر». وحين نصل إلى مسألة حسّاسة، يفتي فيها على طريقته: «لا أحد يعطيك نصاً. أين النصوص المسرحيّة؟ المسرحي في لبنان يجد نفسه مضطراً إلى الكتابة لنفسه. قلت لنفسي: يا صبي هذا مجالك واختصاصك، وتعرف النقد وجوهر الشعر والنثر. فماذا تنتظر؟ هكذا شمّرت عن زنديّ، ورحت أكتب. الكتابة تجعلك تلمس جوهر الإنسان. صرت أتعلم من أخطائي. أنا في النهاية ابن الحياة، لقد تعلمت منها كلّ شيء!».

5 تواريخ

1947
الولادة في العيشية (جنوب لبنان)

1979
دبلوم الدراسات العليا في المسرح من «معهد الفنون الجميلة» في الجامعة اللبنانية

1973
مثل في «الزنانير الجلدية» للأب يوسف مونس، ثم لعب دور البطولة في «عالحبلين» لموريس معلوف عن نص لموليير

1989
مسرحية «اسماعين بالطائف» من تأليفه وإخراجه

2010
عُرضت أخيراً مسرحيته الجديدة «ابن الوطن» في بلدة سحمر البقاعية. ويحضّر حالياً لدكتوراه عن «الكوميديا في المسرح الحديث في لبنان»

خالد صاغية

متى يصوّت المستقبل لنفسه؟

الفارق بين الحاكم المتسلّط الفاشل والحاكم المتسلّط الناجح، بسيط. الفاشل يعلن تسلّطه على الملأ. يخبط بيد من حديد. يخرج إلى شعبه ويهدّدهم بالويل والثبور ما لم يطيعوه. أمّا الناجح، فيصوغ خطابه بتعفّف. يعلن نفسه أمام شعبه خادماً للتاريخ وسيرورته. يخترع عقيدة، ويصوّر نفسه كناسك يعمل ليل نهار لإعلاء شأنها.

رئيس الحكومة سعد الحريري يحاول أن يشكّل نسخة لبنانية، وإن كاريكاتورية، من النموذج المتسلّط الناجح. حملاته الانتخابيّة لم تدعُ يوماً للاقتراع لمصلحة تيار المستقبل. كأنّ هذا التيار لا وجود له إلا بصفته الضدّية، كنقيض لمشاريع وحشيّة تحاول النيل من لبنان وشعبه. أمّا رئيس التيار وأعضاؤه، فليسوا إلا جنوداً متفانين في هذه المعركة.

في الانتخابات النيابيّة عام 2005، خرج سعد الحريري على الناس لا ليطالبهم بالتصويت للائحته، بل للتصويب باتجاه صدور القتلة. لم يكن التصويت للمستقبل تصويتاً لآل الحريري، بل كان تصويتاً للسيادة والاستقلال وللثأر من «الإرهابيّين» الذين كانوا معروفين بالأسماء والصور قبل أن يصبحوا فجأة مجهولين تماماً. رجل الأعمال الشاب الذي جاء إلينا من السعوديّة لينصّب نفسه حاكماً مكان أبيه المغدور، لم يكلّ من الترداد أمام جماهيره «أنا بالروح وبالدم بفديكم»، كلّما هتفوا له «بالروح، بالدم، نفديك يا سعد»... يا لتواضع الحاكم.

في الانتخابات النيابيّة عام 2009، كان جرح 7 أيّار لا يزال طريّاً. خرج سعد الحريري على الناس لا ليطالبهم بالتصويت للائحته، بل للتصويت ضدّ سلاح حزب الله. وردّد حلفاؤه الصغار «الأشرفية لا تركع إلا لله، ولا تركع لحزب الله»...

في الانتخابات البلديّة، كانت سوريا قد عادت شقيقة، وسلاح حزب الله شُرِّع وجوده في البيان الوزاري للحكومة التي يترأسها الحريري نفسه. فأيّ شعار سيُرفَع بعد اليوم؟ وجدها كتبة قريطم أخيراً. إنّها المناصفة. التصويت للائحة الحريري يعني اليوم التصويت للمناصفة. أي لائحة منافسة... أي دعوة للمقاطعة... أي رفض للتوافق... يعني ضرب العيش المشترك في العاصمة.

باتت المناصفة التي يفترض أن تعني مشاركة جميع الطوائف بالقرار، هي بالضبط السلاح بيد تيّار المستقبل لإرغام الآخرين على التخلّي طوعاً عن حقهم بالمشاركة، حفاظاً على... المناصفة! عليكم أن تشاركوا إذاً كي يسقط حقّكم بالمشاركة...

لكن يبقى الأمر المحيّر فعلاً، هل سيدعونا تيار المستقبل يوماً للتصويت له بدلاً من التصويت دائماً ضدّ طواحين الهواء؟